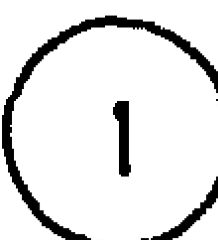

البهنسا
من الحاضرة إلى القرية
د. ماجدة محمد أحمد جمعة
عبقرية المكان
1
الهيئة العامة لقصور الثقافة

البهنســـا
من الحاضرة إلى القرية
وعود على بدء

د. ماجد محمد أحمد جمعة

وزارة الثقافة


سلسلة
عبقرية المكان
تصدرها
الهيئة العامة لقصور الثقافة



تعنى بنشر ثقافة المكان وعبقريته

• البهنسا
من الحاضرة إلى القرية
وعود على بدء
• د. ماجد محمد أحمد جمعة
الهيئة العامة لقصور الثقافة
القاهرة - 2012م
16٫5 x 23٫5 سم
• تصميم الغلاف: هند سمير
• المراجعة اللغوية:
أشرف عبد الفتاح
• رقم الإيداع: ١٥٩٢٧/ ٢٠١٢
• الترقيم الدولي: 978-977-718-034-4
• المراسلات:
باسم / مدير التحرير
على العنوان التالي: 16 شارع أمين سامي - قصر العيني
القاهرة - رقم بريدي 11561
ت: 27947891 (داخلي: 180)
• الطباعة والتنفيذ:
شركة الأمل للطباعة والنشر
ت: 23904096

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن توجه الهيئة بل تعبر عن رأي وتوجه المؤلف في المقام الأول.

البهنسا
من الحاضرة إلى القرية
وعود على بدء

مقدمة

تهتم الجغرافيا بالأمكنة، مهما اختلفت مستوياتها وخصائصها ومكوناتها، بهدف استخلاص هويتها المكانية، وتتغير الهوية المكانية بتغير المعطيات التي يمنحها المكان وتفاعله مع الأمكنة بجواره الجغرافي عبر الزمن، ومن ثم تتطور الهوية المكانية صعوداً وهبوطا بتفاعل المعطيات الممنوحة محليا وإقليميا(1).

والمكان قيد البحث -من أجل إعادة اكتشاف شخصيته من جديد بعد أن بدأت تهب عليه رياح التغيير بالتنمية السريعة- هو قرية البهنسا بمركز بني مزار بمحافظة المنيا أو مدينة البهنسا التاريخية.

تساؤلات واشكالية البحث:

البهنسا قرية مصرية صغيرة في حجمها السكاني لها هويتها الريفية التقليدية قامت على أطلال مدينة البهنسا التاريخية بهويتها الحضرية المتميزة، وفي ضوء أعمال وبرامج التنمية الطموحة التي تجرى بظهيرها الصحراوي المحلي المحدود والإقليمي الأوسع حاليا ومستقبلا **يبزغ تساؤل مهم يدور حول هل ستستعيد قرية البهنسا هويتها المدنية ومكانتها القديمة في قائمة كبريات مدن الصعيد؟.**

يبدو أن ما يجري في الآونة الأخيرة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين مقدمات تنموية متدافعة ومستمرة ومتعاظمة في نفس الوقت على المستوى القومي والإقليمي تصب في صالح البهنسا بما يشير على إمكانية استعادة ماضيها العظيم، حيث كانت البهنسا أكبر مدن مصر الوسطى ومن أهم مدن الصعيد.

فيجرى حاليا أعمال تكامل محور الطريق العرضي الذي يربط منخفض الواحات البحرية ورأس غارب على البحر الأحمر عبر البهنسا وبني مزار – وهما

1-Strohmayer, ULF and Benko, G., Introduction in Human Geography, A History for the 21st Century, Oxford University Press Inc., Edward Arnold Publishers, New York, 2004, p. xi.

بوابات للمعمور الفيضي على الصحراء الغربية والشرقية - بعد أن تم تنفيذ محور طريق الصعيد الغربي حتى أسيوط وظهور البهنسا كمركز بؤري كبير ومتنام في شبكة الطرق القومية عند تقاطع هذين المحورين الإقليميين اللذين يربطان الصحراء الشرقية بالغربية، ويربطان إقليم القاهرة الكبرى ومصر الوسطى وأسيوط وما بعدها جنوبا حتى أسوان.

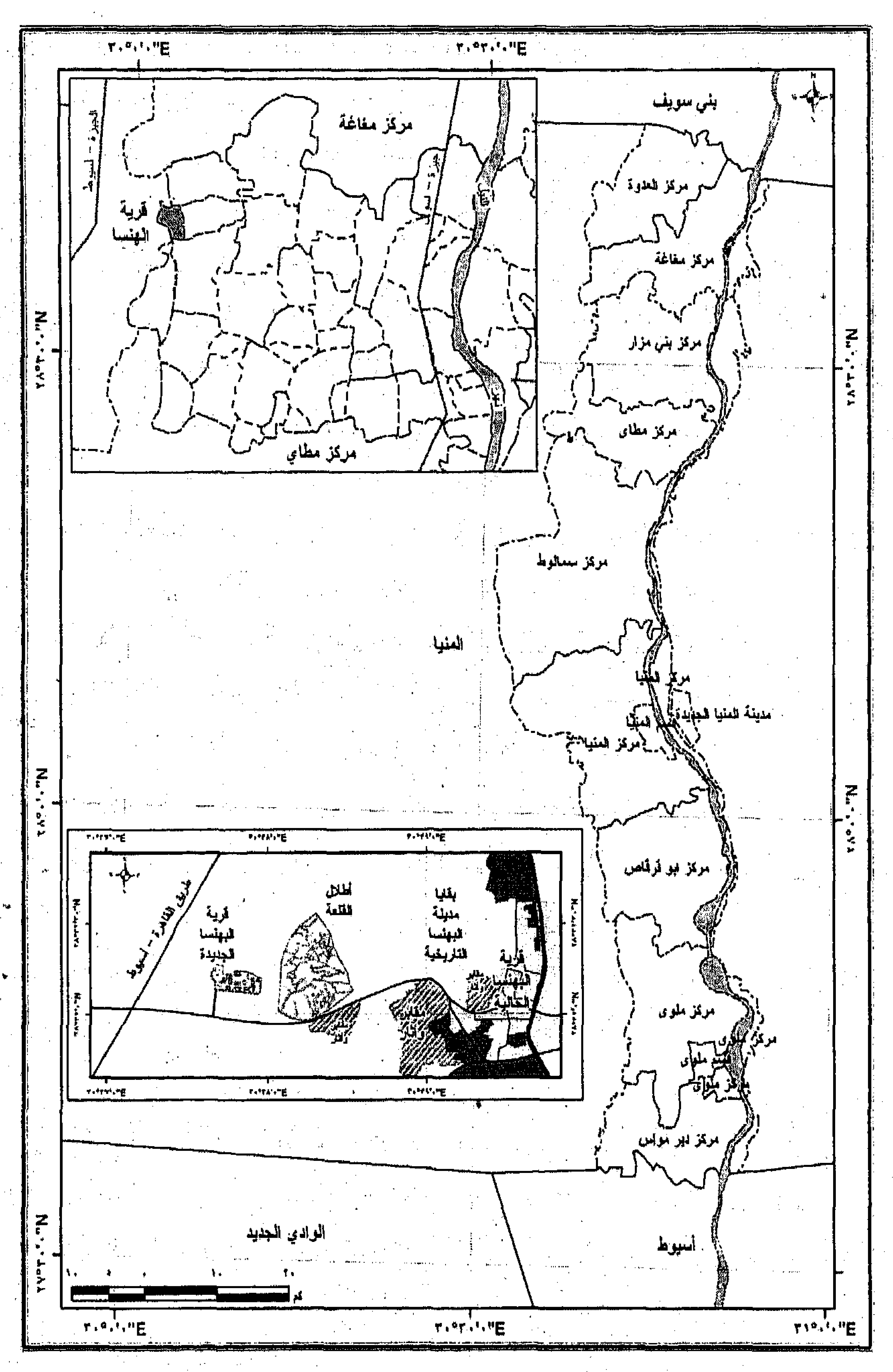
والتساؤل الثاني يدور حول قدرة الأنشطة اللوجستية المولدة من تعاظم الموقع البؤري الجديد على تدفيع مزيد من عمليات التنمية في القطاعات غير اللوجستية كالصناعة أو السياحة وغيرها بما يمكنها من استعادة وجهها الحضاري الذي كانت عليها في العصر النصراني والعربي.

ورغم أن الصناعة والسياحة أنشطة عالية الحساسية بالنسبة للأنشطة النقلية لكن توفر إمكانات التعزيز في البيئة المحلية سيلعب دورا مهما في انتقاء الأنشطة وتوطنها، ومن المرجح أن تسهم السياحة والأنشطة اللوجستية في توجيه أعمال التنمية في منطقة البهنسا في العقدين القادمين وستتغير في ضوئها خريطة المنطقة إلى الأفضل، انظر شكل رقم (١) .

لذا تدور إشكالية البحث حول تقويم المعطيات المكانية بعد أحداث التنمية الجارية بالهامش الصحراوي الغربي للمعمور الفيضي بمنطقة البهنسا، وهل ستنجح التنمية المرتقبة في إعادة الوجه الحضاري لمدينة البهنسا القديمة لهذه القرية في موقعها الجديد؟.

كما سيحاول البحث الإجابة على تساؤلات مهمة أخرى تتمثل في:

- هل تاريخ البهنسا سيمنح المنطقة مقومات سياحية فاعلة في التنمية وتكوين قطاع اقتصادي يقطر أعمال التنمية بالمنطقة المحيطة بالقرية في المستقبل؟
- هل ستسهم البرامج القومية للتنمية في الظهير الصحراوي في تنويع أنشطتها الاقتصادية لتشتمل على المعطيات السياحية للمكان والتقليل من الاعتماد على الزراعة في ظل تحديات تأمين المياه؟
- هل ستخرج برامج المدن المتوأمة الجديدة عن تجربة توطنها بالحواف الشرقية لمعمور الوادي الفيضي بإنشاء مدينة جديدة في الموقع الجديد للبهنسا عند تقاطع محور طريق الصعيد الغربي الطولي ومحور البحرية - رأس غارب العرضي؟.



شكل رقم (١) قرية البهنسا في الخريطة الإدارية لمحافظة المنيا

الدراسات السابقة :

توجد دراسة وحيدة عن المنطقة حيث أجري المخطط الإستراتيجي العام لقرية البهنسا[1] ليستهدف بيان مقومات التخطيط والإدارة العمرانية المستدامة المطلوبة، وقد تم إعداده من خلال منهجية التخطيط بالمشاركة مع الشركاء المحليين وطبقا لأولوياتهم. ورغم تركيزه على معمور القرية دون منطقتها لكنه رصد في عجالة الأهمية السياحية للقرية علي المستوي المحلي ومستوي المحافظة، واحتوائها علي عناصر جذب سياحي وديني لكل الطبقات تقريبا وقيام هيئة التنمية السياحية بمشروعات جديدة لتنمية القرية من الناحية السياحية، ارتفاع مركزية الخدمات بالقرية لأهميتها وإمكاناتها السياحية والوظيفية، وزيادة اتصالية القرية من خلال الطريق الصحراوي الذي يمر بجانب القرية والظهير الصحراوي المتاخم للقرية.

وتضمن المخطط عدة أولويات في تنمية القرية فيما يتعلق بالسياحة مثل توجيه خطط وبرامج التنمية للقرية إلي النهوض بالقرية سياحيا والارتقاء بالمنطقة الأثرية غرب القرية، التنمية الإقتصادية للقرية عن طريق تحفيز وتنظيم الأنشطة السياحية والتجارية والخدمية بالقرية، توفير المشروعات ذات الأولوية بناء علي تحديد شركاء التنمية بالقرية واختيار أماكن التوطين المناسبة لتلك المشروعات بالظهير الصحراوي .

وقد استفادت الباحثة من دراسات الوضع الراهن بالمخطط بعد مراجعته وتقييمة ميدانيا قبل أن تشرع في التقويم التنموي للمنطقة في ضوء المتغيرات الجديدة والتي تتابعت أحداثها حاليا وستستمر مستقبلا.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على منهجية واضحة تقوم على مفاهيم التنمية السياحية والتنمية الإقليمية، والتنمية الشاملة، هذا فضلا عن التقويم التنموي **من المنظور الحضاري:**

أ- أصبح التخطيط للترويح والسياحة اتجاها رئيسا في الاهتمامات البحثية للدراسات السياحية ومنها جغرافية السياحة، وقد شكل هذا الاتجاه خمس جملة عدد البحوث السياحية في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين في أوربا- تجربة

---

[1]- وزارة الإسكان والمرافق والتنمية العمرانية، الهيئة العامة للتخطيط العمراني، المخطط الإستراتيجي العام للوحدة المحلية صندفا الفار، قرية البهنسا(مركز بني مزار- محافظة المنيا)، ٢٠٠٦.

فنلندا[١]، ووفقا للسياق البريطاني أوضح Veal(١٩٩٤) [٢] عشرة مناهج مختلفة للتخطيط من أجل قضاء أوقات الفراغ تشتمل على منهج التراتبات الهرمية Hierarchies Approach وتحليل الأسبقية المكانية Priority Area Analysis، وطيف الفرصة الترويحية Recreation Opportunity Spectrum، ومنهج التنمية المجتمعية Community Development Approach. وتمتلك القرية مزارات سياحية حالية يمكن تطويرها، وتاريخ أكثر عراقة يمكن الاستفادة منه في تقديم عرض سياحي ثقافي يجتذب طلبا سياحيا متزايدا من دوائر تتجاوز المستوى الإقليمي.

ب- توظيف أدبيات التنمية الإقليمية في فهم واستنتاج مخرجات التنمية المحتملة بعد اكتمال أعمال التنمية الكبيرة في الظهير الصحراوي للقرية وتغير أهميتها كعقدة كبيرة في شبكات النقل على المستوى القومي (نظرية تافي وموريل) [٣] وتأثير ذلك في احتمال تحولها لمركز تنمية في المستقبل في إقليم شمال الصعيد التخطيطي وفقا لنظرية أقطاب التنمية.

ت- التقويم التنموي لمنطقة البهنسا وفقا لتحليل SWOT analysis التي تتمثل أهم محاوره في استخلاص وعرض نقاط القوة Strengths، نقاط الضعف Weakness، مكامن الفرص Opportunities، مكامن المخاطر Threats[٤].

ث- تمتلك القرية رصيدا تاريخيا وأثريا لا بأس به يجب أن يوضع في الاعتبار عند التخطيط الحضاري لحيزها المكاني الأوسع، حيث بدأت تتسع أعمال التنمية العشوائية في حيز المدينة التاريخية دون فهم أعمق وأشمل لشخصيتها الثقافية والحضارية.

ج- اتباع منهجيات البحث الجغرافي في التنمية السياحية المستدامة من خلال ضرورة الاعتماد على النظرة الكلية(الهوليستية) بالتركيز على النظام الأيكولوجي[٥] والحضاري تأسيسا على التحليل المنظومي لمنهج النظم، وإعطاء أولوية لمسألة التحكم في الدمار البيئي على حساب الاعتبارات الاقتصادية [٦].

---

1 - Saarinen, J., Commentary: Tourism and Recreation as subjects in Finnish Geographical Journals, In Tourism Geography, Volume,5, Number,2, May, 2003, pp222.

2 -Lieberman, S., Mason, P., Planning for Recreation and Tourism at the Local Level: Applied Research in the Manawata Region of New Zealand, In Tourism Geography,Volume4,Number,1, February, 2002, p5.

3 - Haggett, P., Locational Analysis in Human Geography, Edward Arnold, London 1965.

4- Forbes Davidson, Action planning– Notes and Exercises, Institute For Hans and Urban Development Studies, Rotterdam, Netherlands, 1995, p p.11-20.

5 - Newsome, D. Susan ,A. M and Ross ,k. D, Natural Area Tourism , Ecology, Impacts and Management ,channel view publications ,2001,P24.

6- Hall,C. M, and. Lew, A. A.,1998,P199.

كما قد مر إعداد البحث بمراحل عدة أساسية:

أ- **تقييم الأوضاع التنموية الراهنة** من الدراسات السابقة التي أجريت من خلال المخطط الإستراتيجي للقرية والمصادر الوثائقية (الإحصائية والخرائطية) والمعاينات الميدانية التي أجرتها الباحثة بالمنطقة المحيطة بالقرية في دائرة نصف قطرها عشرون كيلومترا للوقوف على عمليات التنمية الجارية بها، وتقصي بعض المسؤلين في المجلس المحلي والمحافظة وإدارات التنمية.

ب- **التقييم العلمي للدراسات التاريخية** التي تتعلق بالقرية للوقوف على الإمكانات السياحية التي يمكن أن تتولد من المخزون التاريخي للمدينة وخصوصية النموذج الحضاري للبهنسا في تاريخ مصر والإقليم.

ت- **التحليل العلمي للبيانات والمخرجات الأولية** من خلال توظيف المناهج الجغرافية وتقنية نظم المعلومات الجغرافية للتعرف على اتجاهات التنمية المحتملة واستخلاص النتائج النهائية.

وقد انعكست التساؤلات والتوجهات البحثية السابقة على هيكل البحث ليتألف من عدة مباحث رئيسية مثل الملامح الجغرافية للقرية أو الواقع الجغرافي للقرية الحالية، الكشف عن المعطيات الثقافية والحضارية في هذا المكان عبر الزمن، وتقييم التحولات الجارية في موقع القرية وأثره في توليد أنشطة لوجستية في محيط موقعها الجديد، وتقويم التنمية في قرية البهنسا في ضوء المشروع القومي للظهير الصحراوي، وأخيرا دور التنمية السياحية وآفاقها في تنمية القرية والمنطقة في رحلة استعادة الماضي.

(١) الملامح الجغرافية للقرية

(١-١) المظاهر الطبيعية والبيئية:

تتأثر الجغرافيا الطبيعية والبيئية للقرية بموقعها الهامشي في السهل الفيضي حيث يمتد حيزها المكاني غرب بحر يوسف، ومن ثم فهي تدخل في نطاق تـأثير الحـواف الشرقية لهضبة الصحراء الشرقية من ناحية وخصائص السهل الفيضـي مـن ناحيـة أخرى، وسنحاول فيما يلي استخلاص مظاهرها وخواصها الطبيعية والبيئية العامة في النقاط التالية:

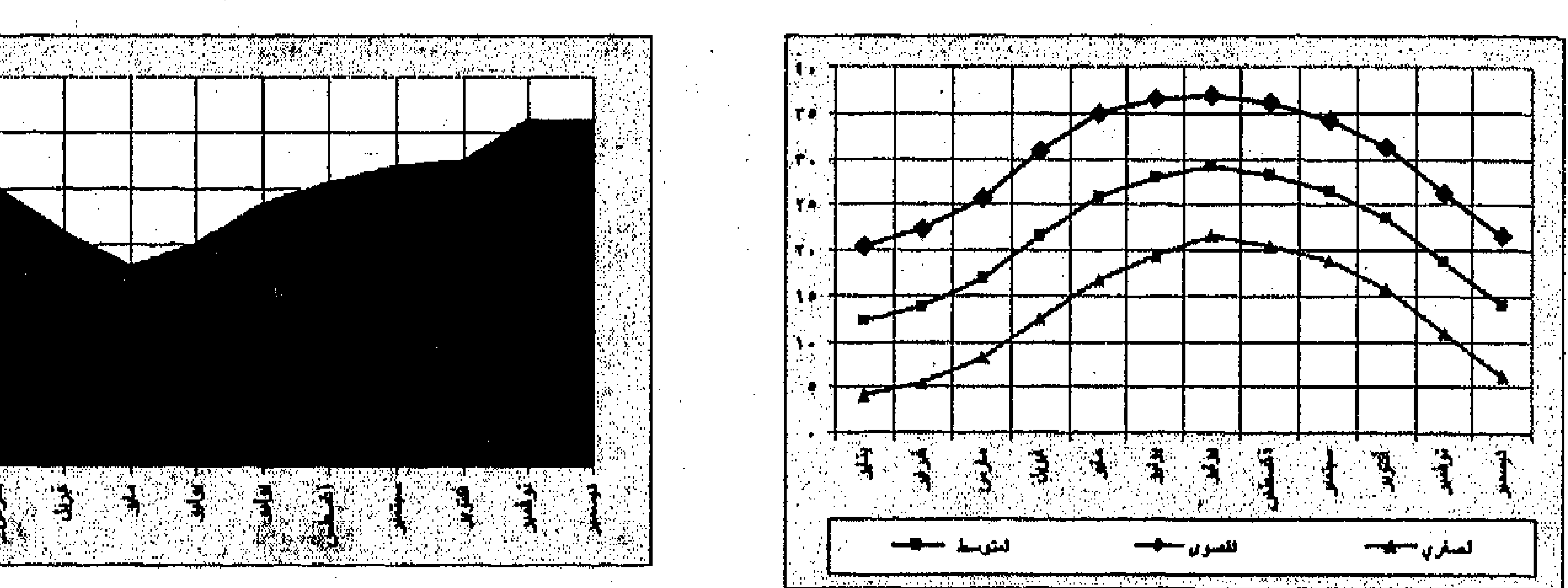
- بدراسة الانحدارات على النطاق المحلى للقرية اتضح أن متوسط انحـدار الأرض يتراوح بين ٢٢م:٢٦م فوق سطح البحر- أي لا توجد عقبات طبوغرافيـة تـذكر أمام التنمية ، ولكن يرتفع المنسوب بالاتجاه شرقا لأكثر من أربعين مترا في قرية البهنسا الجديدة.
- تتكون الرواسب السطحية لمحافظة المنيا من رواسب تابعة للأيوسـين الأوسـط وهى مجموعه من الرواسب المفككة، وتتمثل في رواسب النيل الفيضية التي جلبها النيل من منابعه وتتكون من الطين والطمي وتزداد سمكا كلما اتجهنا شمالا وتقـل في اتجاه الغرب، حيث يظهر أثر الصحراء في وجود نسبة من الرمـال تغطـى الطين والطمي، والرواسب الرملية وهى عبارة عـن رواسـب رمليـة مفككـة مصدرها الصحراء الغربية.
- يتكون الخزان الجوفي من طبقات من الرمل والزلط المتدرج بسمك يتـراوح مـا بين١٥٠-٢٥ متر، يتغذى من تسرب مياه الري وشبكة المجاري المائيـة، كمـا يتعرض إلى فقد المياه نتيجة حركة المياه الطبيعية في الاتجاهات المختلفة والتبخر والسحب من الخزان الجوفي.
- يتم استغلال الخزان الجوفي بالسحب من الآبار للري والشرب وأغراض أخـرى وتبلغ الكميات المسحوبة من الخزان الجوفي بمحافظـة المنيـا ٢٥٠ ألـف متـر

مكعب/ سنة. أما بالنسبة لنوعية المياه المسحوبة من الخزان الجوفي فتعتبر جيدة وصالحة للشرب في بعض مناطق الوادي وتستخدم في تغذية شبكات الشرب، أما المناطق الواقعة بحواف الوادي فتزداد نسبة الملوحة وتكون صالحة لبعض الزراعات المقاومة للملوحة[١].

- تتسرب مياه الرشح الزائدة عن الحاجة في عمليات الري والتي تسبب مشاكل بيئية خاصة مع تلوثها من خزانات التحليل أو الترنشات والمبيدات والأسمدة الكيماوية والتي يتم الإسراف في استخدامها، وتؤدى إلى حدوث تلف الثروة العقارية الناتج عن التأثيرات السلبية لأساسات العقارات، كما تتسرب المياه إلى خنادق المرافق مما يؤدى إلى حدوث هبوط غير مستوى في المواسير وحدوث شروخ وكسور في أجسام المواسير ووصلاتها تؤدى إلى تسرب مياه الرشح إليها وانخفاض نوعيتها، وأيضا حدوث إرتشاحات تؤدي إلى ظهور المياه على السطح وانتشار بقع الطفح والتلوث السطحي.
- تبلغ أقصى معدلات درجات الحرارة في فصل الصيف (شهور يونيه ويوليو وأغسطس) حيث تبلغ أقصى درجة حرارة في شهر يوليو وتبلغ ٣٦,٨ م، ويعد الاتجاه الشمالي هو الاتجاه السائد للرياح معظم شهور العام ويبلغ أقصى معدل لسرعة الرياح في شهري يونيو ويوليو ١٢,٥عقدة/ ساعة. وتتوازن نسبة الرطوبة النسبية على مدار العام مع تزايدها في شهور الشتاء، ويبلغ أقصى معدل للرطوبة النسبية ٦٢ % في شهري نوفمبر وديسمبر. ويبلغ أقصى معدل لكمية الأمطار في شهور الشتاء وخاصة شهر فبراير وتبلغ ١مم[٢]، انظر الشكلين رقمى (٢)، (٣).

١- كمال حفني، (دراسة السيول والمياه الجوفية) في إستراتيجية التنمية الشاملة لإقليم شمال الصعيد، التقرير الأول، توجهات التنمية الشاملة للإقليم، وزارة الإسكان والمرافق والتنمية العمرانية، الهيئة العامة للتخطيط العمراني، يونيو ٢٠٠٤.

٢- الهيئة العامة للأرصاد الجوية، المعدلات المناخية لمحطة المنيا.



شكل رقم (٢) درجات الحرارة لمحافظة المنيا

شكل رقم (٣) الرطوبة النسبية لمحافظة المنيا

- تروي أراضي القرية ترعة الطوفة وهي ترعة رئيسة تمر بجوار الكتلة العمرانية للقرية من الجهة الشرقية والشمالية بعرض ستة أمتار وبعمق ثلاثة أمتار وتستخدم في الري الزراعي والشرب. كما تصرف أراضي القرية إلى مصرف قارون الذي يحد الكتلة العمرانية للقرية من الجهة الشمالية ويبلغ عرضه سبعة أمتار وبعمق مترين، ونوعية مياهه غير مطابقة لاشتراطات قانون ٤٨ نظرا لتراكم القمامة والمخلفات الصلبة بها وقد تم تغطية نحو أربعمائة وخمسين مترا منه وجارى استكمال تغطيته ويتم صرف المخلفات السائلة فيه من قبل الأهالي.
- تتمثل أهم مصادر تلوث المجاري المائية في الصرف الصحي لمخلفات القرية عليها، كما أن إلقاء القمامة في تلك المصارف يؤدي دائماً إلى إعاقة حركة سريان مياه الصرف مما يؤدي إلى ارتفاع منسوب المياه الملوثة، ومن ثم ينتج عنه ارتفاع منسوب المياه السطحية مما يؤثر سلبا على حالة المباني. كما أن إلقاء المخلفات العضوية والحيوانات النافقة بالمصارف والترع الرئيسية بالقرية يتسبب في تغيير الحالة الطبيعية للمياه وتركيبها الكيميائي، أضف إلى ذلك صرف المياه المجمعة من الترنشات الناتجة عن الاستخدامات المنزلية المختلفة وغير المعالجة والتي تقلل من نسبة الأوكسجين المذاب في المياه وتنتشر الأمراض والروائح الكريهة، كما تؤثر البيارات سلبا على المياه الجوفية والتي تصل لحوالي متر واحد وخاصة عند استخدام المضخات اليدوية لرفع مياه الشرب للسكان حيث لا يوجد صرف صحي.
- يقدر متوسط كمية المخلفات الصلبة بالقرية يومياً بحوالي ٥,٦ طن/يوم، كما بلغت كمية القمامة الناتجة عن القرية في عام ٢٠٠٦ بحوالي ٢٠٤٤ طن.

- تلوث مياه الشرب نتيجة استخدام مواسير مصنوعة من الإسبستوس في شبكات الإمداد بالمياه علي مستوي الوحدة المحلية (صندفا الفار) بجانب اختلاط مياه الشرب بالمياه الجوفية الملوثة في بعض مناطق القرية.
-

(١-٢) الهيكل الاقتصادي:

تعتمد القرية على هيكل اقتصادي شبه أحادي يعتمد على الزراعة والإنتاج الحيواني، كما يقوم بالقرية عدد من الخدمات تستوعب جزءًا صغيرًا من قوة العمل بالقرية، **وفيما يلي أهم معالم اقتصاديات القرية:**

- يبلغ الزمام الكلى للقرية حوالي ٢٨٥٩ فدان، المنزرع منها داخل الزمام ١٧١٥ فدانا أي ما يعادل ٦٠% من مساحة الزمام الكلي للقرية، وتتوزع حيازيا بواقع ٦٢,٨% للحيازات أقل من فدان واحد، ونحو ٣٣,٥% للحيازات(١-٥ أفدنة)، أي أن الحيازات من ١-٥ أفدنة تشكل ٩٦,٣ %، وهناك حوالي ٢,٣ % حيازات أكبر (٥-لأقل من١٠)، ونسبة ضئيلة تقدر بنحو ١,٤% للحيازات من عشرة أفدنة فأكثر، وبذلك نجد أن الحيازات أكثر من خمسة أفدنة تبلغ٣,٧% من جملة حائزي الأراضي الزراعية بالقرية(١).
- يحتل محصول الذرة الشامية المرتبة الأولى، إذ تبلغ مساحته نحو (١٢٤٤ فدان) تمثل ما يقرب من خمسي جملة المساحة المنزرعة (٣٧,٦%)، كما يسجل أعلى إنتاجية بلغت ٢٢ أردب للفدان الواحد، وتحتل الخضروات المرتبة الثانية (٨٣٧ فدان) بما يشكل ربع المساحة المنزرعة، يليها القمح بمساحة (٧٩٢ فدان) بنسبة (٢٤%) ، كما بلغت إنتاجية الفدان نحو (١٨ أردب للفدان)، جدير بالذكر أن المساحة المنزرعة الباقية تزرع بالقطن (٩ قنطار/ فدان)، والفول البلدي (٧ أردب/ فدان).

١- وزارة الإسكان والمرافق والتنمية العمرانية، الهيئة العامة للتخطيط العمراني، المخطط الإستراتيجي العام للوحدة المحلية صندفا الفار، قرية البهنسا(مركز بني مزار- محافظة المنيا)، ٢٠٠٥.

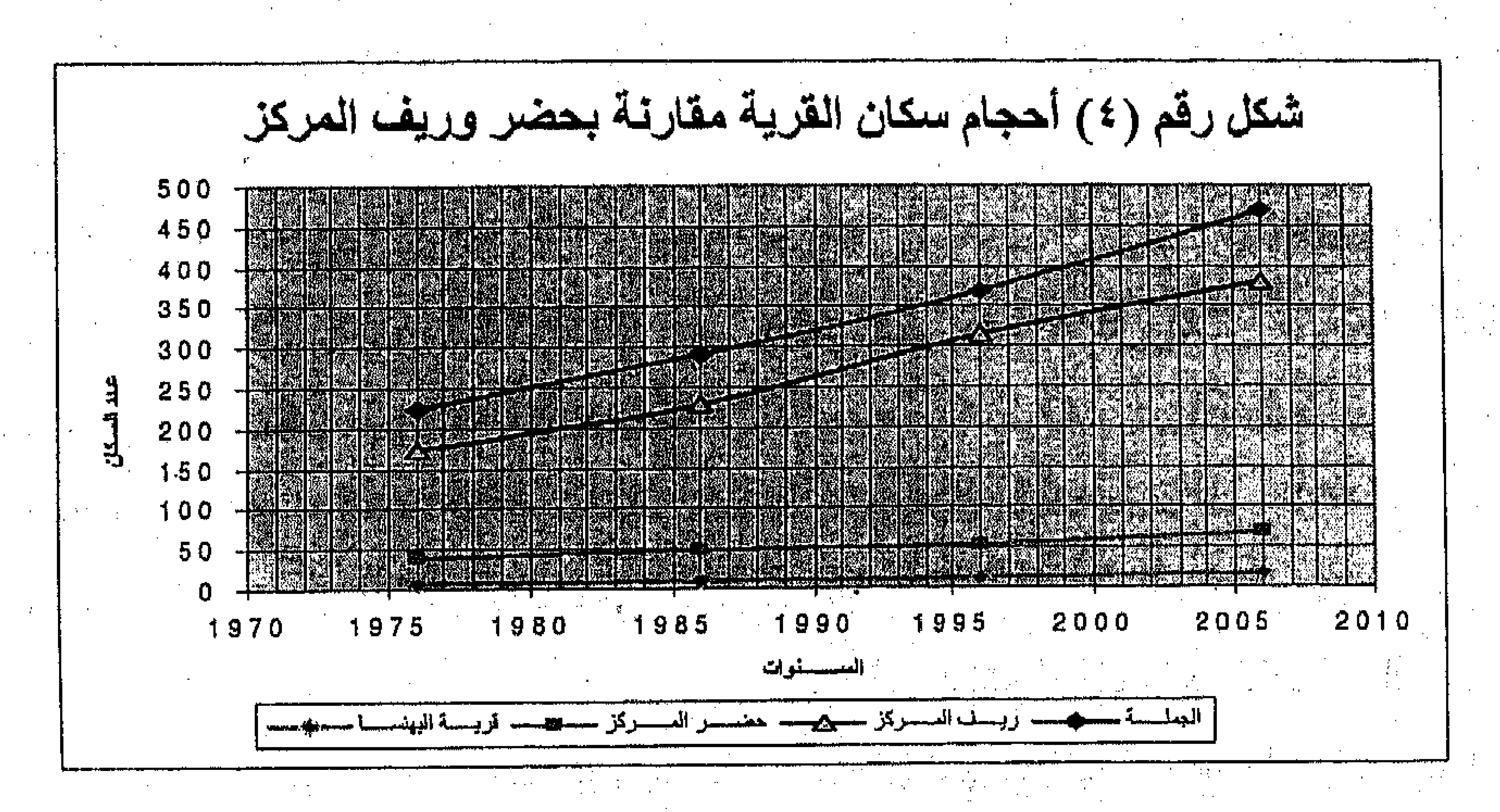
- يوجد ما يقرب من ٩٠٠ رأس من الأبقار، ٤٠٠ رأس من الجاموس، وحوالي ١٥٠٠٠ رأس من الأغنام والماعز. ويبلغ إنتاج القرية من اللبن حوالي ٢ طن/ يوم، كما يوجد نحو (٢٥ ألف دجاجة) تسهم في توفير البيض وتعويض النقص في البروتين الحيواني، وألف من البط والأوز، ويبلغ عدد المناحل بالقرية ٦ مناحل بإجمالي عدد خلايا نحل ٨٠٠ خلية، ولا يوجد بالقرية وحدة بيطرية و مجزر أو نقطة ذبيح.
- يوجد بقرية البهنسا حوالي ١٥٥ محل تجاري وورشة حرفية، قطاع كبير منها(٩٣,٥%) يعمل بنشاط البقالة، أما الباقي فهي عبارة عن ثلاثة محلات حلاقة، ومحل واحد لكل من محلات خراطة وحدادة، وتشكيل معادن، وطحين غلال وجزارة وبيع مواد غذائية ومطاعم ومقاهي، ويعمل بها حوالي ١٦٢ عاملاً. وبذلك تتوزع الوحدات الاقتصادية بالقرية علي ثلاثة أنواع أهمها وحدات التجارة اليومية المعيشية بنسبة ٩٧,٤% من إجمالي الوحدات الاقتصادية يليها الورش الإنتاجية والصيانة بعدد وحدتين بنسبة ١,٣% وأخيرا وحدات التجارة الاستثمارية بعدد وحدتين بنسبة ١,٣%.
- تتعدد الجهات التي تستثمر وتسهم في تنمية القرية منها ديوان عام المحافظة- مشروعات الصندوق الاجتماعي- مشروعات شروق- جهاز بناء القرية- بعض الجهود الذاتية، وتبلغ إجمالي الاستثمارات ٦,٥ مليون جنيه.

(١-٣) الهيكل السكاني والاجتماعي:

يتسم سكان ومجتمع القرية بالتخلف وشبه التجمد، وفيما يلي أهم ملامح الهيكل السكاني والاجتماعي للقرية:

- تحتل قرية البهنسا المرتبة السادسة بين قري المركز، إذ تطورت أعداد الأسر بها من (٢٣٩٨) أسرة عام ١٩٩٦ إلى (٣٣٣٤) أسرة عام ٢٠٠٦، ومن ناحية حجم السكان؛ فقد بلغ حجم سكان القرية ٧,٩ ألف في عام ١٩٧٦ تزايد إلى ١٠,٦ ألف نسمة وإلى ١٢,٧ ألف نسمة في عامي ١٩٨٦، ١٩٩٦ على التوالي، ارتفع ليصل إلى (١٦,٨ ألف.نسمة) بتعداد ٢٠٠٦ ، ومن المتوقع أن يصل الحجم السكاني للقرية عام ٢٠٢٢

نحو (٢٦,٦ ألف نسمة)([1])، ويلاحظ انخفاض معدل النمو السنوي من ٢,٩٦ % خلال الفترة ١٩٨٦/٧٦ إلى ١,٧٩% خلال الفترة من عام ١٩٩٦/١٩٨٦، جدير بالذكر ارتفع معدل النمو السكاني للقرية في الفترة (١٩٩٦/ ٢٠٠٦) ليشكل نحو (٢,٩%) وقد يرجع ذلك إلى ارتفاع معدلات الهجرة[2]، انظر الشكل رقم (٤).

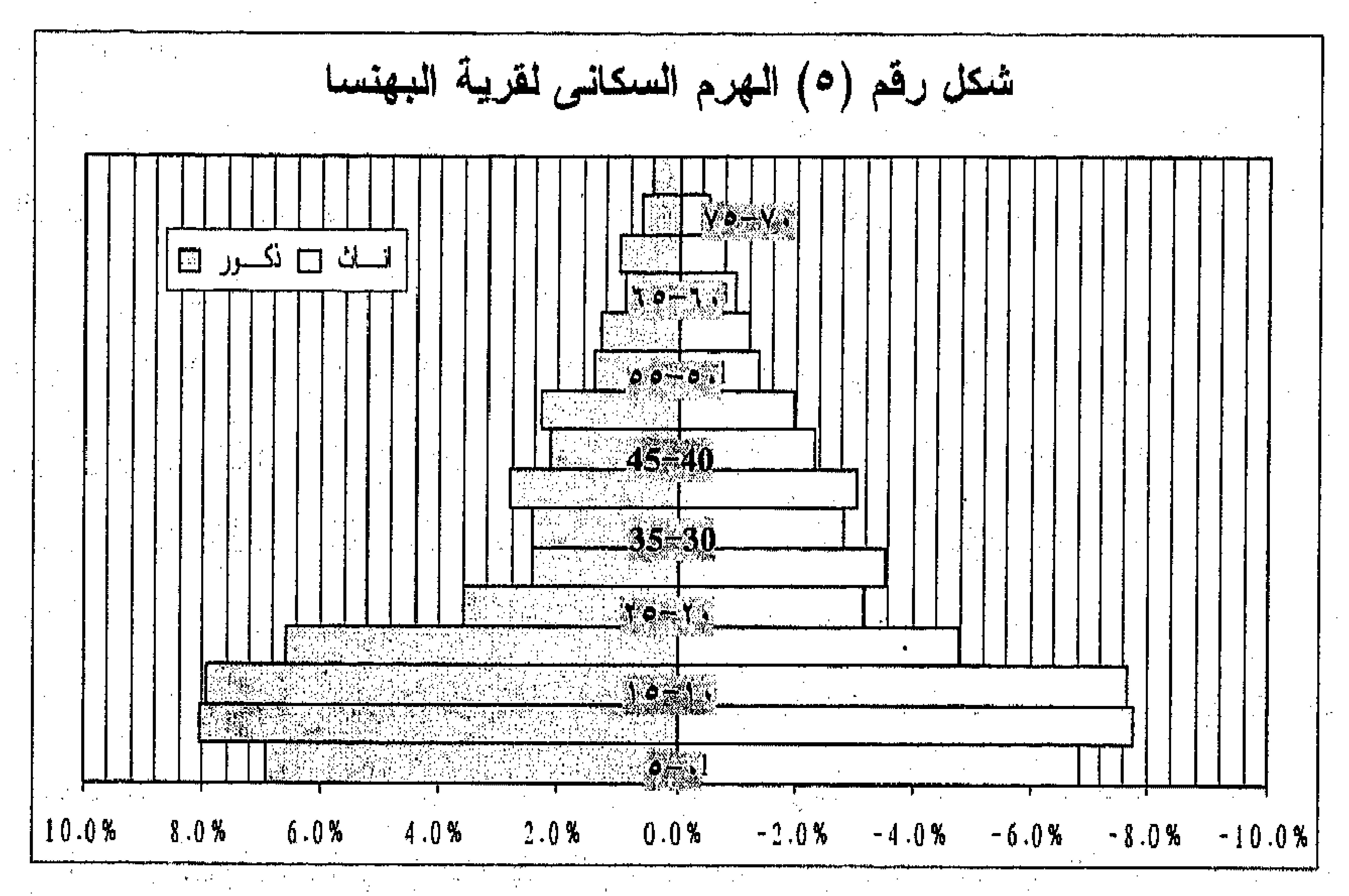


- يقدر حجم المشتغلين نحو خمسي جملة السكان تقريبا، لتبقى نسبة كبيرة (ثلاثة أخماس السكان) خارج قوة العمل، ويتوزع المشتغلون بما يزيد على ربع حجم قوة العمل بالقرية (٢٧,٣%) يعمل بأجر، ونسبة (٥,٥٥%) صاحب عمل، في حين بلغت نسبة العاملين لحسابهم (٤,١٧%)، والعاملون بدون أجر(٢%) من جملة السكان في سن العمل. ونحو ١٩٠ متعطلاً بنسبة ٦,٦% من جملة السكان داخل قوة العمل الحقيقية، وتتدنى نسبة إسهام المرأة بقطاعات الأنشطة الاقتصادية المختلفة.
- النسبة الكبرى من السكان يعملون بقطاع الزراعة بنسبة ٧٢% من جملة ذوي النشاط بالقرية، ويليها قطاع الخدمات ١٧,٧ % ثم الحرف اليدوية والصيانة والتشييد والبناء بنسبة٣,٧%، ثم التجارة والأعمال الحرة بنسبة بلغت ٢,٩ % من جملة ذوي النشاط بالقرية.

١- اعتماداً على الهيكل الاقتصادي القائم، ولكن التغيرات الحالية في أعمال التنمية ستعول أعداداً أكبر بكثير ربما ستؤثر في حجم القرية في حالة عدم توفر مستوطنات جديدة في الهامش الصحراوي للقرية أو ظهيرها.

٢- الأرقام الخام من الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، تعدادات السكان، ٧٦، ٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦.

- تبلغ نسبة السكان من ١٥ – ٦٠ سنة حوالي ٤٩,٢%، في حين أن نسبة السكان أكبر من ٦٠ سنة تبلغ ٥,٦% من جملة السكان. بذا تصل نسبة فئة العمر(٠–١٥) هي ٤٥,٢% من جملة سكان القرية، وتتجاوز نسبة الإعالة ١٠٣ معول لكل مائة عائل، تتتسع قاعدة الهرم السكاني للقرية، فتنخفض نسبة السكان في الفئة العمرية (١٥–٦٠ سنة) حيث تبلغ نسبة الأطفال أقل من خمس سنوات ١٣,٨% من إجمالي السكان، وتبلغ نسبة السكان في سن التعليم الأساسي (٦–١٢) ٣١,٤% من جملة السكان، انظر الشكل رقم (٥).



شكل رقم (٥) الهرم السكانى لقرية البهنسا

- تبلغ نسبة الملمين بالقراءة والكتابة ٣٧,٩% بينما تبلغ نسبة الأمية ٦٢,١% من جملة سكان القرية (١٠ سنوات فأكثر) وترتفع الأمية بين الإناث إلى ٧٧,٧ % من جملة الإناث مقارنة بالذكور والتي تصل لحوالي ٤٧,٠%.
- يشكل القادرون على القراءة والكتابة نحو (١٤,٠٨%) من سكان القرية، والحاصلون على الابتدائية (٨,٨٩%)، ومؤهل متوسط (٧,٨٩%)، ومؤهل أقل من المتوسط (٥,٥٩%)، وتنخفض نسبة الحاصلين على مؤهلات أعلى من المتوسط بالقرية (٠,٥٦%)، لتشكل نسبة التعليم دون الجامعي نسبة (٠,٤٢%) من جملة سكان القرية. وبذلك يسود مجتمع القرية التخلف والأمية بشكل كبير حيث تنخفض نسبة المتعلمين الحاصلين على مؤهلات.

- يرتفع متوسط حجم الأسرة من ٤,٧ إلى ٥,٢٨ فرد/أسرة في الفترة ١٩٨٦-١٩٩٦، كما بلغ معدل التزاحم حوالي ٩٦.فرد/غرفة للقرية، وينخفض عن نظيره بحضر وريف المركز (١,٠، ١,١).

(١-٤) الهيكل العمراني:

تعكس الكتلة العمرانية للقرية خصائص الهيكل الاقتصادي والاجتماعي بالقرية، كما تتأثر بالظروف الطبيعية والبيئية لموضع القرية، ونوجز فيما يلي أهم ملامح معمور القرية:

- تقع القرية على محور البهنسا- بني مزار مباشرة، وتتكون الكتلة العمرانية لقرية البهنسا من الكتلة الرئيسية والتي تحتوى على عدة عزب هي: السلسلة- الشهيد منصور- المتوكلين- فيصل- حداد.
- تتكون الكتلة العمرانية الرئيسية للقرية من عدة أجزاء تفصلها مجموعة من الترع وبعض المتخللات الزراعية، وتمثل الكتلة الوسطى الكتلة القديمة للقرية والتي تضم معظم الحيز العمراني للقرية، بينما تضم الكتل المتبقية الوحدة المجمعة للخدمات بالقرية.
- تطورت القرية في ثلاث مراحل رئيسية، أولها فيما قبل بداية الخمسينات بلغت مساحتها١٨,٠٢فدان وهى نواه القرية، تليها مرحلة الستينيات والسبعينيات وحتى أوائل الثمانينيات والتي نمت في اتجاه الشمال، وجنوب غرب الكتلة القديمة في اتجاه العزب التابعة للقرية بمساحة تصل إلى٦٣,٦ فدان، وبلغ معدل التآكل السنوي للأراضي الزراعية بتلك المرحلة ٢,٣ فدان/ سنة. أما المرحلة الثالثة فقد ظهرت خلال منتصف الثمانينيات وحتى عام ٢٠٠٦ وتركزت في الناحية الجنوبية والشرقية في اتجاه الطريق الإقليمي والوحدة المجمعة للخدمات، وقد بلغت مساحة امتداداتها ٢٠,٤١ فدان، وانخفض معدل التآكل السنوي للأراضي الزراعية إلى فدان واحد سنويا.
- تبلغ مساحة الكتلة العمرانية حوالي١٠٢,٠١فدان، كما أن إجمالي مساحة الطرق والممرات والفراغات العمرانية (الساحات والأحواش والحدائق الخاصة)

والمجارى المائية يبلغ حوالي ٢٨,٨٣ فدان، والأراضي الفضاء (الملكيات الخاصة)، وأراضي المتخللات تبلغ حوالي ٥,٩٢ فدان[١].

- أهم أنماط استخدامات الأراضي تتمثل في المناطق السكنية والتجارية وتبلغ مساحتها ٥٩,٧٨ فدان بنسبة ٥٨,٦% من إجمالي مساحة القرية، ثم الخدمات الأساسية والتي تتركز غرب القرية علي طريق صندفا-البهنسا وتصل مساحتها نحو ٣,٠٢ فدان بنسبة ٢,٥% من إجمالي مساحة القرية، وتمثل الطرق والمناطق المفتوحة ٢٨,٨ فدان بنسبة ٢٨,٣% من مساحة القرية، انظر الشكل رقم (٦).
- أما الاستخدامات خارج الحيز فقد بلغت (٦,٧١ فدان)، تأتي الخدمات الرياضية والمناطق الأثرية والمقامات لتحتل مراتب أولى بين استخدامات خارج الحيز بمساحة بلغت (٢,٨، ٢,٦ فدان) لكل منهما على التوالي، كما شكلت المقابر نسبة (١٣,٤%) من جملة الاستخدامات خارج حيز القرية.
- تتفاوت حالات المباني بالقرية، تضم الحالة الجيدة مساحة (١٤,١ فدانا) بنسبة بلغت خمس جملة عدد المباني تقريبا، فيما تعادلت تقريبا حالات المباني المتوسطة والرديئة وإن ارتفعت نسبيا الأخيرة لتشكل ما يربو على خمسي جملة مباني القرية. بذا يبلغ مسطح المباني الجيدة والمتوسطة حوالي٤٠,٨ فدان بنسبة ٥٩,٧% من إجمالي مساحة مباني القرية، بينما تبلغ مساحة المباني رديئة الحالة ٢٧,٥ فدان بنسبة ٤٠,٣%، مع تركز المباني الرديئة بالمنطقة القديمة، انظر الشكل رقم (٧).
- بلغت مساحة مباني الحوائط الحاملة ٥٦,١٧ فدان بنسبة٨٢,١ % من الكتلة العمرانية للقرية وهى أكبر من مساحة المباني الهيكلية التي تبلغ ٣,٦ فدان بنسبة تبلغ ٥,٣ %، أما المباني بالطين فتبلغ نسبتها ١٢,٦ % فقط وهى أقل من نسبة المباني الرديئة في حالات المباني التي تبلغ ٢٧,٥٦%، وهذا يعنى أن نسبة المباني الرديئة مرتبطة بنوع هيكل الإنشاء، انظر الشكل رقم (٨).
- يغلب على مباني القرية المباني المنخفضة بين دور ودورين بنسبة ٩٨,٥ % من إجمالي مساحة مباني القرية، تنتشر في قلبها وبعض مناطق الأطراف، أما المباني المرتفعة والمتوسطة فتنتشر في أغلب مناطق القرية ويبلغ مسطحها ١,٠٤ فدان بنسبة تبلغ ١,٥ % من إجمالي القرية، شكل رقم (٩).

١- المخطط الإستراتيجي للوحدة المحلية صندفا الفار، قرية البهنسا، مرجع سبق ذكره.

مجموعة رقم (١) شوارع قرية البهنسا (تصوير الباحثة)



صورة رقم (١-١) الشوارع الضيقة بين مباني من طابق واحد

صورة رقم (١-٢) إحدى الشوارع الضيقة بين مباني أكثر ارتفاعا

صورة رقم (١-٣) شارع أكثر اتساعا غرب استراحة البهنسا

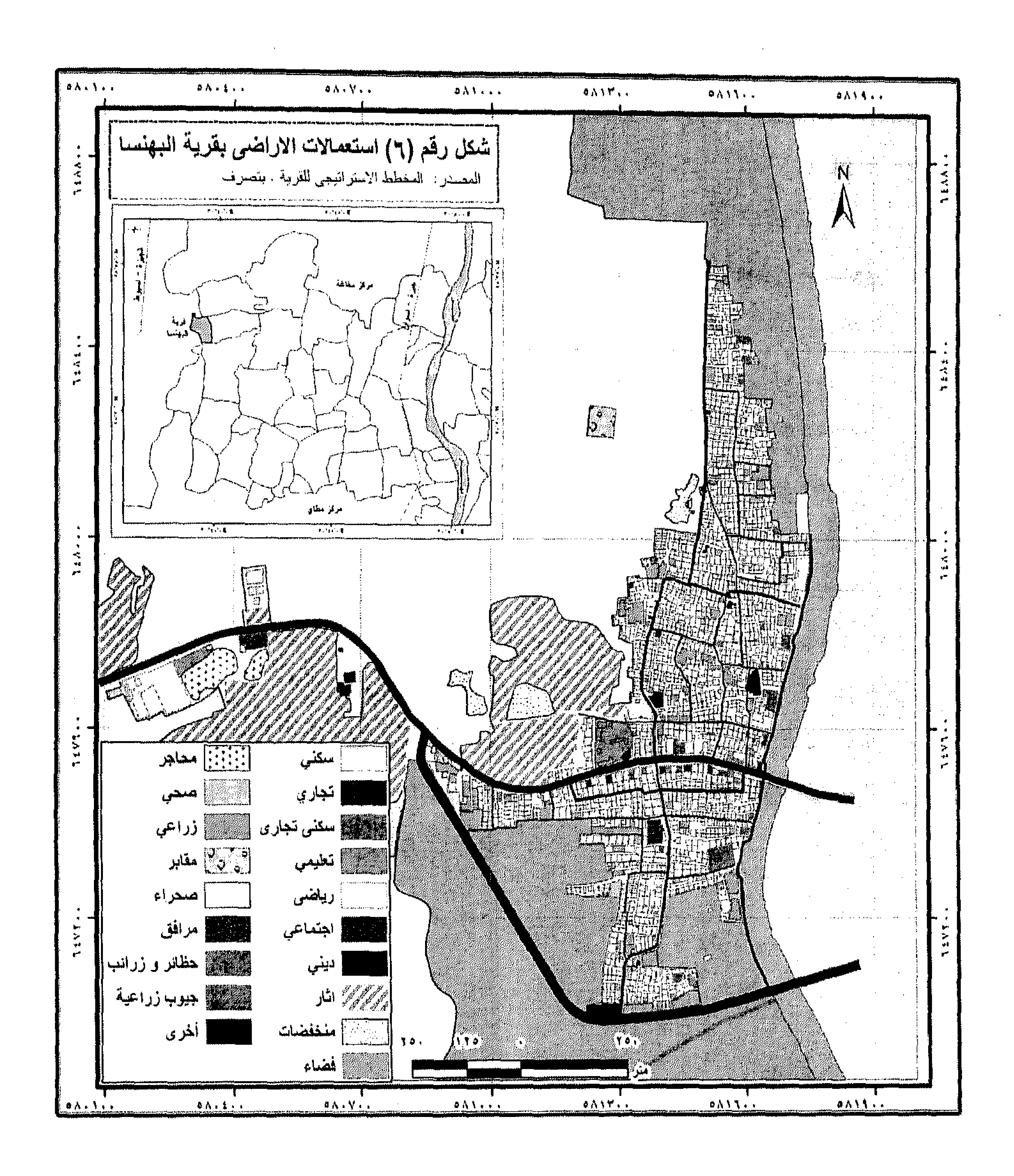
صورة رقم (١-٤) النمو العمراني إلى الجنوب من المقابر القديمة

صورة رقم (١-٥) أحد الشوارع الواسعة بين المقابر والكتلة العمرانية

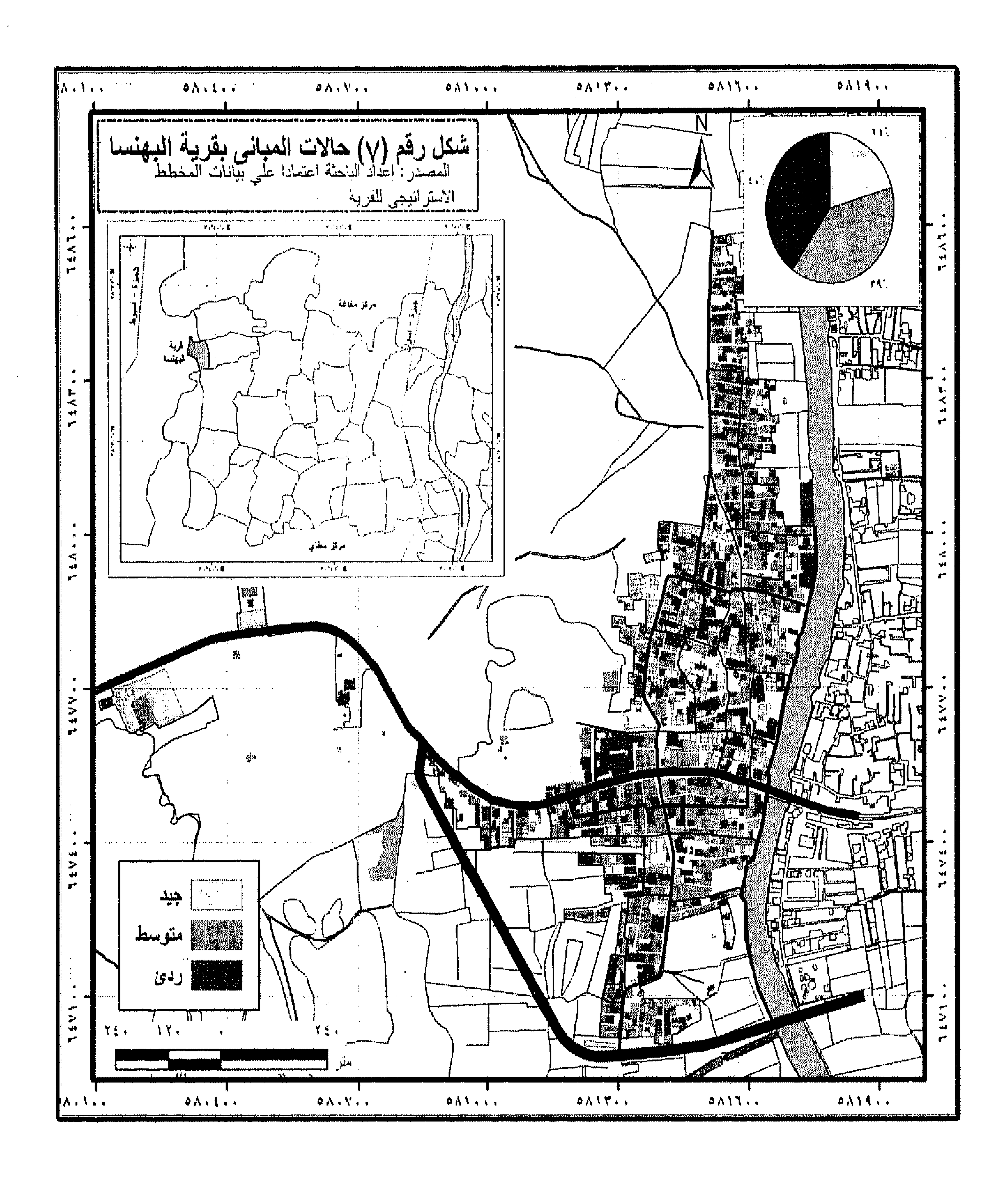
صورة رقم (١-٦) امتداد الشارع الرئيسي داخل الكتلة العمرانية شرقا

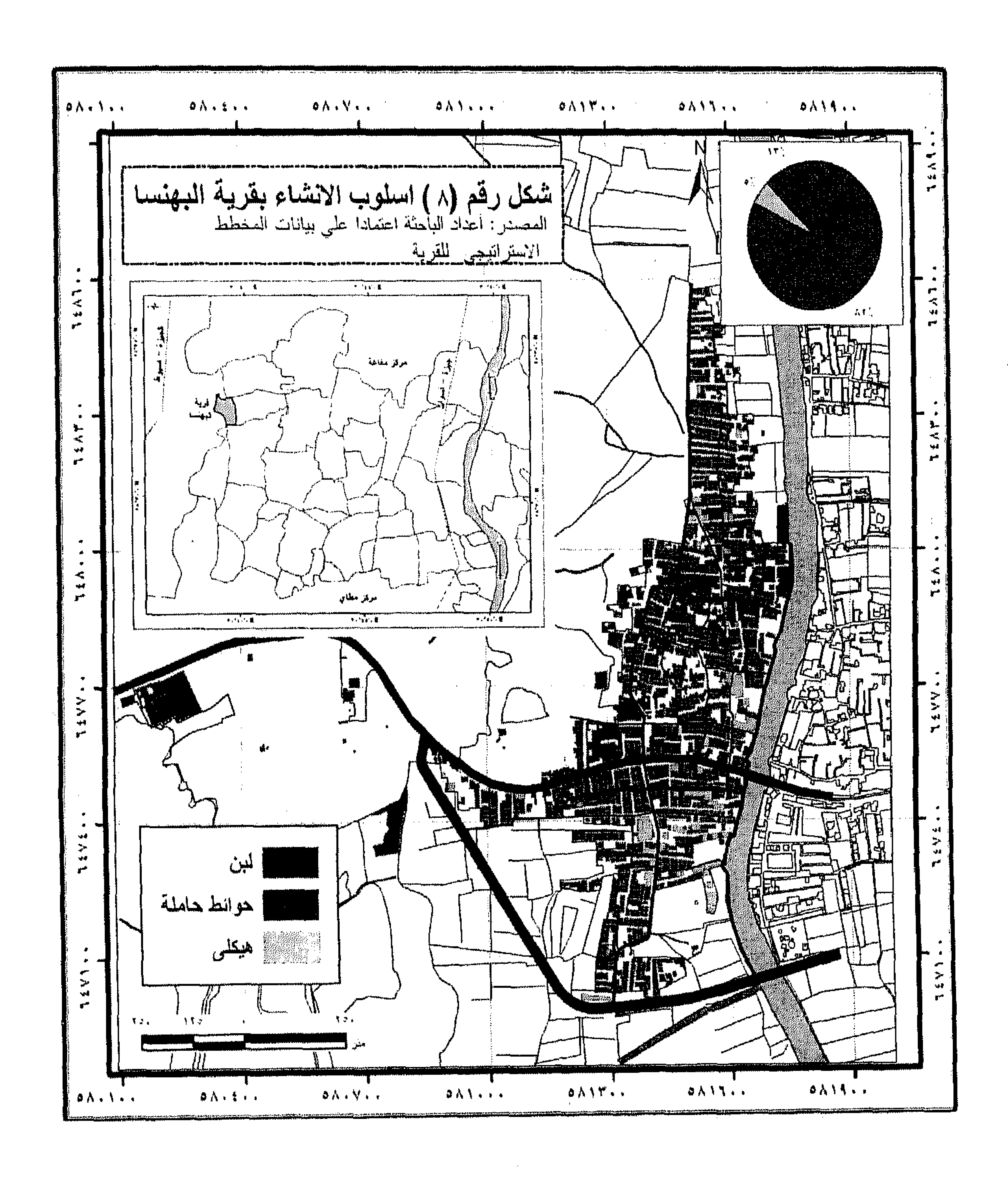
شكل رقم (٩)

- تبلغ مباني(عمارات- بيت ريفي) ٢٥٩٩ مبنى منها ٢٥٤٣ مبنى ريفي، ٣٨ منزل حديث وعمارة واحدة وسبع فيلات علي الترتيب، وغالبية مباني القرية تتكون من مباني ريفية ومنازل صغيرة ريفية حديثة، ويرتفع نصيب الفرد من المسطح السكني (١٧,٦ متر مربعا)، كما أن متوسط مساحة الأرض السكنية تصل إلى حوالي ١٣٠م٢، والكثافة السكنية متوسطة داخل الكتلة السكنية القائمة (٢٢٢ شخص/ فدان).
- تشكل مساحة الكتلة العمرانية بالقرية مساحة تبلغ (١٠٢,١فدان)، يسكنها (١١ ألف نسمة) تقريبا، وتتفاوت مساحة الاستخدامات المختلفة، يحتل الاستخدام السكني نصف جملة مساحة الكتلة العمرانية (٥٨,٨٩ فدان)، وتوجد بعض المتخللات الزراعية داخل الحيز العمراني تبلغ مساحتها (٣,٢٨ فدان). وتختلف المباني خسب حالتها العمرانية، إذ تشكل المباني رديئة الحالة ما يقرب من ثلث مباني القرية، وأربعة أخماس المباني ذات حوائط حاملة وأسقف خرسانية، ومتوسط ارتفاعها طابق ونصف. كما تبلغ مساحة القطع المخصصة للإسكان بالقرية (١٣٠م٢)، ومتوسط مساحة الوحدة السكنية (١٠٠م٢)، ونصيب الفرد من المسطح السكني نحو (١٧,٦م٢) تقريبا.
- وتتفاوت الكثافة السكانية بالقرية حيث تشير الكثافة الإجمالية إلى انخفاضها إذ تشكل نحو (١٠٨نسمة/فدان) عام ٢٠٠٦، بينما ارتفعت الكثافة الصافية في نفس العام حيث بلغت نحو (٢٢٢نسمة /فدان).



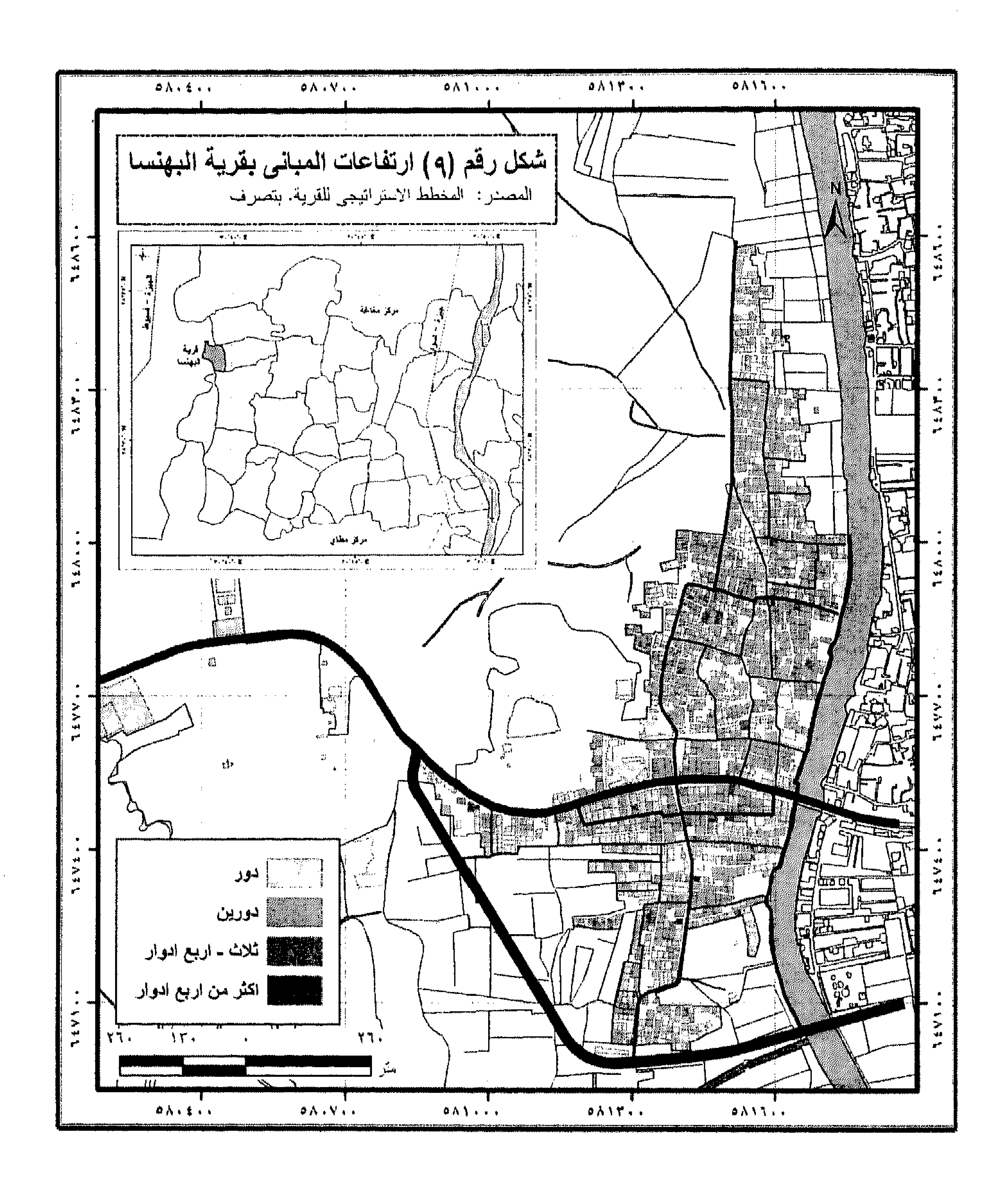
شكل رقم (٦) استعمالات الاراضى بقرية البهنسا
المصدر: المخطط الاستراتيجي للقرية ، بتصرف
سكني
تجاري
سكنى تجارى
تعليمي
رياضى
اجتماعي
ديني
اثار
منخفضات
فضاء
محاجر
صحي
زراعي
مقابر
صحراء
مرافق
حظائر و زرائب
جيوب زراعية
أخرى


شكل رقم (٧) حالات المباني بقرية البهنسا
المصدر: إعداد الباحثة اعتمادا علي بيانات المخطط
الاستراتيجي للقرية
جيد
متوسط
ردئ
مركز مغاغة
مركز مطاي
قرية البهنسا
٥٨٠١٠٠
٥٨٠٤٠٠
٥٨٠٧٠٠
٥٨١٠٠٠
٥٨١٣٠٠
٥٨١٦٠٠
٥٨١٩٠٠
٣٩٪
٢٤٠
١٢٠
٠
٢٤٠
متر



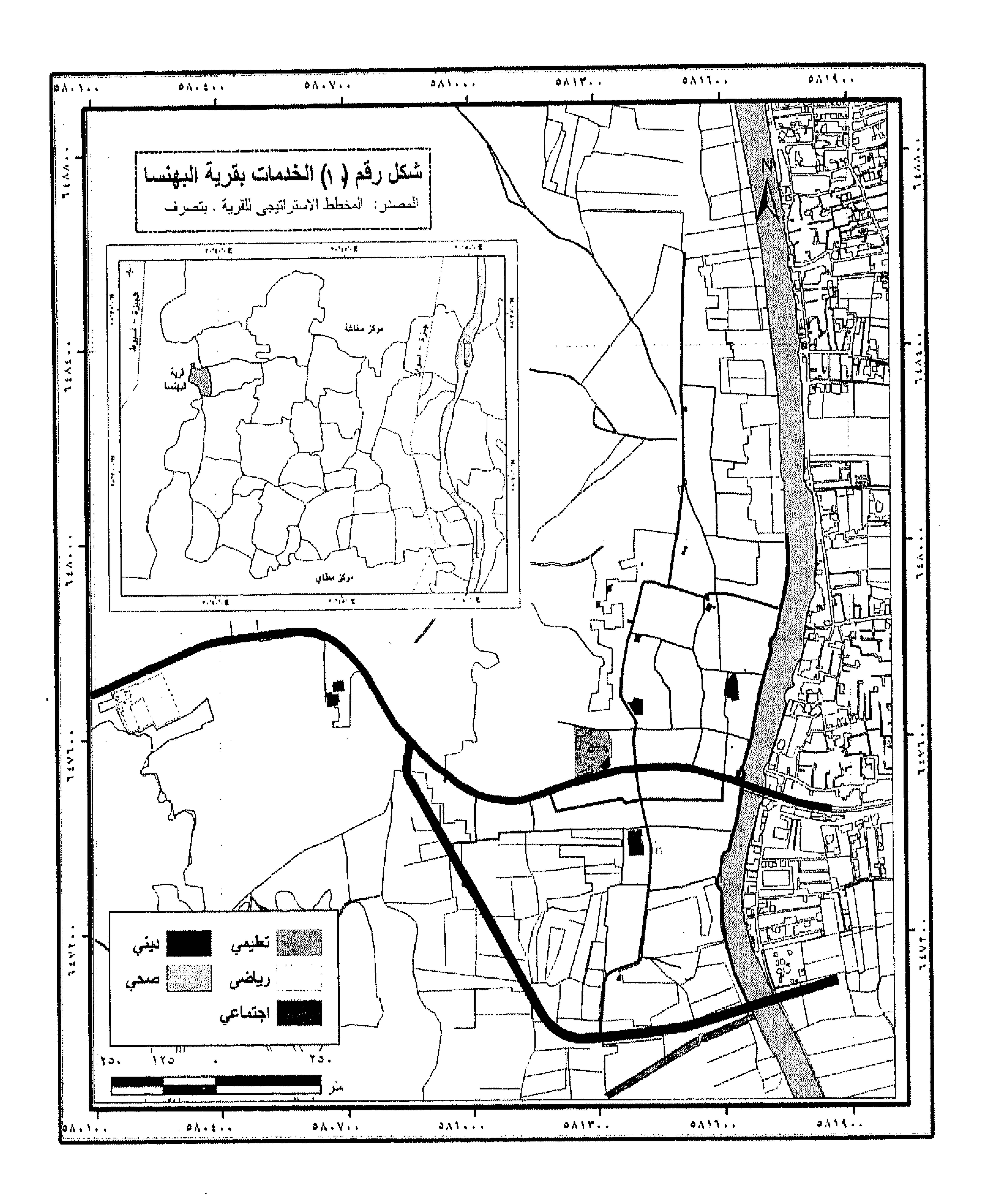
شكل رقم (٨) اسلوب الانشاء بقرية البهنسا

المصدر: أعداد الباحثة اعتمادا على بيانات المخطط الاستراتيجي للقرية


شكل رقم (٩) ارتفاعات المبانى بقرية البهنسا
المصدر: المخطط الاستراتيجي للقرية. بتصرف
دور
دورين
ثلاث - اربع ادوار
اكثر من اربع ادوار
N
٥٨٠٤٠٠
٥٨٠٧٠٠
٥٨١٠٠٠
٥٨١٣٠٠
٥٨١٦٠٠
٢٦٠
١٣٠
٠
٢٦٠
متر

(١–٥) شبكة الخدمات:

- بلغ عدد المدارس الابتدائية بقرية البهنسا وتوابعها ٥ مدراس، تضم ٤٢ فصلاً وتخدم ١٨٩٩ تلميذ بكثافة قدرها ٤٥ تلميذاً/فصل، وكلها تقع في الوحدة المجمعة عدا مدرسة واحدة ابتدائية خارج الوحدة المجمعة، والمدارس كلها فترة دراسية واحدة، كما يوجد بالقرية مدرستان إعداديتان، وتقع داخل الوحدة المجمعة وتضم ٢٥ فصلا وتخدم ١٠٩٢ طالبًا بكثافة فصلية تصل إلى ٤٤ تلميذاً/فصل، وتعتمد القرية في التعليم الثانوي على الوحدة المحلية حيث توجد مدرسة ثانوية واحدة بقرية صندفا وتضم ١٦ فصلا وتخدم ٥٨٣ طالبا بكثافة ٣٥ تلميذاً/ فصل، ويتوفر بالقرية ١٧ فصلاً لمحو الأمية ملتحق بها ٣٤٠ مواطن فقط أي ما يعادل ١٣,٤% من جملة المستهدفين، انظر الشكل رقم (١٠).
- تتمثل الخدمات الصحية في وجود وحدة صحية بالقرية، وهى تكفي لتوفير الخدمة الصحية للسكان الحاليين للقرية وتوابعها، وبها المعدات والأجهزة اللازمة، ولكن لا يوجد بها الكوادر الطبية اللازمة.
- يوجد بقرية البهنسا جمعية تنمية مجتمع واحدة، ويبلغ عدد المستفيدين ١٥,٧ ألف نسمة، كما يوجد مركز شباب واحد، ولا توجد أندية أو ساحات شعبية أو نقطة إطفاء، كما بلغ عدد المساجد ١٧مسجدًا منهم ١٢مسجدًا حكوميًا والباقي زوايا أهلية، تعتمد القرية علي سنترال القرية الأم صندفا الآلي وقد بلغ عدد المشتركين من قرية البهنسا إلى ٣٦٦ مشتركًا.
- يتم تغذية القرية بالمياه من خلال محطة تنقية ورفع مياه صندفا الفار والتي تعمل على آبار جوفية، تخدم القرية شبكة من مواسير المياه بأقطار من ٤–٨ بوصة تنتشر في كل أنحاء القرية والعزب، وتبلغ نسبة المستفيدين من الشبكة ٥٠%، وبلغ عدد المشتركين بالشبكة ١٣٤٥ مشتركًا، وبلغ متوسط استهلاك المياه شهريا ٢٢٥٥٠ مترًا مكعبًا/ شهر، بمعدل استهلاك للفرد ٤٦,٢١ ل/ف/ي وهو أقل من معدل استهلاك المحافظة، كما بلغ عدد الوحدات المتصلة بالشبكة ١٣٤٥ وحدة، وبلغ عدد الأسر المتصلة بالشبكة ١٣٤٥ أسرة، وبلغ معدل استهلاك المياه حاليا بالقرية هو ١٥٠ لتر/شخص/يوم. وتعد حنفيات الحريق غير كافية لتغطية القرية.


شكل رقم (١) الخدمات بقرية البهنسا
المصدر: المخطط الاستراتيجي للقرية . بتصرف
مركز مغاغة
مركز مطاي
قرية البهنسا
ديني
تعليمي
صحي
رياضي
اجتماعي
٢٥٠ ١٢٥ ٠ ٢٥٠
متر
٥٨٠١٠٠
٥٨٠٤٠٠
٥٨٠٧٠٠
٥٨١٠٠٠
٥٨١٣٠٠
٥٨١٦٠٠
٥٨١٩٠٠

- يوجد نظام للتخلص من مياه الصرف الصحي من مباني القرية باستخدام خزانات التحليل أو الترنشات، ثم يتم التخلص من الفائض بكسحه على فترات زمنية تتوقف على عدد المستخدمين للترنشات وكذلك حجمه ويتم صرفه على المصارف الزراعية أو على الأرض الزراعية مباشرة أو حتى الترع المجاورة للقرية، أما المنازل التي تقع مباشرة على الترع والمصارف فيتم صرفها مباشرة عليها وخاصة المصارف الزراعية، ويقدر إجمالي تصرفات القرية ١٩٥١,٦٨ م^3/ يوم.
- يتم تغذية القرية بالجهد المتوسط ١١ ك . ف .أ عن طريق خطوط هوائية ويمتد الخط الهوائي لتغذية قرية البهنسا والعزب التابعة لها، وعدد محولات القرية يبلغ عددها ٢٢ محول بإجمالي قدرة المحولات ٥٥٠٠ ك.ف.أ. أما المنشآت المختلفة التي تتغذى بالجهد المنخفض ٣٨٠/٢٢٠ فولت عن طريق محولات التوزيع بشبكة هوائية تتكون من موصلات ألومنيوم غير معزولة ومحمولة على أعمدة من المواسير، يبلغ متوسط الاستهلاك السنوي للطاقة حوالي ٣٣٧٦,٨ ك. وات/ سنة لقرية البهنسا والعزب التابعة لها.
- يتوزع الاستهلاك السنوي للطاقة في قطاعات رئيسة ثلاث ، يستأثر القطاع المنزلي بنصيب كبير يمثل ما يقرب من تسعة أعشار جملة الطاقة المستهلكة؛ إذ بلغت نسبته (٨٨,٨%)، بينما الاستخدام التجاري احتل المرتبة الثانية بنسبة (١٠,٨٧%)، ويأتي الاستخدام لأغراض الصناعة في المرتبة الأخيرة بنسبة لم تصل إلى نصف بالمائة من حجم الطاقة الكهربائية المستهلكة في دلالة واضحة على تخلف النشاط الصناعي.
- يخدم قرية البهنسا سنترال آلي حكومي داخل الكتلة العمرانية بإجمالي سعة تبلغ ٣٠٠٠ خط، ويبلغ عدد المشتركين ٥٠ مشتركاً، كما تبلغ الكثافة التليفونية ٣ خطوط/١٠٠٠ نسمة وهى كثافة أدنى بكثير من المعدلات المطلوبة وهى ١٢٠ خطوط/١٠٠٠ نسمة، ويوجد أيضا مكتب بريد حكومي.

(١-٦) تقييم الوضع الراهن:

تتضح من العرض السابق للملامح الجغرفية للقرية مجموعة من التحديات أمام تنميتها ومستقبلها والمشكلات التي تجابهها .

تعاني القرية من موقعها المنحصر فيما بين بحر يوسف شرقا وأطلال مدينة البهنسا غربا مما فرض نموا عمرانيا شريطيا على حساب الأرض الزراعية شمالا وجنوبا وعلى حساب الارتباط العضوي للقرية، وفي ضوء ضيق الحيز العمراني للقرية فإنه لا مجال للتوسع مستقبلا إلا في اتجاه الغرب نحو المنطقة الأثرية على حساب أراضي الدولة، أو بالنمو العشوائي على حساب المنطقة الأثرية، وهذا النمو العشوائي يشكل خطرا على الموارد الأثرية.

تنخفض خصائص المجتمع الاقتصادية والاجتماعية مما يشكل ضغوطا على تنميتها، **ومن أبرز نقاط الضعف بالقرية ما يلي:**

- ارتفاع نسبة الأمية بالقرية لما يزيد عن ثلاثة أخماس سكانها (٦٢,١% من جملة سكان القرية).
- ارتفاع نسبة صغار السّن (السكان أقل من ١٥ سنة) إلى ٤٥,٢% من جملة السكان، والسكان (أكبر من ٦٠ سنة) لنحو (٥,٦%) الأمر الذي ترتفع معه الإعالة لتبلغ (١٠٣ معول لكل مائة عائل).
- ارتفاع متوسط حجم الأسرة بالقرية إلى (٥,٢٨ فرد لكل أسرة).
- وجود ثلاثة أخماس السكان خارج قوة العمل، وترتفع نسبة العاملين بالزراعة لما يتجاوز الثلثين (٧٢%) مع الاعتماد على زراعة محاصيل تقليدية.
- توجد قيود على التوسع الزراعي داخل القرية رغم أن الحيز الزراعي يشغل (٦٠%) فقط من مساحتها، وماتبقى(٤٠%) عبارة عن مناطق أثرية ومقابر وعدم وجود إمكانية للتوسع العمراني، وتمتد الاستخدامات المقيدة للتوسع الزراعي والعمراني خارج الحيز لتبلغ (٦,٧١ فدان).
- ارتفاع كثافة السكان بالمناطق السكنية بالقرية إلى ٢٨١ نسمة لكل فدان.
- تمثل المباني بحالة رديئة نحو ثلث مباني القرية.

كل تلك الخصائص وغيرها تشكل ضغوطا على إحداث تنمية حقيقية، وهذا بالضرورة يتطلب إحداث دفعات تنموية قوية للخروج بالقرية من حالة الثبات حتى تتهيأ لآفاق التنمية التي تحدثها مشروعات التنمية الجارية بمحيطها.

إذا كانت القرية لا تستطيع أن تنمو في موضعها الحالي لضيق الحيز ونتيجة للقيود المفروضة عليها من الآثار والمقابر والذي دفعها للنمو بالقفز من خلال قرية

البهنسا الجديدة على مسافة ليست بالقليلة عن القرية القديمة، فإن أعمال التنمية الكبرى التي طرأت على المنطقة المحيطة بالقرية مثـل عمليـة الـربط الإقليمـي بالقـاهرة وبالأقصر وبالواحات (المحاور النقلية الطولية والعرضية)؛ فسوف تعجـز القريـة أن تستجيب لعمليات التنمية لسببين: أولهما: ضيق الحيـز والقيـود المفروضـة عليـه، وثانيهما: انخفاض خصائص السكان وتدني مستوياتهم، ومن ثم فإن الهجـرة سـوف يكون لها دور أصيل في تسريع عملية النمو السكاني والاستفادة الكبرى من عمليـات التنمية المرتقبة.

(٢) معطيات المكان عبر الزمن

تملك القرية وجوارها الجغرافي تاريخا مليئا بالأحداث المهمة تخلف عنه موروثا حضاريا ما زالت بعض بقاياه قائمة والآخر يمكن استرجاعه في منظومـة التنميـة، فالبهنسا في التاريخ كانت تعد نظاما حضاريا فرعيا له سماته الخاصة ومعـدلا مـن النظام الحضاري المصري الرئيسي واستمد ملامحه من المعطيات المكانيـة الفاعلـة وقتذاك، لذا يجدر بنا تقويم المشهد الحضـاري للمنطقـة وفقـا لأدبيـات الجغرافيـة الحضارية للقرية(١).

(٢-١) النشأة وأصل التسمية والموقع:

كانت تسمى بمج أو بمجة وهي كلمة قبطية تستعمل مفردة ومضافة إلـى كلمـة إكسيرا نيكوس(٢) وقد أطلق الأقباط على هذه المدينة اسم بيمدج أو بمسج وكانت هناك ميدليات تصك للمدينة في ظل حكم أنطونيوس(٣).

تقع على بعد ١٥ كم شمال غرب مدينة بنى مزار وعلى بعد حوالي ٣ كـم مـن الطريق الصحراوي الغربي، ويقال إن اسمها تحريف لاسم بهاء النساء بنـت حـاكم المدينة عند الفتح الإسلامي، وهى أطلال المدينة القديمة المسماة (برمـوزة) وأطلـق عليها الأغارقة " أوكسرينيكوس".

١-Claval,P. Entrikin. J. N. Cultural Geography, Place and Landscape Between Continuity and Change, in Benko, G, Strohmayer, U, Human Geography, A history for 21st Centurt. PP 25- 46.

٢- على باشا مبارك، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمـة والشـهيرة، الجزء العاشر "من البهنسا إلى دجوة"، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٨، ص٢.

٣- وصف مصر، تأليف علماء الحملة الفرنسية "وصف آثار أبيـدوس- قـاو الكبيـر- أسـيوط- الأشمونين- أنتينويه- مصر الوسطى- الفيوم" ، الجزء الثالث والعشرون، بدون تاريخ، ص٣٢٢.

قامت على أطلال مدينة قديمة أطلق الإغريق عليها اسم أكسورونخوس؛ لأن أهلها كانوا يقدسون نوعا من السمك عرفه الإغريق بهذا الإسم (القنومة) [1]. وهذه المدينة بناها ملك من القبط يقال مناوش بن منقاوش، وهو أول من عبد البقر من أهل مصر، وكانت البقرة تجرّه فإذا مر بمكان أقام فيه وإذا مر بمكان خراب أمر بعمارته فيها، وبنى في صحراء الغرب مدينة يقال لها ديماس.

أما فيما يتعلق بالموقع نجد الطريق من مصر إلى البهنسا أخذه المرابطون في سنة ثلاثين وخمسمائة في سبعة أيام[2]. كانت حدود إقليم أكسير نخوث تتفق مع قناتين تصب عموديا من النيل في قناة يوسف (خليج المنهي) بمصببين أحدهما في الشمال والآخر جنوبي بهنسا، وهذا التحديد يفصل هذا الإقليم عن إقليم هيراكليو بوليس[3].

(٢-٢) المرتبة الإدارية:

يتفق المؤرخون بعلو مرتبتها الإدارية منذ العصر الفرعوني حتى بداية حكم محمد علي؛ فقد كانت قاعدة إقليم ينسب إليها، وكان يضم مائة وعشرين قرية غير الكفور[4]، كانت عاصمة مديرية [5].

وتعتبر بهنسا أحد كور مصر[6]. كما أكد البكري بأنها كانت أحد كور مصر هي وبهنسة الواحات، كما اتفق الهمذاني على أن البهنسى من كور مصر[7].

١- الموسوعة المصرية، تاريخ مصر القديمة وأثارها، المجلد الأول- الجزء الثاني، بدون تاريخ، ص٥٢٠.

٢- أبو عبد الله، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني المعروف بالشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، المجلد الأول، عالم الكتب، بيروت، بدون تاريخ، ص٣٤٤.

٣- وصف مصر، مرجع سابق، ص٣١٥.

٤- علي باشا مبارك، مرجع سابق، ص٢.

٥- الموسوعة المصرية ، مرجع سبق ذكره ، ص٥٢٠.

٦- أبو عبيد البكري، المسالك والممالك، جزءان، حققه وقدمه أدريان فان ليوفن وأندري فيري، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات "بيت الحكمة"، الدار العربية للكتاب، تونس، بدون تاريخ، ص٨١.

٧- أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني المعروف بأبي الفقيه، كتاب البلدان، مطبعة بريل، مدينة ليدن، ١٣٠٢هـ، ص٧٣.

وقام محمد رمزي بسلسلة تطورها الإداري بأنها - مدينة البهنسا - كانت قاعدة لقسم ياما زيت في أيام الفراعنة، ثم لقسم أوكسير نشيت في عهد الرومان، ثم قاعدة لكورة البهنسا في أيام العرب، ثم قاعدة للأعمال البهنساوية في عهد دولة المماليك، ثم لولاية البهنسا في العهد العثماني[١]، وأصدر الوالي محمد باشا النشنجي(١٩٢١) بنقل ديوان الولاية من البهنسا إلى الفشن لوقوعها على النيل وتوسطها ولاية البهنسا وقتذاك مع بقاء الولاية باسم البهنساوية، وفي عام ١٨٣٠ أصدر محمد علي باشا أمر بتسمية البهنساوية باسم مأمورية الأقاليم الوسطى على أن يضاف إليها بلاد مركزي المنيا وأبو قرقاص، وجعلت مدينة المنيا قاعدة لهذه المأمورية ولذلك اختفى اسم البهنساوية من الأقسام الإدارية بمصر وأصبحت قرية تابعة لبني مزار[٢].

(٢-٣) الأهمية النسبية:

أجمع المؤرخون على عالمية المدينة، تجمع بين مظاهر المدينة القومية والعالمية رغم مرتبتها كقاعدة إدارية دون العواصم، وذلك وفقا لروايات ومشاهدات المؤرخين، والذي نقتبس منهما ما يلي:

- كانت قديما مدينة ذات شهرة، وكانت في العهد الإسلامي الأول من أهم مدن مصر الوسطى، وكانت أعظم المراكز في العهد النصراني[٣]، ويتحدث عنها بن بطوطة ووصفها بأنها مدينة كبيرة تحيط بها بساتين عديدة، ويتحدث عنها خليل الظاهري بأنها المدينة الواسعة [٤].

١- محمد رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥، وضعه وحققه وعلّق عليه، المجلد الرابع، القسم الثاني، البلاد الحالية، الجزء الثالث، مديريات الجيزة وبني سويف والفيوم والمنيا، الهيئة العامة لقصور الثقافة، بدون تاريخ، ص٢١٢.

٢- المرجع السابق نفسه، ص٢١٢.

٣- هوتسما، وفنسنك، زكب، وهفننك، وليفي بروفنسال، وشاده وباسيه، وهارتمان، وأرنولد، وباور، ولويس، وبلا، وشاخت، دائرة المعارف الإسلامية، أصدرها أئمة المستشرقين في العالم، يشرف على تحريرها تحت رعاية الاتحاد الدولي للمجامع العلمية، النسخة العربية، إعداد وتحرير إبراهيم زكي خورشيد، أحمد الشنتناوي، عبد الحميد يونس، المجلد الثامن، دار كتاب الشعب، القاهرة، بدون تاريخ، ص٢٩٦.

٤- المرجع السابق نفسه، ص ٢٩٧.

- كانت أحد المراكز الكبيرة للتعليم الإغريقي مما يدل على أنه كانت تعيش هناك جالية إغريقية ويتأيد ذلك بكثرة عدد وثائق البردية التي كشف عنها هناك[١]. كما تعد من أهم مدن الصعيد في العصر العربي[٢].
- واشتهرت البهنسا بوقعة الشهداء وموالدهم السنوية وما يحصد فيها من كراماتهم واجتماع الناس فيها لزياراتهم غنيا عن الذكر، وقد ظهر منها جماعة جهابذة العلماء، وقد قال القاضي تقي الدين إجماع المالكية والشافعية على أن أفضل أهل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة: الإمام القرافي، وناصر الدين بن المنير، وبن دقيق العيد[٣]. وبها برابي عجيبة بنسب إليها جماعة من أهل العلم منهم أبو الحسن أحمد ابن عبد الله بن الحسن بن محمد العطار البهنسي، وأبو الحسن على بن قاسم ابن محمد بن عبد الله البهنسي [٤].
- وذكرها الإدريسي في نزهة المشتاق فقال: البهنسا مدينة عامرة بالناس، جامعة لأمم شتى[٥]. كما كانت مدينة عامرة كبيرة كثيرة الدخل[٦].
- كانت البهنسا مدينة صناعية [٧]، وبها حوانيت تعمر زمن المولد فقط كل سنة نحو نصف شهر[٨].

١- الموسوعة المصرية، ص٥٢٠.

٢- المقداسي المعروف بالبشاري، كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، الطبعة الثانية، مطبعة بريل، مدينة ليدن، سنة ١٩٠٩ ، ص١٩٤-١٩٥.

٣- على الشاطئ الغربي من بحر يوسف من بلاد مديرية المنيا بقسم الجرنوس (الخطط التوفيقية الجديدة، ج١٠، ٢٠٠٨، ص٦.

٤- الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، المجلد الأول، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ ، ص ٥١٧.

٥- محمد رمزى، مرجع سبق ذكره، ص٢١٢-٢١٣.

٦- صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ومختصر معجم البلدان لياقوت، تحقيق وتعليق علي محمد البجاوي، الجزء الأول، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، بدون، ص٢٣٥.

٧- الموسوعة المصرية، تاريخ مصر القديمة وأثارها، المجلد الأول- الجزء الثاني، بدون تاريخ، ص٥٢٠.

٨- علي باشا مبارك، ، مرجع سبق ذكره، ص٨.

(٢-٢-١) مدينة صناعية:

كانت البهنسا مدينة صناعية مهمة، وانتشرت بها صناعة النسيج، وساد بين سكانها تقاليد صناعية راسخة في صناعة النسيج، كما عرفت عالميا من خلالها، وذلك وفقا لروايات المؤرخين عبر الزمن:

- وقد اشتهرت في النسج من بلدان مصر الوسطى والعليا فكان ينسج بها الصوف والقطن[١]، تعمل بها الستور البهنسية[٢]. وذكرها الإدريسي في نزهة المشتاق فقال: البهنسا ينسج بها للخاصة الستور المعروفة بالبهنسية والمقاطع السلطانية والمضارب الكبار والثياب المتخيرة، وهذه الستور والفرش والأكسية مشهورة في جميع البلاد [٣].
- كانت كل أنواع الأقمشة تصنع من أنفس الأنسجة مثل الحرائر الموشاة بالذهب إلى السلع العادية: الستائر وأغطية الخيام وأشرعة المراكب، وكانت تنسج هناك أقمشة كبيرة الحجم من الصوف والكتان والقطن، ورسمت عليها صور بألوان ثابتة، تصور كل ضروب الوحوش (من الحشرة إلى الفيل) [٤].
- وكان يعمل بها من الستور ما يبلغ طول الستر الواحد (ثلاثين ذراعا)، وقيمة الزوج مثقال مائة مثقال ذهبا[٥].
- وكان إذا صنع بها شئ من الصوف أو القطن كتب عليه اسم المتخذ له، وقد اتخذ ذلك عادة لهم جيلا بعد جيل[٦]، ويقول الإدريبيسي إن الأقمشة الصادرة من البهنسا كانت تحمل اسم البلدة [٧].

١- سيدة إسماعيل الكاشف، مصر في فجر الإسلام من الفتح العربي إلى قيام الدولة الطولونية، عن اليعقوبي، بدون تاريخ، ص٢٨٤.

٢- كتاب الأعلاق النفيسة، المجلد السابع، تصنيف أبي علي أحمد بن عمر ابن رسته، وكتاب البلدان، تأليف أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب اليعقوبي، مطبعة بريل، مدينة ليدن، ١٨٩٣، ص٣٣١.

٣- محمد رمزى، مرجع سبق ذكره ، ص ص٢١٢-٢١٣.

٤- هوتسما، وآخرون، مرجع سبق ذكره، ، ص٢٩٨.

٥- تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي ، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار "٧٦٦-٨٤٥هـ، ١٣٦٥-١٤٤٢م"، حققه وكتب مقدمته وحواشيه ووضع فهارسه الدكتور أيمن فؤاد سيد، المجلد الأول، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ٢٠٠٢، ص ٦٤٣.

٦- سيدة إسماعيل الكاشف، مرجع سبق ذكره، ص٢٨٤.

٧- هوتسما وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص٢٩٨.

(٢-٢-٢) الغابات وإنتاج الأخشاب:

اشتهرت البهنسا بالغابات التي كانت تنتشر حول المدينة من ناحية الجبل الغربي حيث كانت الوديان عامرة بالأشجار، وكانت مصدرا للأخشاب التي كانت تصنع منها سفن الأسطول المصري، لذا أشرفت الدولة على إدارتها وتنظيم قطع أخشابها، وفيما يلي ما يؤكد ذلك من روايات المؤرخين:

- اشتهرت البهنسا أيضا بغاباتها التي كانت تحت إشراف بيت المال، ووردت إشارات عن الغابات ذكرت فيها بلفظ الحراج [١].
- وكانت الغابات في عهد الفاطميين والأيوبيين مدرجة ضمن الأملاك لتستغلها الإدارة الحكومية لتزويد البحرية بالأخشاب اللازمة لبناء السفن [٢].
- وفي رواية لرجل من البهنسا بعد ستة عشر وثماني مائة بأنه خرج يطلب الرزق فقطع الجبل الغربي من ناحية البهنسا فوقعنا في وادي كثير الشجر والنبات والكلأ ليس فيه أنيس وهو وادي واسع الطول والعرض نحو يوم كله أعين وبساتين نخل وزيتون كثير الإبل والماعز والذئب والضبع به كثير والإبل به متوحشة وكذلك الماعز قد صارت به وحشية بعد أن كانت إنسية وليس بالوادي لا رائح ولا غاد من الناس، وقد أقاما بالوادي نحوا من شهرين أو ثلاثة بأنهما رأيا في وسط الوادي مدينة حصينة منيعة عالية السور شامخة القصور [٣].

(٢-٢-٣) مدينة دفاعية حصينة:

كانت البهنسا قبل الفتح العربي مدينة حصينة عالية الأسوار وسميكة الجدارن، بها حامية إغريقية وبيزنطية عطلت من الفتح العربي لها كما يؤكده المؤرخون:

- كانت وقت فتح المسلمين عالية الجدران حصينة الأسوار والبنيان منيعة الأبراج والأركان [٤]. ويبدو أن الحامية الإغريقية قد أبدت شجاعة لا تلين في الدفاع عنها،

١- هوتسما وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص٢٩٦.
٢- هوتسما وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص ٢٩٨.
٣- تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي، ص ص٦٤٥-٦٤٦.
٤- علي باشا مبارك، مرجع سبق ذكره، ص٢.

وظل الناس يذكرونها طويلا، لأن مقاومتها ألهمت الفنان الشعبي قصة شعبية هي فتح البهنسا[١]، ولكن يشك في صحتها عنوانها فتوح البهنسا[٢].

- وكان لها أبواب أربعة من الجهات الأربع ؛ البحري يقال له باب قندس، والغربي باب الجبل، والقبلي باب تومة، وكان لكل باب ثلاثة أبراج بين كل برجين شرفات، وكان بها أربعون رباطا وكنائس وقصور[٣].

(٢-٢-٤) مدينة ومركز ديني مسيحي كبير:

لعبت المدينة دورا هاما في انتشار المسيحية والحفاظ على تراثها الديني لفترات طويلة، وقد انعكس ذلك على تراثها المعماري ومجتمعها الذي انتشر به الأساقفة والرهبان قبل أن يفتحها العرب، وتؤكده روايات تاريخية مثل:

- قبط مصر مجمعون على أن المسيح وأمه مريم كانا بالبهنسا، ثم انتقلا عنها إلى القدس، وقال بعض المفسرين في قوله تعالى عن المسيح وأمه (**وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ**) "سورة المؤمنون – آية ٥٠"، والربوة هي البهنسا[٤]. بظاهرها مشهد يزار يزعمون أن المسيح وأمه أقاما به سبع سنين[٥].
- كانت أعظم المراكز في العهد النصراني حتى ليقال إنه كان بها أسقفية ونحو (٣٦٠ كنيسة) [٦].
- كانت مدينة أوكسورونخوس (Oxyrhynchos) تتمتع بشهرة كبيرة بأديرتها وكنائسها، وكانت تمتلئ بالأديرة وتحيط بها أيضا الأديرة من الخارج حتى وكأنها مدينة أخرى، ويمتلئ المعبد وكذلك مقر السلطة أيضا بالأديرة، وكان الرهبان

١- هونتسما، وآخرون ، مرجع سبق ذكره، ،مرجع سبق ذكره ، ص٢٩٧.
٢- المرجع السابق ، ص ٢٩٦.
٣- علي باشا مبارك ، ص٢.
٤- تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي، مرجع سبق ذكره، ص٦٤٣.
٥- صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ومختصر معجم البلدان لياقوت، مرجع سبق ذكره، ص٢٣٥.
٦- هونتسما وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص٢٩٦.

يسكنون في جميع الأحياء وتوجد بها اثنتا عشرة كنيسة يتجمع فيها كل الشعب، بالإضافة إلى الكنائس الصغيرة التي توجد داخل كل الأديرة، ويبلغ عدد الرهبان حوالي خمسة آلاف ومثل هذا العدد خارج المدينة، ويقول أسقف المدينة إن لديه عشرة آلاف راهب وعشرين ألف عذراء وذلك عام ٤٠٧م، ولا يوجد داخل مصر ولا في الصعيد قرية أو مدينة ليست محاطة بالأديرة مثلما هي محاطة بالجدران[١].

(٢-٤) أفول المدينة وأسباب اضمحلالها:

(٢-٤-١) زحف الرمال:

نظرا لموقع المدينة غرب بحر يوسف، قد امتد عمرانها داخل الصحراء الغربية قبل الانحسار التدريجي للرطوبة التي بدأت مع العصر الحجري الحديث، ونظرا لسيادة الجفاف النهائي بدأت التعرية الريحية في النشاط مع الرياح الشمالية الغربية والغربية، وقد أثر ذلك على عمران المدينة وإقليمها المحيط، ويؤكد ذلك روايات المؤرخين والباحثين:

- اضمحلت تدريجيا أيام الترك بسبب طغيان رمال الصحراء عليها واتخذ منها أهالي القرى المجاورة لها محجرا [٢].
- وقد غطتها الرمال، وحوالي عام ١٨٩٠ كان يمكن مشاهدة أنقاض من كل الأنواع، أعمدة جرانيتية، وكسر تيجان أعمدة، وبقايا تماثيل وفخار وآجر من قاع الأرض هناك، وهي الآن لا تعدو كوما مختلطا من الأطلال[٣].
- غطت الرمال القادمة من ليبيا كل أطلالها تقريبا، وتوجد أيضا تحت الرمال مدينة أخرى كانت قد أنشئت بعدها على مسافة أقرب من بحر يوسف، وأخيرا فإن هذا الوابل من الرمال يجتاح منازل القرية الحالية بشكل متزايد[٤].

١- وصف مصر، مرجع سبق ذكره، جزء ٢٣، ص ص٣١٩-٣٢٠.
٢- هوتسما وآخرون، مرجع سبق ذكره، مرجع سبق ذكره، ص٢٩٦.
٣- المرجع السابق، ص٢٩٧.
٤- وصف مصر، جزء ٢٣، مرجع سبق ذكره، ص ص٣١٧-٣١٨.

(٢-٤-٢) غارات البدو:

كانت البداوة عنصرا سكانيا ومجتمعا قائما يعيش في تخوم المعمور الفيضي ومنها الهامش الشرقي من الصحراء الغربية المجاور للمجتمع الريفي المستقر في قرى ومدن الصعيد، وقد تعرضت مدينة البهنسا لغارات البدو مع كل ذبذبات مطرية أثرت في مراعي الكلأ والعشب مما ساعد على اضمحلالها وتدهورها التدريجي وفقا للروايات التاريخية التي تذكر أن السكان كانوا يتعرضون للنهب من قبل البدو، وذلك لأن الصحراء هي أرض البدو وكلما هبت العواصف الرملية على الأراضي الزراعية فإن البدو يأتون في ركابها ويبدو أن هذا القطاع من الإقليم قد فقد أراضي زراعية كبيرة لنفس هذا السبب (١).

(٢-٤-٣) قطع غابات البهنسا:

تسارعت إيقاعات التصحر بيد الإنسان نفسه بعد أن بادر بقطع أشجار غاباتها دون مراعاة لعمليات الإحلال والتجديد، فيقال بأن الأوامر السلطانية ظلت تحمي حراجها ولكن الولاة فيما بعد تنحُو عن حفظها فقطع منها ثلاثة عشر ألف فدان(٢)، وقد تكون هذه الحالة التي يرثى لها نتيجة نزع الحراج من الأرض في الإقليم لتفلح على مرور الأيام (٣).

(٢-٤-٤) نقل الأنقاض من الأطلال:

سبب آخر لتدهورها واضمحلالها يتمثل في نقل المسلمين من أطلالها أجزاء كثيرة من أعمدة حجرية من الجرانيت والرخام داخل مساجدهم والتي كانت في الأصل كنائس قديمة(٤)، وقد نقل أهل البلاد المجاورة أنقاضها واستعملوها في أبنيتهم وكان أكثر مبانيها بالطوب المحرق(٥).

١- المرجع السابق، ص٣١٧.

٢- علي باشا مبارك ، مرجع سبق ذكره، ص٣.

٣- هوتسما، هوتسما وآخرون ، مرجع سبق ذكره، مرجع سبق ذكره، ص٢٩٨.

٤- وصف مصر، جزء ٢٣، مرجع سبق ذكره، ص ٣١٨ .

٥- علي باشا مبارك، مرجع سبق ذكره، ص٢.

(٢-٥) البهنسا والواحات:

توجد في التاريخ مدينتان باسم بهنسا، بهنسا بني مزار وبهنسا الواحة، وكانتا على علاقة وثيقة عبر الزمن، ويتضح ذلك من خلال الحقائق التاريخية التالية [١]:

- بين بهنسة مصر والقيس وبهنسة الواح أربع مراحل، وهي في جملة الواح الداخلة.
- من قصد الواحة الداخلة وهي دار مملكة آل عبدون من ناحية القيس والبهنسا، كان وصوله إلى بهنسة الواح إذ بها ناحية تعرف بالبهنسا أيضا، وبينها وبين الفرفرون (الفرافرة) مرحلة، والفرفرون قرية ذات قصور، والغالب على أهل الفرفرون القبط النصارى.
- بالفرفرون والبهنسة قصران لآل عبدون لنزول أهلها بها عند نزههم ولا يمد آل عبدون بخدمهم في شيء من الجباية سوى الخراج والجزية من النصارى.
- وقد يقصد الواحات من ناحية المغرب ومن جزيرة فيها نخيل وسكان من البربر تعرف بسنترية، فيكون أول وصولهم منها إلى ناحية بهنسا.

(٢-٦) المعالم الجغرافية الحالية للمدينة التاريخية:

يقع امتداد مدينة البهنسا التاريخية على مدى خمسة كيلومترات مربعة (١١٩٠ فدانا) فيما بين بحر يوسف شرقا حيث بابها الشرقي حتى مشارف طريق الصعيد الغربي حيث بابها الغربي على الصحراء، وتمتد شمال الطريق المدخلي الغربي حيث بابها الجنوبي، وتنفتح شمالا على الهامش الصحراوي الشمالي حيث بابها البحري. انظر شكل رقم (١٢) الذي يوضح الامتداد الجغرافي لمدينة البهنسا القديمة فيما بين الكتلة العمرانية القديمة الحالية والبهنسا الجديدة على مدى يزيد عن ثلاثة كيلومترات (٣٢٩٠ مترا).

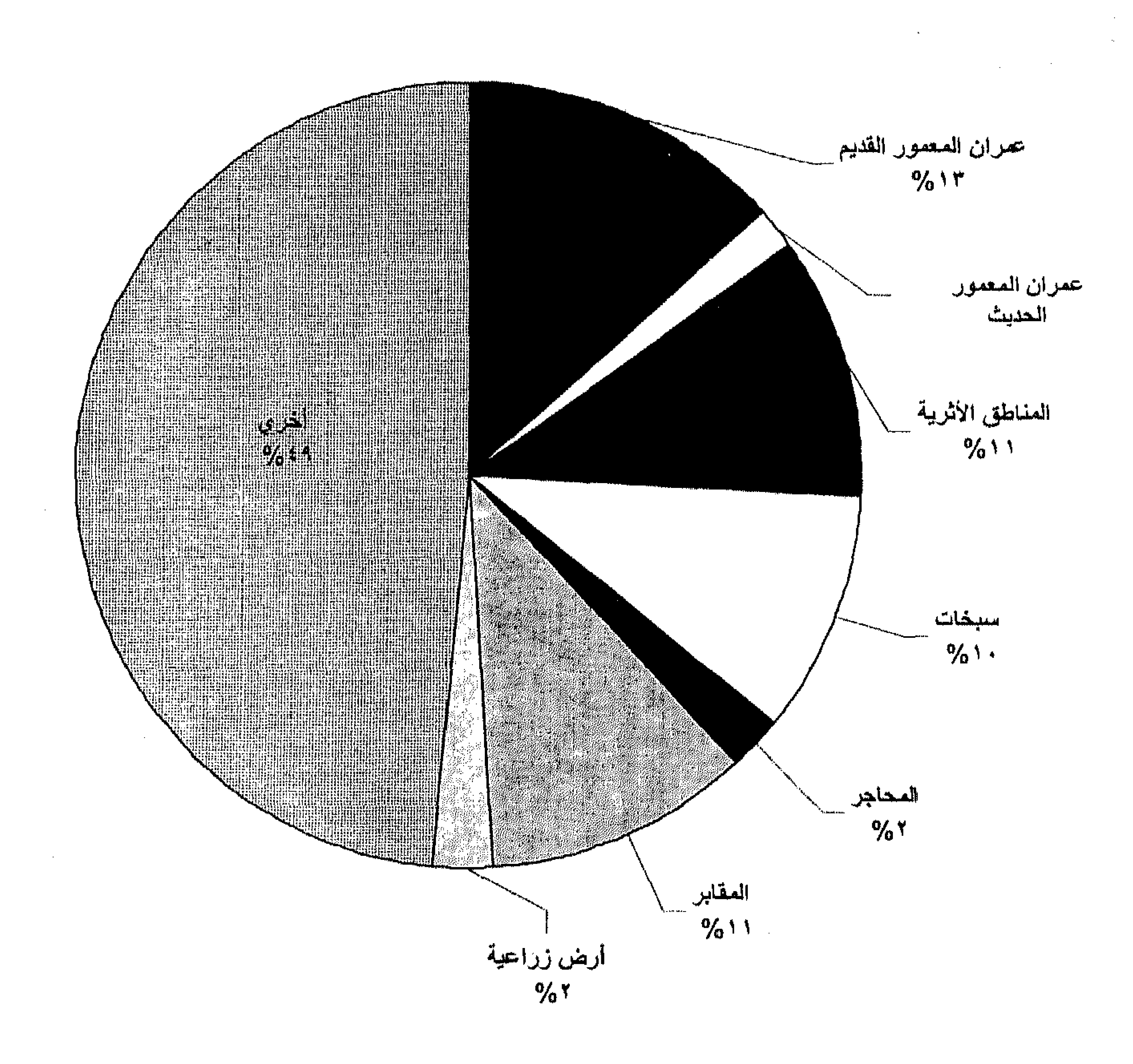
(٢-٦-١) استخدامات ومناطق المدينة التاريخية:

تتألف الرقعة الأرضية للمدينة التاريخية من عدة وحدات تتفاوت في مساحتها وحالة استخداماتها الحالية على النحو الذي يوضحها الجدول رقم (١) حيث تتعادل الاستخدامات المعلومة (٥١,٤%) وأخرى غير معلومة (٤٨,٦%)، انظر الشكل رقم (١١).

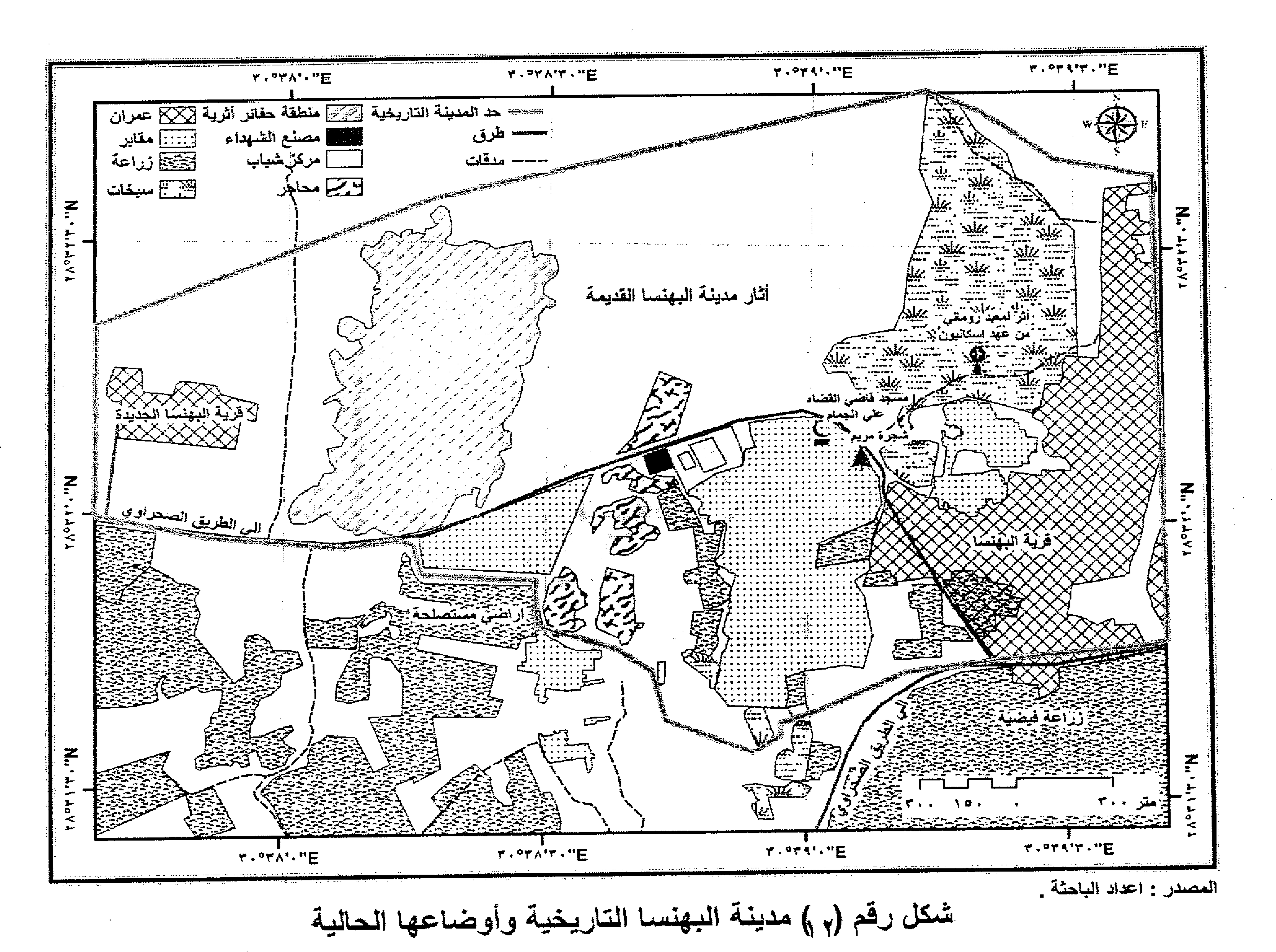
١- أبي القاسم ابن حوقل النصيبي، كتاب صورة الأرض، مطبعة بريل، الطبعة الثانية، القسم الأول، مدينة ليدن، ١٩٢٨، ص ص ١٥٤-١٥٥.

جدول رقم (١) الاستخدامات الحالية بمدينة البهنسا التاريخية

وحدات الاستخدام الحالي	المساحة (ألف م٢)	%
العمران القديم(القرية)	٦٧٠,٦	١٣,٤
العمران الحديث(البهنسا الجديدة)	٨١,٤	١,٦
المناطق الأثرية	٥٤١,٣	١٠,٨
سبخات -أثرية	٤٩٩,٤	١٠,٠
المحاجر	١٠٣,٦	٢,١
المقابر	٥٤٧,٩	١١,٠
أرض زراعية	١٢٣,٩	٢,٥
أخري	٢٤٣١,٩	٤٨,٦
الجملة	٥٠٠٠	١٠٠
المصدر :القياس المباشر من مرئية فضائية يناير ٢٠١٠ بتقنية نظم المعلومات والاستشعار عن بعد.		



شكل رقم (١١) استخدام الأرض بمدينة البهنسا التاريخية



المصدر : اعداد الباحثة .

شكل رقم (٢) مدينة البهنسا التاريخية وأوضاعها الحالية

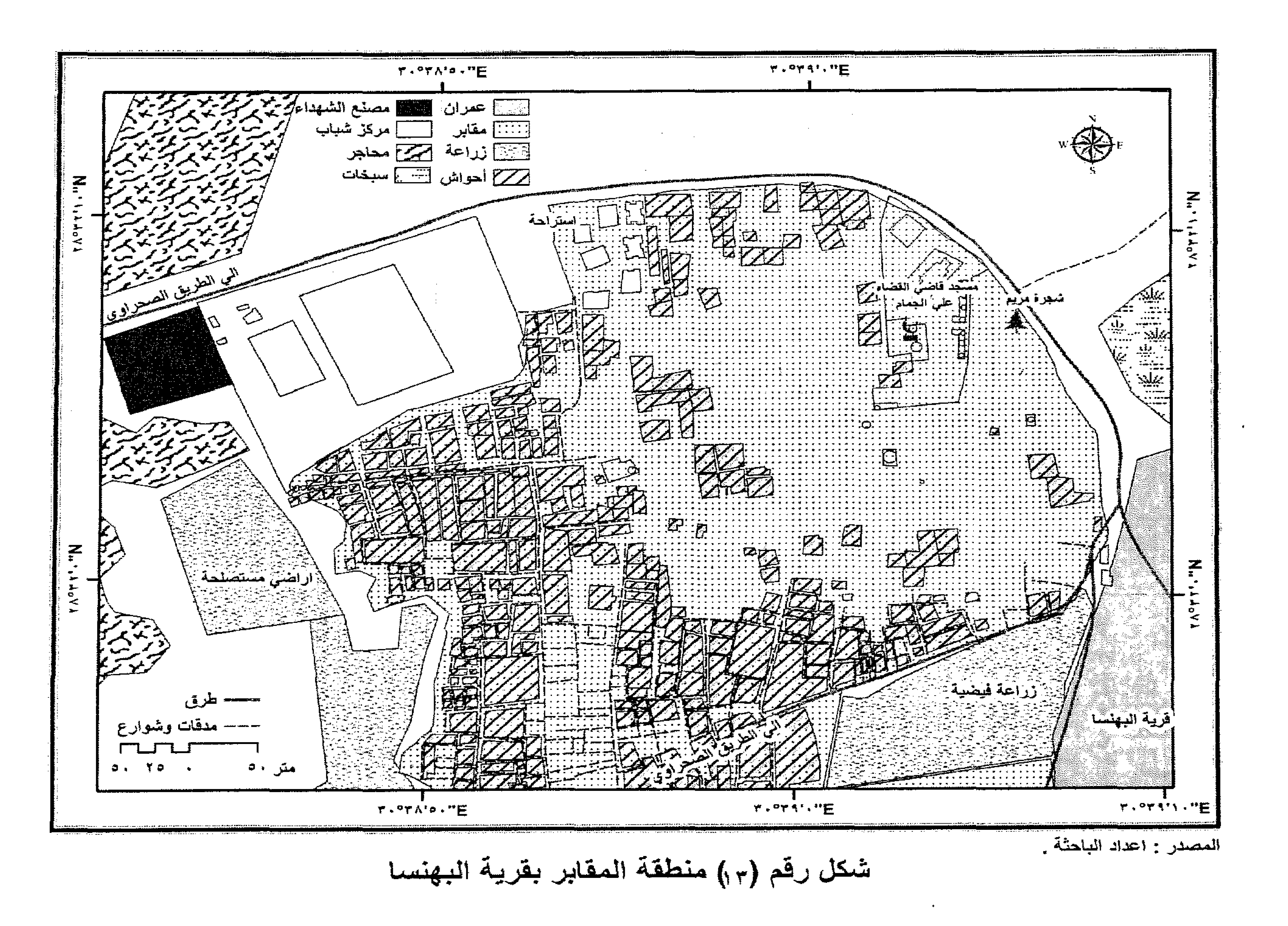
أولا: الكتلة العمرانية للقرية: تقع شرق المدينة التاريخية، تبلغ مساحة كتلتها العمرانية الحالية ١٥٩,٧ فدان، وتتمثل أهم أنماط استخداماتها في المناطق السكنية والتجارية والخدمات الأساسية والطرق والمناطق المفتوحة، أما زمامات استخدامات خارج الحيز تتمثل في الخدمات الرياضية والمناطق الأثرية والمقامات والمقابر. وقد استحدثت كتلة عمرانية جديدة تقع في أقصى غرب المدينة التاريخية تتمثل في قرية البهنسا الجديدة بنسبة ١,٦% من جملة مساحة المدينة التاريخية.

ثانيا: نطاق المقابر: تقترب مساحة المقابر من مساحة الكتلة العمرانية الحالية، حيث تشغل مائة وثلاثين فدانا، تشكل ١١% من مساحة المدينة التاريخية، تضم مقابر مستخدمة حاليا وأخرى قديمة، تمتد شمال وجنوب طريق المدخل، وتحدد نمو القرية الحالية تجاه الغرب، وتنتشر بها المقامات والمنامات والقباب، وتتألف من مقابر الشواهد والأحواش. انظر الشكل رقم (١٣) الذي يوضح مورفولوجية

ثالثا: المناطق الأثرية: تمتد المناطق الأثرية في حيز يزيد قليلا عن خمسي (٢٢,٨%) مساحة المدينة التاريخية تمتد أغلبها شمال طريق المدخل، انظر شكل رقم (١٣) الذي يوضح مقابر البهنسا الجنوبية. **ويمكن أن نميز بين ثلاثة مناطق فرعية:**

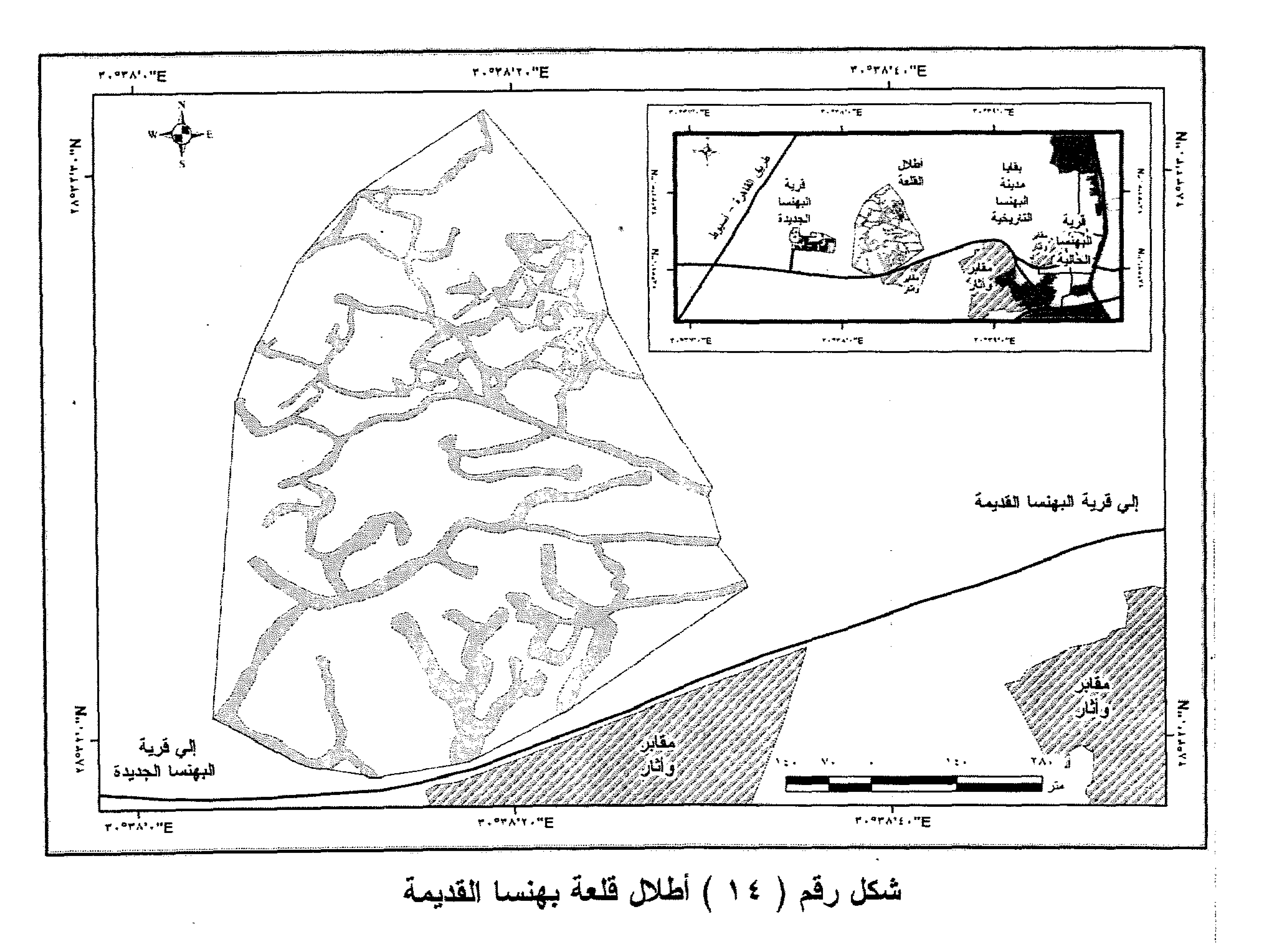
- مناطق أثرية – سبخية تقع شمال غرب القرية تنتشر بها النباتات السبخية وترتفع بها أيضا نسبة رطوبة تربتها السطحية، وتتبق بها آثار رومانية من عهد أفرسطوس وابنه إسكانيوس.
- منطقة الكيمان الأثرية، وتمتد في النطاق الأوسط شمال طريق المدخل الغربي، وتكتسي بعضها ببقايا مخلفات المباني القديمة.
- منطقة الحفائر، وتقع فيما بين نطاق الكيمان الأثرية شرقا وقرية البهنسا الجديدة غربا، وتمتد في هيئة مستطيل يمتد من الجنوب للشمال تبلغ مساحتها نصف كيلومتر مربع، وتشغل شبكة الطرق ٢٣,٨% من إجمالي مساحتها، وتبلغ جملة مساراتها ما يزيد عن تسعة كيلومترات، وتمتد شبكة شوارعها الرئيسية من الشرق للغرب. انظر شكل رقم (١٤).

رابعا: الاستخدامات الاقتصادية: تتخلل المدينة التاريخية استخدامات إنتاجية تشغل ٤,٦% من جملة مساحة المدينة التاريخية، وتتمثل في الأراضي الزراعية المستجدة والمحاجر القديمة والجديدة، وتتخلل المناطق الأثرية والمقابر.



المصدر : اعداد الباحثة .

شكل رقم (١٣) منطقة المقابر بقرية البهنسا



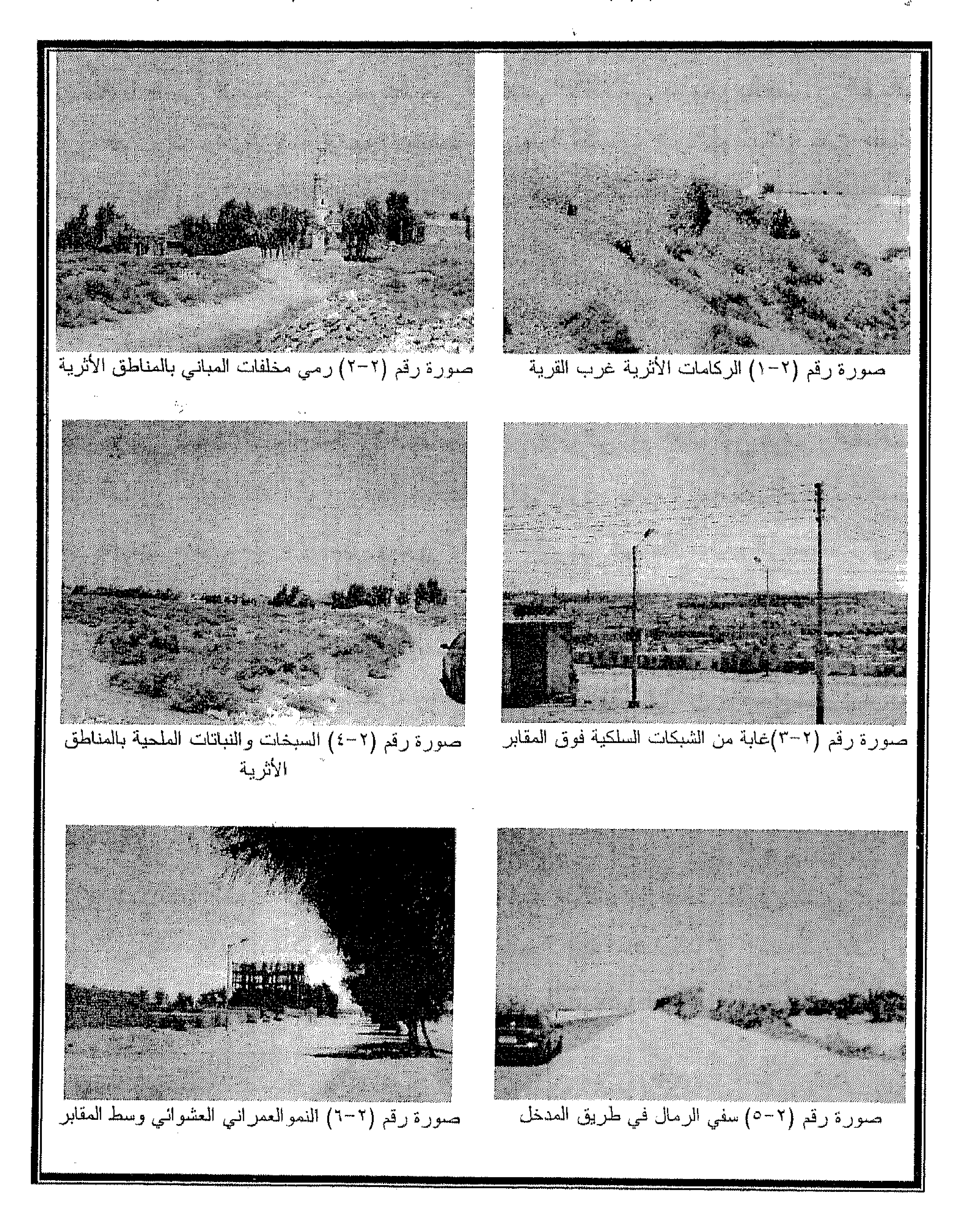
شكل رقم (١٤) أطلال قلعة بهنسا القديمة

(٢-٦-٢) **مشكلات المدينة التاريخية:**

تواجه قرية البهنسا عامة والمدينة التاريخية خاصة مشكلات عدة أخرى نذكر أهمها فيما يلي:

- **زحف الرمال:** تشكل خطورة كبيرة إذ يتضح من الصورة رقم (٢-٥) عمليات سفي الرمال على جانبي طريق المدخل المؤدي إلى قرية البهنسا من بدايته من طريق أسيوط الغربي وصولا لمدخل قرية البهنسا الجديدة والبهنسا التاريخية، وتقلل من كفاءة الطريق وتسهم في مدى الرؤية وقت الرياح الخماسينية عبر الشريان الرئيس للقرية.
- **رمي مخلفات الهدم بالمناطق الأثرية:** دوما ما ترتبط الأماكن الفضاء أو المتروكة دون استغلال لتكون عرضة للاستخدامات العشوائية الملوثة للبيئة وتقلل من المظهر الجمالي للمكان، وبقرية البهنسا تظهر الصور أرقام (٢-٢) عمليات تراكم مخلفات الهدم بالشوارع وبالمقابر وفي المناطق الأثرية القديمة منها على وجه الخصوص، بما يهدد من كفاءة تنمية المورد السياحي.
- **انتشار السبخات بالمنطقة الأثرية:** تسهم تكومات أطلال المباني القديمة في تغيير هيئة الأرض بها فترتب عليه وجود منخفضات خفيفة تجمعت بها مياه الرشح الجانبي والأمطار القليلة، وأسهمت مخلفات الجير في نشاط عمليات التجوية الملحية ونمو وانتشار النباتات الملحية ووالسبخية، كما توضحها الصور أرقام (٢-٤) والتي من خلالها تظهر تربة ملحية بنيّة الشكل تختلط بالرمال ومخلفات الهدم مع نمو بعض النباتات المقاومة للملوحة قليلة الأهمية.
- **تحديات العمران العشوائي المبعثر:** يظهر نمط العمران المبعثر خارج الزمام ويتداخل مع المقابر والمزارات السياحية مما ترتب عليه عبء متزايد على شبكات الخدمات المنقولة والمحمولة على أعمدة مثل الكهرباء والتليفون ، كما توضحه الصور أرقام (٢-٣) يتبين تباعد العمران وتشعبه في اتجاهات كثيرة تظهر مع امتدادات أسلاك الكهرباء بالاتجاهات المختلفة كاستجابة واضحة للموضع المقيّد.
- **تداخل العمران مع المقابر:** نظرا لظروف وقيود الموضع قامت عمليات بناء المساكن دون اكتراث لبيئة المكان، وتظهره الصور أرقام (٢-٦) التي تبين توالي عمليات البناء وتداخلها الواضح مع المقابر القديمة والحالية معا.

مجموعة صور رقم (٢) مشكلات مدينة البهنسا التاريخية (تصوير الباحثة)



صورة رقم (٢-١) الركامات الأثرية غرب القرية

صورة رقم (٢-٢) رمي مخلفات المباني بالمناطق الأثرية

صورة رقم (٢-٣)غابة من الشبكات السلكية فوق المقابر

صورة رقم (٢-٤) السبخات والنباتات الملحية بالمناطق الأثرية

صورة رقم (٢-٥) سفي الرمال في طريق المدخل

صورة رقم (٢-٦) النمو العمراني العشوائي وسط المقابر

(٢-٧) المزارات السياحية في منطقة البهنسا:

تُعد البهنسا من أهم المناطق الأثرية في مصر، حيث تجمع تاريخ مصر بمراحله المختلفة بدءاً من العصور الفرعونية حتى العصر الإسلامي مروراً بالعصور اليونانية والرومانية والمسيحية. كما ترجع أهميتها التاريخية لكميات البردي الهائلة التي عُثر عليها بها. وقد تم الكشف عن مقبرتين كبيرتين ترجعان للعصر الفرعوني المتأخر (الأسرة ٢٦)[١].

(٢-٧-١) الآثار القبطية:

وتتمثل أهمها في شجرة السيدة مريم العذراء، وهي الشجرة التي استظلت بها السيدة مريم والسيد المسيح لمدة ١٢ عاماً. قال الله تعالي {وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ} "سورة المؤمنون آية ٥٠"، وذكر أصحاب السير وأهل التفسير مثل سعيد بن جبير وابن عباس وعلي بن أبي طالب والزمخشري أن المراد بالربوة والله أعلم مدينة البهنسا[٢].

ويقع هذا المزار السياحي المهم بمنطقة المقابر القديمة الواقعة جنوب غرب القرية الحالية جنوب طريق المدخل، راجع الشكل رقم (١٢) الذي يوضح مورفولوجية مقابر البهنسا التاريخية، انظر مجموعة الصور (٣).

(٢-٧-٢) الآثار الرومانية:

وتضم آثار المعابد في عهد افرسطوس وابنه اسكانيوس حيث كان من عادة الرومانيين بناء ٣٦٠ معبد مساوية لعدد أيام السنة. ويقع هذا المزار السياحي غرب الكتلة العمرانية الحالية للقرية في منطقة السبخات الأثرية ، ويظهر في حالة متردية،

١- مزيدا من التفصيلات يرجى مراجعة:

أ. ناريمان درويش، منطقة محافظة المنيا منذ العصر الفرعوني وحتى نهاية العصر الروماني، دراسة في الجغرافيا التاريخية، ماجستير غير منشورة، جامعة المنيا، ١٩٧٩.

ب. ناريمان درويش، منطقة محافظة المنيا من القرن السابع وحتى القرن العاشر الميلادي، دراسة في الجغرافيا التاريخية، دكتوراة غير منشورة، جامعة المنيا، ١٩٨٢.

٢- محافظة المنيا، المنيا عروس الصعيد مدينة الحضارة والتاريخ، مطبوعات العلاقات العامة بالمحافظة، ٢٠٠٨.

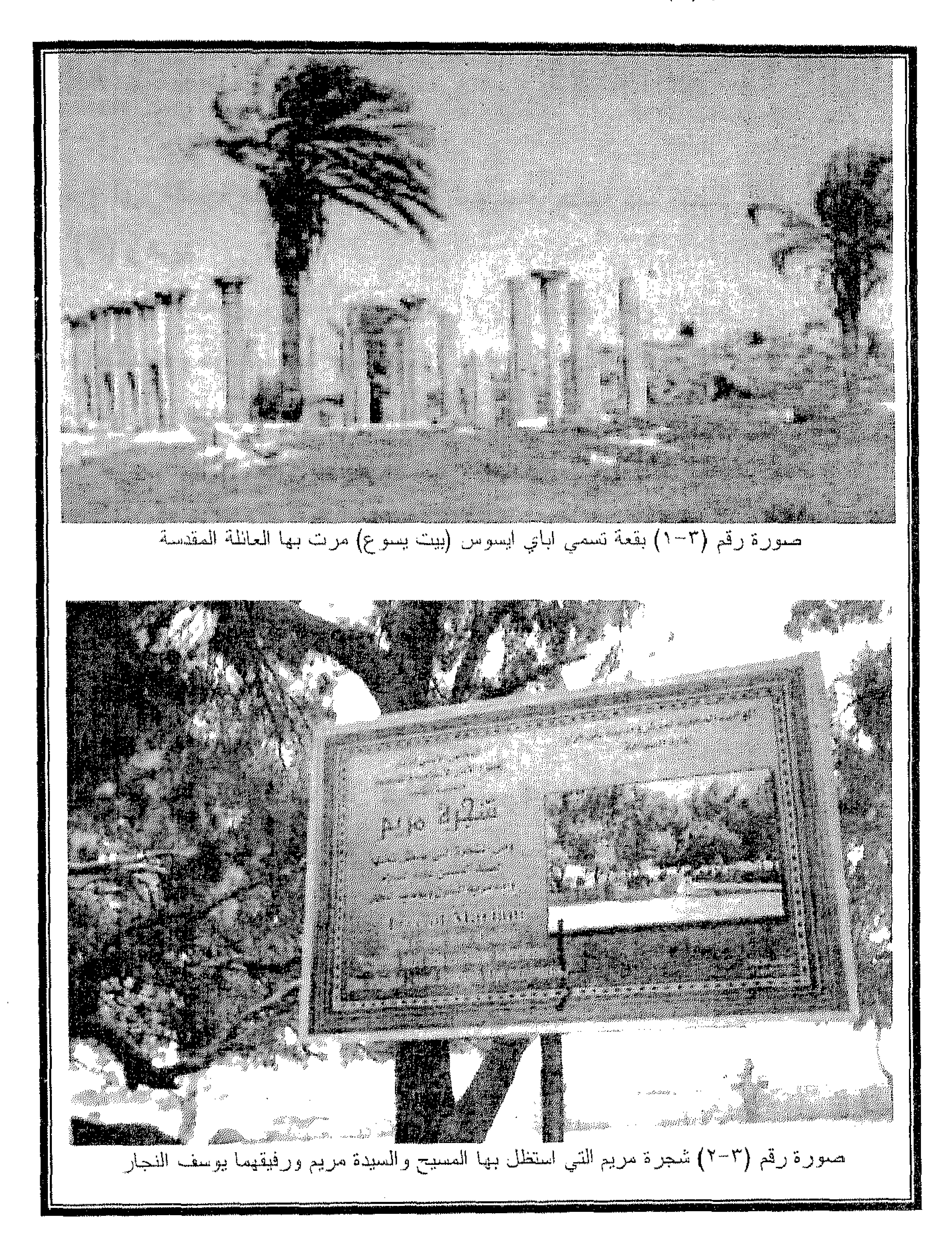
إذ تحيطه النباتات الملحية وأكوام مخلفات الهدم التي تلقى بعشوائية رغم أهمية هـذا الأثر التاريخي، انظر مجموعة الصور (٤).

(٢-٧-٣) الآثار الإسلامية

ومن أبرز المزارات الاسلامية في البهنسا الحالية كما تتضـح فـي مجموعـة الصور (٥) وهي:

- مسجد الحسن بن صالح بن علي زين العابدين بن الحسين بن على بن أبـى طالب، وهو المسجد الوحيد في مصر الذي له قبلتان.
- ضريخ سيدي فتح الباب أحد أبطال الفتح الإسلامي.
- مسجد سيدي على الجمام قاضى قضاة البهنسا وإمام المالكية بعصره.
- مقام السبع بنات وهو مزار تحكى قصته أن مجموعة من البنات المصريات اللاتي كن يسكن الدير في هذا المكان خرجن ذات يوم لإمداد جيش المسلمين بالمؤن والمياه أثناء الحصار فقتلهن الرومان. وهذه القصة إن دلـت علـى شيء فإنما تدل على فرحة المصريين بالفتح الإسـلامي ومناصـرتهم لـه هروباً بأنفسهم من طغيان الرومان.
- مجموعة من القباب مثل قبة أبو سمرة، وقبة الأمير زياد الفضل بن الحارث ابن عبد المطلب بن عم رسول الله " صلى الله عليه وسلم ".

مجموعة صور رقم (٣) المزارات السياحية القبطية بمدينة البهنسا التاريخية (الباحثة)



صورة رقم (٣-١) بقعة تسمي اباي ايسوس (بيت يسوع) مرت بها العائلة المقدسة

صورة رقم (٣-٢) شجرة مريم التي استظل بها المسيح والسيدة مريم ورفيقهما يوسف النجار

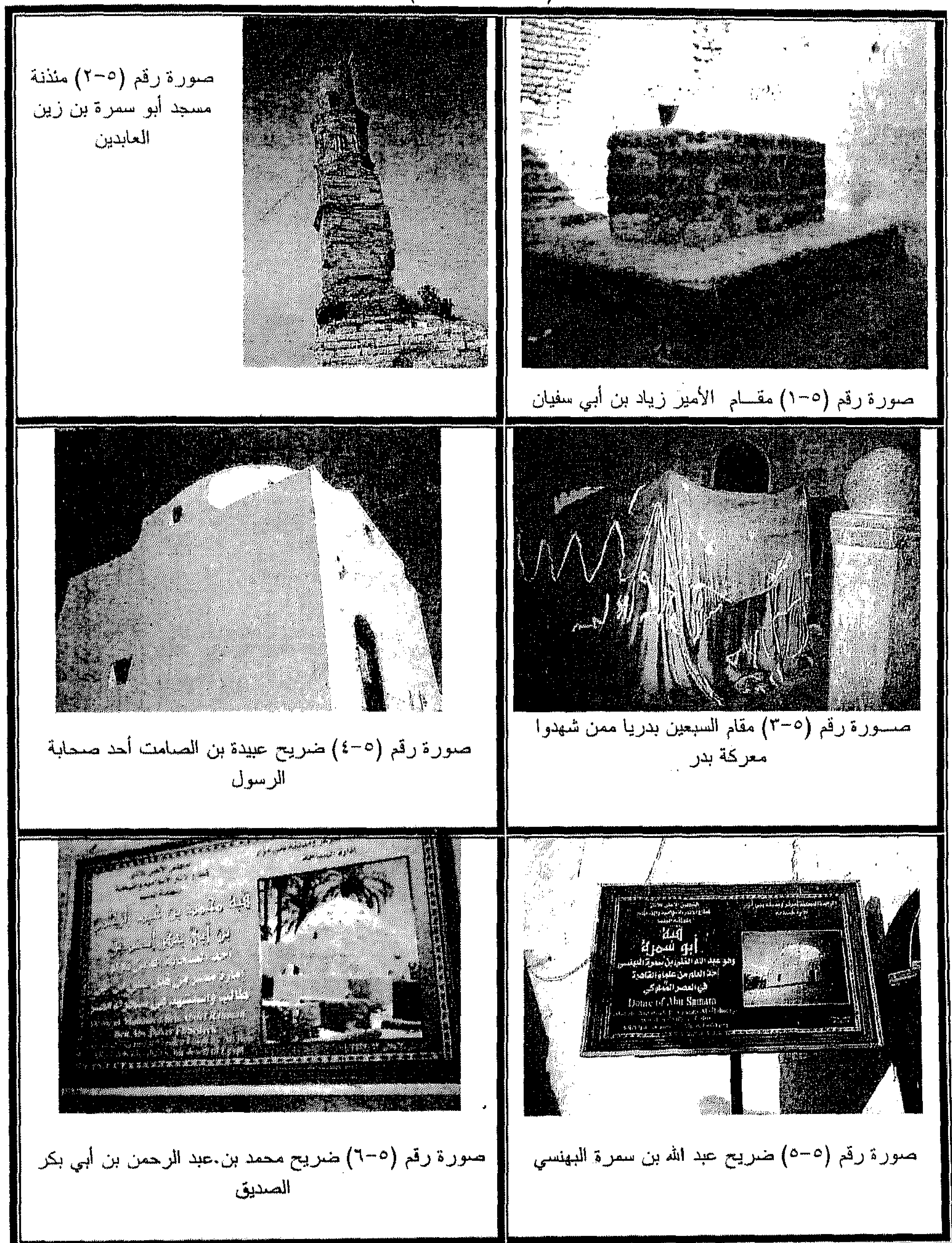
مجموعة صور رقم (٤) المزارات السياحية الرومانية بمدينة البهنسا التاريخية (تصوير الباحثة)



صورة رقم (٤-١)عامود روماني لمعبد روماني بني في عهد اسكانين بن افرسطوس قيصر الرومي

صورة رقم (٤-٢) أثار مدينة البهنسا القديمة

مجموعة صور رقم (٥) المزارات السياحية الاسلامية بمدينة البهنسا التاريخية (تصوير الباحثة)



صورة رقم (٥-١) مقام الأمير زياد بن أبي سفيان

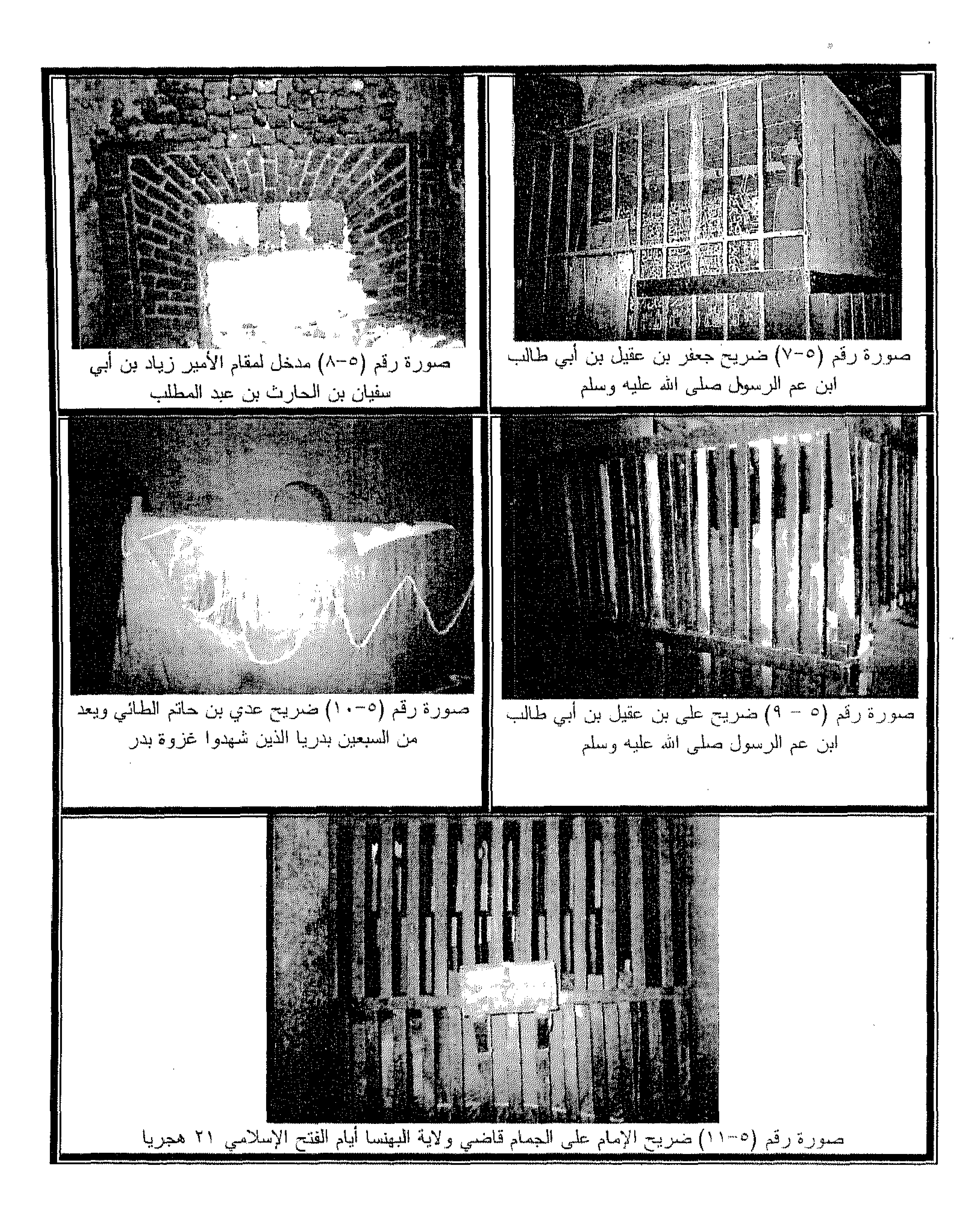
صورة رقم (٥-٢) مئذنة مسجد أبو سمرة بن زين العابدين

صورة رقم (٥-٣) مقام السبعين بدريا ممن شهدوا معركة بدر

صورة رقم (٥-٤) ضريح عبيدة بن الصامت أحد صحابة الرسول

صورة رقم (٥-٥) ضريح عبد الله بن سمرة البهنسي

صورة رقم (٥-٦) ضريح محمد بن.عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق



صورة رقم (٥-٧) ضريح جعفر بن عقيل بن أبي طالب ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم

صورة رقم (٥-٨) مدخل لمقام الأمير زياد بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب

صورة رقم (٥ – ٩) ضريح على بن عقيل بن أبي طالب ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم

صورة رقم (٥-١٠) ضريح عدي بن حاتم الطائي ويعد من السبعين بدريا الذين شهدوا غزوة بدر

صورة رقم (٥-١١) ضريح الإمام على الجمام قاضي ولاية البهنسا أيام الفتح الإسلامي ٢١ هجريا

(٣) التحولات الجارية فى موقع القرية

تعرف التنمية بأنها مرادف "للنمو الاقتصادي" وتقاس بما يسمى معدل دخل كل فرد، ويتجه النمو الاقتصادي نحو نفس المعنى، ولكنه يتعلق بالبناء الاقتصادي والاجتماعي والسياسي لدولة ما، ويعني التحديث بتطوير الاقتصاد ولن يتحقق ذلك إلا بالتطوير المرحلي للمنطقة، ولن يتحقق ذلك أيضا إلا بالربط بين تلك الأقاليم فعن طريق ربط إقليم ما متقدم اقتصاديا بإقليم آخر ينعكس ذلك بالضرورة عليه وينتقل التطور له أيضا ويرجع ذلك أيضا إلى النقل والمواصلات التي ربطت بين الأقاليم المختلفة، حيث ينتقل رأس المال من المناطق القوية اقتصاديا إلى الضعيفة عن طريق النقل(١).

وموقع قرية البهنسا فيما بين المعمور الفيضي والهامش الشرقي للصحراء الغربية يجعلها مستهدفة بالتنمية في ظهيرها الصحراوي، كما أن موقعها على محاور الربط بين الأقاليم على المستوى القومي سيولد دوافع كبيرة وخلاقة للتنمية بجوارها الجغرافي.

(٣-١) موقع القرية في الشبكة النقلية:

يخترق الكتلة العمرانية للقرية الطريق الإقليمي البهنسا- بني مزار (طريق إقليمي درجة ثانية)، وطريق الصعيد الصحراوي الجديد (إقليمي درجة أولى)، وتقع مداخل القرية الرئيسية علي الطريق الصحراوي "المدخل الغربي"، وهناك مدخل آخر علي طريق صندفا "المدخل الشرقي"، أما الطرق الإقليمية الثانوية فهي عبارة عن وصلات تربط القرية بالقرى المجاورة أو تربط القرية بالطرق الإقليمية الرئيسية

١- Hilling, D., Transport and Developing Countries, Routledge, London and New York, P. 307.

المجاورة وأهمها- طريق يربط بين البهنسا وطريق الصعيد الصحراوي، وهو مرصوف بحالة متوسطة بطول ١,٥ كم وبعرض ١٠ أمتار، وحجم الحركة الحالية عليه متوسطة وأقل من السعة التصميمية لها.

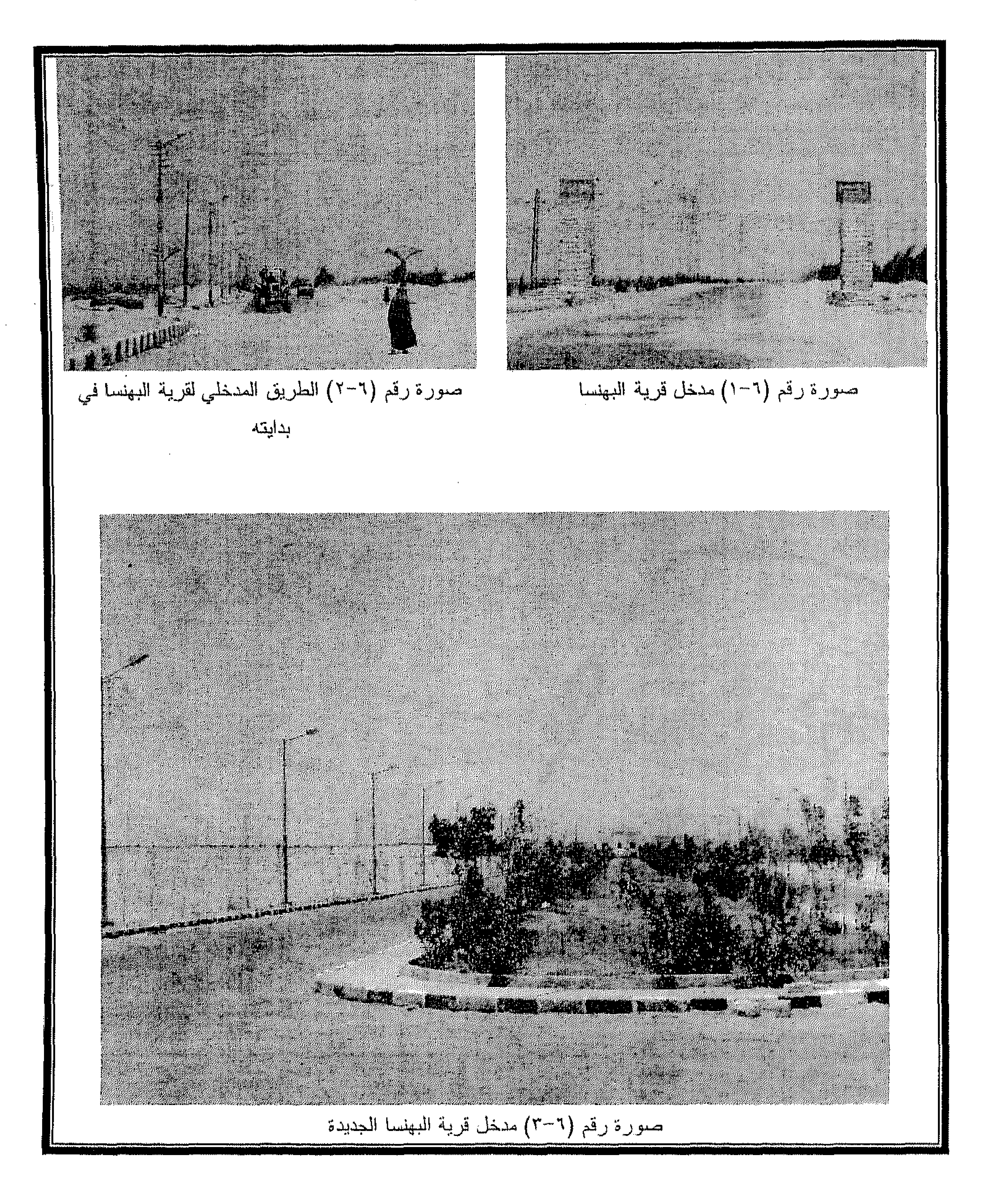
كما تخدم القرية عدة طرق أهمها الطريق الرئيسي الموازي للبحر اليوسفي من ناحية الشرق بعرض ٦ أمتار وهو مرصوف في بعض أجزائه وذات حالة متوسطة، ويمر هذا الطريق بطول القرية، ويتفرع منه مجموعة من الشوارع والطرق الثانوية مثل شارع السوق بعرض ١٠أمتار وهو طريق غير مرصوف ممهد في غالبية أجزائه. طريق داير الناحية بعرض ٦ أمتار في معظمه وهو يربط القرية داخليا ويمتد طوليا بموازاة البحر اليوسفي. وبالنسبة لبقية طرق القرية فهي ترابية بعرض يتراوح بين ٢-٤م حيث تمثل معظم طرق القرية وهي طرق الحركة الداخلية التي تخدم حركة المشاة فقط.

ويوجد مدخلان للقرية، مدخل القرية الرئيسي من طريق الصعيد الصحراوي، ويقع في الجهة الغربية من القرية وهو يربط القرية بقرى غرب المحافظة وباقي المحافظات وصولا إلى مدينة القاهرة وحالة رصفه جيدة ويحتاج إلى توسعة وعرضه حوالي ١٢مترًا (أنظر مجموعة الصور رقم ٦)، أما المدخل الثاني فهو مدخل القرية الرئيسي الداخلي من طريق البهنسا- صندفا، ويقع في الجهة الغربية للقرية علي طريق البهنسا- صندفا وهو غير واضح وحالة رصفه متوسطة وهو يربط القرية بقري الوحدة المحلية وبمدينة المركز بني مزار، أنظر الشكل رقم (١٥) الذي يوضح شبكة الحركة بقرية البهنسا.

يوجد موقف لسيارات السرفيس وبعض سيارت التاكسي الخاصة بالقرية لربط القرية بمدينة بني مزار، والطريق الإقليمي بني مزار- المنصورة وبالتالي تحقيق اتصالية عالية بالتجمعات العمرانية.ويبلغ عدد المركبات المسجلة بالقرية حوالي ١٨٤ مركبة (٧ ملاكي، ٨٤ أجرة، ٩٣ نقل ونصف نقل، بمعدل ١١,٨ مركبة/ ١٠٠٠ شخص، وهذه نسبة منخفضة مقارنة بمتوسط المحافظة ٦٠ مركبة/ ١٠٠٠ شخص[1].

١- الزيارات الميدانية مارس ٢٠١٠.

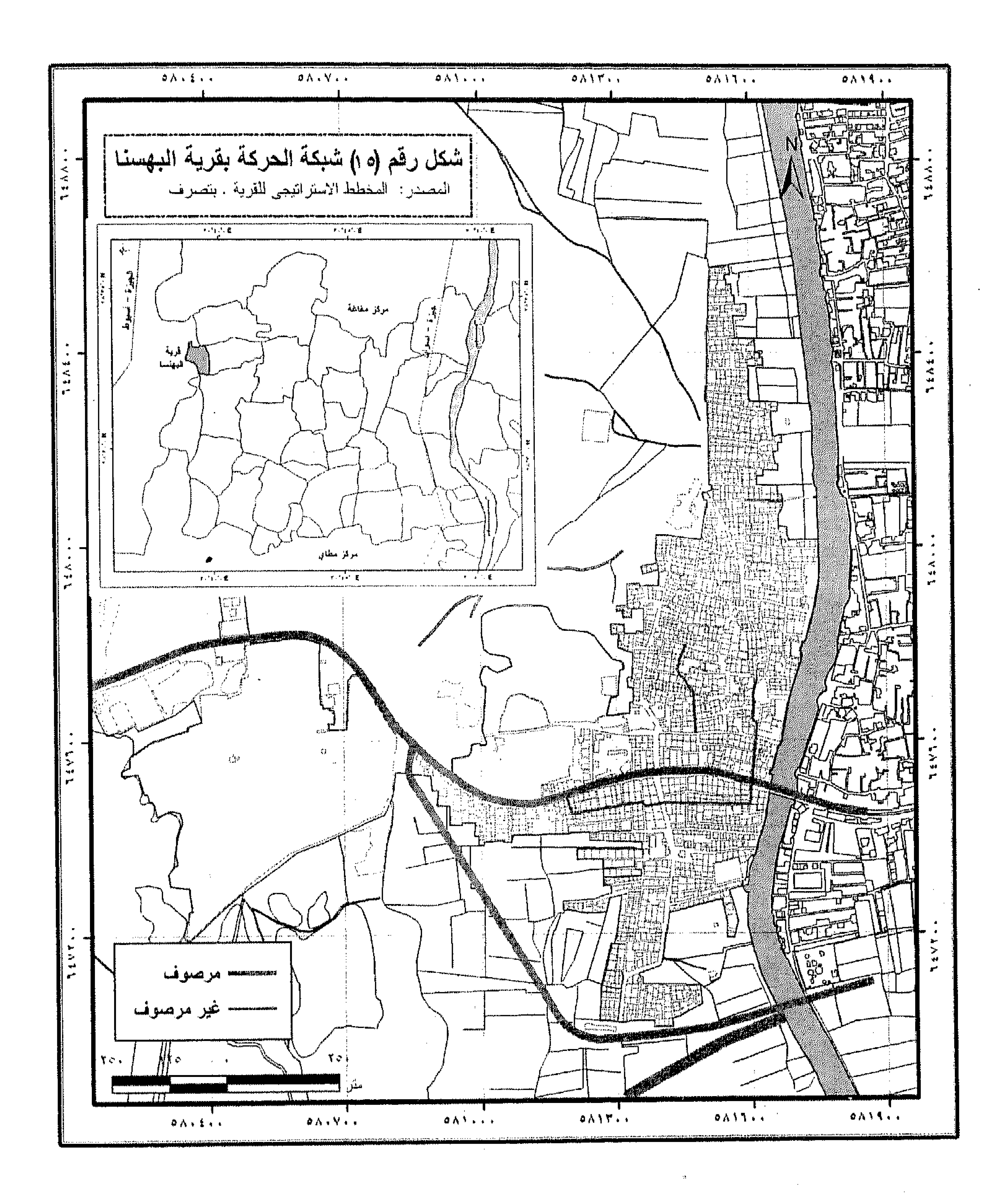
مجموعة صور رقم (٦) طرق مداخل البهنسا من الغرب
(تصوير الباحثة)



صورة رقم (٦-١) مدخل قرية البهنسا

صورة رقم (٦-٢) الطريق المدخلي لقرية البهنسا في بدايته

صورة رقم (٦-٣) مدخل قرية البهنسا الجديدة


شكل رقم (١٥) شبكة الحركة بقرية البهسنا
المصدر: المخطط الاستراتيجى للقرية . بتصرف
مرصوف
غير مرصوف
٥٨٠٤٠٠
٥٨٠٧٠٠
٥٨١٠٠٠
٥٨١٣٠٠
٥٨١٦٠٠
٥٨١٩٠٠
٦٤٨٨٠٠
٦٤٨٤٠٠
٦٤٨٠٠٠
٦٤٧٦٠٠
٦٤٧٢٠٠
N
٢٥٠ ١٢٥ ٠ ٢٥٠
متر

(٣-٢) هامشية الموقع والمحلية:

أولا: هامشية إدارية: تقع قرية البهنسا علي المستوي المحلي شمال محافظة المنيا، إذ تتبع مركز بني مزار- أحد المراكز الشمالية للمحافظة، كما تتباعد عن عاصمة المحافظة (المنيا) بحوالي ٧٢,٥ كيلومتر، كما أنها ليست قرية مركزية بل إنها قرية تابعة للوحدة المحلية (صندفا) رغم عراقتها التاريخية.

ثانيا: هامشية بيئية: كما أن قرية البهنسا لا تنأي عن مجرى نهر النيل فقط الذي يقع أقصى غرب المحافظة، بل يستقر موقعها غربي بحر يوسف الذي يخترق أراضي الهامش الفيضي الغربي لمحافظة المنيا من الجنوب للشمال، ومن ثم فهي في موقع بيني بين البيئة الفيضية شرقا والبيئة الصحراوية غربا.

ومن ثم فإن الهامشية الإدارية والهامشية البيئية تضفي عليها ظروفاً خاصة انعكست علي تجمدها وبطء نموها في العقود الأخيرة.

ثالثا: موقع شبه حبيس: يستقر موضع القرية في ركن منحصر بين الضفة الغربية لبحر يوسف شرقاً والطريق العرضي المرصوف (شرقي- غربي) المؤدي إلى قرية صندفا وبني مزار- مركزا الوحدة المحلية وقاعدة المركز، وفي الجانب المقابل لقرية البهنسا شرقي بحر يوسف توجد الكتلة العمرانية لقرية صندفا، كما يحدها من الغرب والشمال الغربي خرائب وأطلال مدينة البهنسا القديمة- قاعدة ولاية البهنساوية القديمة- التي تمتد في مساحة كبيرة تصل مشارفها لطريق الصعيد الصحراوي الغربي الجديد وهو طريق قومي.

ولهذه الاعتبارات السابقة التي تفرضها الهامشية الإدارية والهامشية البيئية وقيود الموضع الجغرافي السابق والقيود الذي خلفها التاريخ متمثلاً في الإطلال القديمة لمدينة البهنسا التي تتخللها المقابر والأضرحة والجوامع والكيمان والآثار.

(٣-٣) التحول من الموقع المحلي إلى القومي:

لكنها التنمية علي المستوي القومي في الفترة الأخيرة التي أعادت اكتشاف موقع قرية البهنسا علي المستوي الإقليمي والقومي بعد إنشاء سلسلة من محاور الطرق الرئيسية التي تربط البلاد من شمالها لجنوبها ومن شرقها لغربها عبر موضعها لتكون مفرقاً وملتقى لهذه المحاور النقلية على المستوى القومي، مما قد يفجر بمنطقتها طاقات تنموية كبيرة في الأجل القريب، وسنعرض فيما يلي لخصائص هذا الموقع الجديد للقرية.

(٣-٣-١) الموقع علي طريق أسيوط الغربي الصحراوي:

أنشا طريق الصعيد الصحرواي الغربي في التخوم الشرقية من صحراء مصر الغربية ليربط القاهرة الكبرى بمدينة أسيوط والجاري تمديده لسوهاج وسيستمر حتى مدينة أسوان في مرحلته الأخيرة، وهو طريق مزدوج ثلاث حارات لكل اتجاه وقابل للتوسعة، ويتميز هذا المحور النقلي ببعده عن الاختناقات المرورية التي يتعرض لها طريق الصعيد داخل المعمور الفيضي.

وتقع قرية البهنسا شرق هذا الطريق إلى الجنوب من القاهرة بما لا يقل عن ١٧٥ كم، ومن ثم فإنه أضفي علي القرية أهمية متزايدة كمدخل غربي صحرواي للمعمور الفيضي في مركز بني مزار قد يمنحها أهمية اقتصادية عالية علي المستوي القومي فيما بين القاهرة شمالاً وسائر الصعيد جنوباً. انظر الشكل رقم (١٦) الذي يوضح محاور النقل والحركة حول منطقة البهنسا والتغيرات المحتملة في الحاضر والمستقبل

(٣-٣-٢) ربط البهنسا بالواحات:

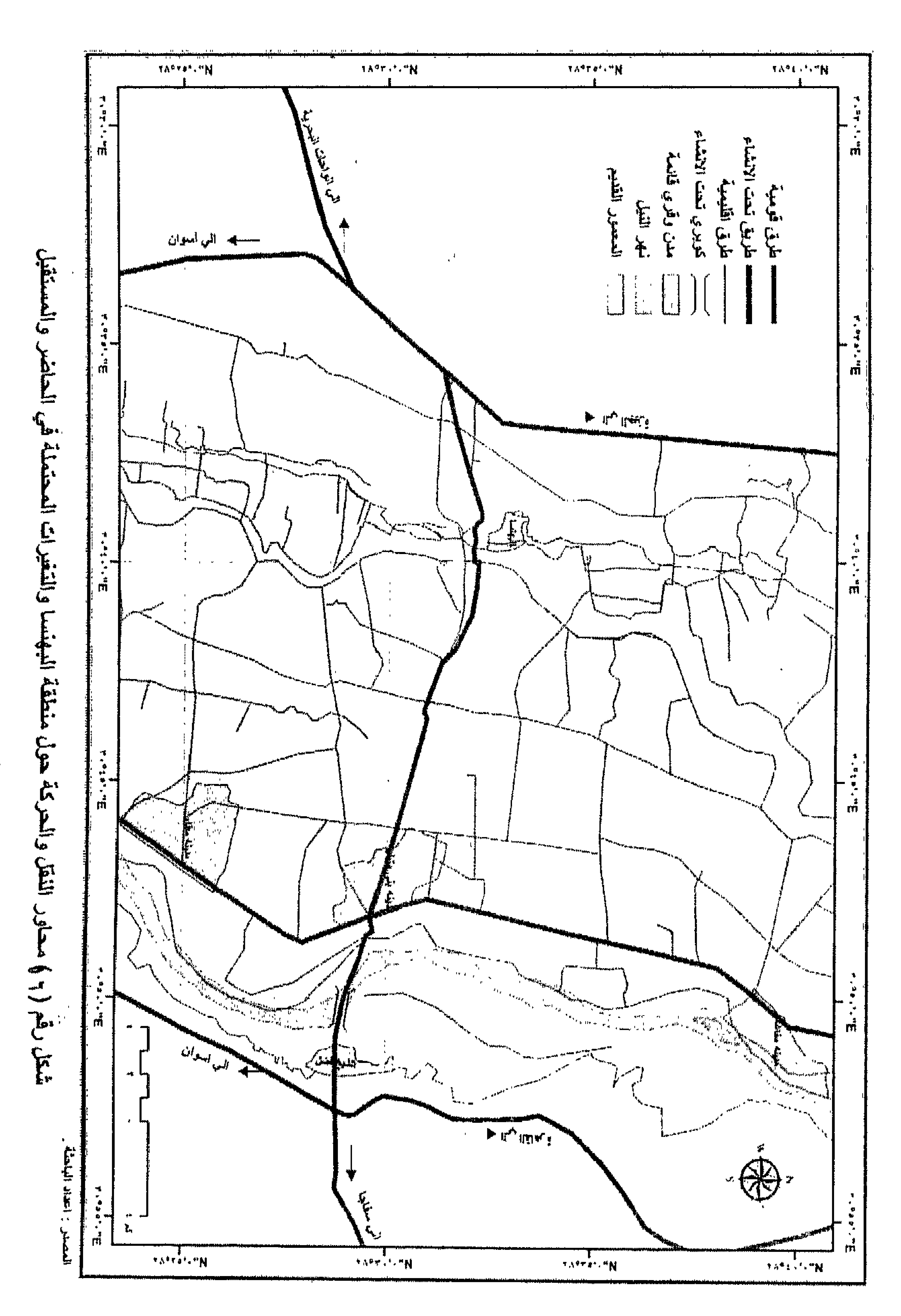
ترتبط البهنسا بالواحات البحرية من خلال دروب صحرواية جاري تعبيد إحداها بطريق من الدرجة الثانية يلتقي بطريق الصعيد الغربي الصحرواي ويتقاطع عليه، ويبلغ إجمالي طوله ١٨٠ كيلومترا، وسيضفي هذا الطريق الفرعي الجديد عمقاً صحروايًا لقرية البهنسا يستعيد العلاقات التاريخية بين مدينة البهنسا القديمة وواحات الصحراء الغربية عموماً والواحة البحرية خصوصاً([١]).

(٣-٣-٣) الارتباط بالبحر الأحمر:

أقامت الدولة مؤخراً طريقاً عرضياً (من الشرق للغرب) من الدرجة الثانية يربط مدينة رأس غارب علي ساحل البحر الأحمر شرقاً بالمعمور الفيضي شمال محافظة المنيا في مواجهة مدينة بني مزار، ويبلغ طوله مائتي كيلومترا، ليكتمل المحور العرضي من رأس غارب- الواحات البحرية مروراً ببني مزار (المعمور الفيضي) والبهنسا في التخوم الصحراوية الغربية للمعمور، ويبلغ إجمالي طوله ٤٦٩ كيلومترا، وسيجري تشغيله بعد اكتمال الكوبري الجاري إنشاؤه علي النيل في مواجهة بني مزار.

١- شركة القاهرة للأعمال الهندسية، خريطة مصر، مقياس ١: ١٠٠٠٠٠٠، ٢٠١٠.

ولا شك أن هذا المحور النقلي العرضي (رأس غارب- بني مزار- البهنسا- البحرية) سيضفي إمكانات تنموية كبيرة علي القرية لربطه وحدات إقليمية متنوعة مثل البحر الأحمر والصحراء الشرقية والمعمور الفيضي وواحات الصحراء الغربية وهضابها والتكامل فيما بينها.



شكل رقم (٦) محاور النقل والحركة حول منطقة البهنسا والتغيرات المحتملة في الحاضر والمستقبل

المصدر: إعداد الباحثة.

كما أن الموقع الجديد للقرية كعقدة تربط المحور العرضي بالمحور الشمالي الجنوبي سيمنح القرية أهمية متضاعفة كنقطة انقطاع جغرافي بين البيئة الفيضية والصحراوية، ونقطة انقطاع ميكانيكي بين خطوط ووسائل النقل البرية القادمة من المعمور الفيضي إلى المعمور الصحراوي.

(٣-٤)التفاعلات المكانية المحتملة:

(٣-٤-١) التفاعلات المكانية على المحور الشمالي- الجنوبي:

لاشك في أن اكتمال المحور النقلي القومي من الجيزة إلى أسوان سوف يولد تفاعلات مكانية بين أقاليم المعمور الفيضي من رأس الدلتا حيث القاهرة الكبرى حتى أسوان، خاصة أن أغلب السكان في الصعيد يعيشون في الضفة الغربية من نهر النيل ومن ثم فإنه سيعظم من حركة تبادل نقل البضائع والركاب، وسيزداد تأثيره بعد ربط شمال الصعيد بموانئ منطقة الإسكندرية بعد تنفيذ الوصلة الجديدة من الفيوم حتى البحر المتوسط غربي مدينة السادس من أكتوبر.

وستترجم هذه العلاقات في شكل حركة مركبات كثيفة على محور نقلي يناهز طوله الألف كيلو متر (٩١٣كم) تستغرق نهارا كاملا تستوجب معه قيام محطات تستقطب أنشطة لوجستية وخدمات عبور لدعم هذا المحور النقلي، ولا شك أن محاور الحركة العرضية من الشرق إلى الغرب ستصنع مواقع بؤرية -عندما تتقاطع عليه- مرشحة لاستقطاب أنشطة اللوجستيات وخدمات العبور، ومنها مركز البهنسا الجديد في تقاطع ومفرق محور البحرية – رأس غارب والمحور الشمالي الجنوبي.

كما يتضمن كل مركز لوجستي أنشطة فنية لمركبات العبور وخدمات حركة الركاب ومخازن ومستودعات ومواقف وموانئ برية. وقد اصطلحت الأدبيات الحديثة على التعامل على مثل هذه المحاور النقلية الكبيرة بتعبير "النهر اللوجستي"، والموانئ البرية على هذه المواقع البؤرية.

ومن ناحية أخرى فإن الحركة السياحية بين المزارات السياحية بالقاهرة الكبرى ومزارات الصعيد سوف تنتعش نتيجة تحررها من القيود الأمنية التي ترتبط بالكثافات السكانية المرتفعة بمحافظات الصعيد، ومن ثم يمكن زيارة المعالم السياحية التي يلاحظ أنها تتركز بالهوامش الغربية والشرقية للوادي ويقل ارتباطها بالمناطق الداخلية

بالوادي، أي أن النقل البري على هذا المحور سيتكامل مع النقل الجوي في استثمار الموارد السياحية للصعيد.

(٣-٤-٢) التفاعلات المكانية على المحور الشرقي- الغربي:

إذا كان المحور النقلي الشمالي- الجنوبي قد تجاوز تنفيذه خط عرض مدينة أسيوط وجاري اكتماله حتى أسوان، فإن المحور العرضي الشرقي- الغربي قد تم تنفيذ الوصلة الشرقية منه فيما بين بني مزار ورأس غارب، وجاري تنفيذ وصلته الغربية فيما بين البهنسا ومنخفض الواحات البحرية والوصلة الفيضية الرابطة فيما بين الوصلتين الصحراويتين عبر كوبري بني مزار، ولا شك أن اكتمال هذا المحور العرضي سيولد تفاعلات مكانية بين أقاليم مصر الجغرافية الثلاث من الصحراء الغربية إلى الشرقية عبورا **بالوادي تتمثل فيما يلي:**

- تشكيل نهر لوجستي جديد يستوعب حركة نقل الركاب والبضائع في اتجاه المنافذ البحرية الجديد المواجه لإقليم شمال الصعيد ويتمثل في رأس غارب والعين السخنة، حيث تجرى تطويرات كبيرة في هذين الميناءين، ومن ثم نشأة مراكز بؤرية تصلح كموانئ برية على هذا النهر اللوجستي تضم البهنسا وبني مزار والشيخ فضل والتي تمثل مراكز انقطاع حركي وبيئي على هذا المحور العرضي.
- تدعيم الحركة السياحية بالتكامل بين أنماط سياحة المنتجعات البحرية على البحر الأحمر والسياحة الثقافية (الأثرية) بالمعمور الفيضي وسياحة السفاري والمناظر الطبيعية بالصحراء الغربية، ومن ثم تفعيل الحركة التكاملية بين الأقاليم الجغرافية الثلاث في مجال السياحة وما يترتب عليه من زيادة مدة بقاء السائح.
- قد يؤدي تركز خام الحديد بالواحات البحرية في الطرف الغربي من هذا المحور النقلي، والبترول ومشتقاته في طرفه الشرقي برأس غارب وتوافر العمالة بالمعمور الفيضي بمصر شمال الصعيد إلى إعادة انتشار الصناعة على هذا المحور بظهور صناعات بتروكيماوية أو صناعات صلبية في المواقع البينية مثل الشيخ فضل والبهنسا اللتين تعدان بوابات المعمور الفيضي بشمال الصعيد على الصحراء الشرقية والغربية على التوالي.

(٤) البهنسا والمشروع القومي للظهير الصحراوي

من مظاهر التنمية الجديدة بمنطقة البهنسا في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين تنفيذ أول مشروعات البرنامج القومي للظهير الصحراوي متمثلا في قرية البهنسا الجديدة، وقد افتتحها رئيس الجمهورية في ١٠ يونيو ٢٠٠٩. ولا شك أنها قد تؤثر في منظومة التنمية بالقرية والمنطقة المحيطة، لذا سنحاول تقويم أبعادها في ضوء ملامح هذا المشروع القومي وما تم تنفيذه وخريطة الموارد والتنمية بالمنطقة.

(٤-١) ملامح المشروع القومي للظهير الصحراوي:

حددت الدولة الظهير الصحراوي بأنه الحيز الجغرافي المحصور بين نهاية الأراضي الزراعية (الزمام الزراعي) والنطاق الصحراوي، وعلى بعد ٢ كم في عمق الصحراء، ومن ثم فإنه توجد مراكز إدارية ذات ظهير صحراوي بحكم جوار قراها مع الأراضي الصحراوية غير المعمورة بمسافة لا تزيد عن ٣ كم تقريبا من الحواف الصحراوية، ولها اتصالية مباشرة بالصحراء أو يكون جزء من زمامها الزراعي في الصحراء، ولديها القدرة على الامتداد عليها.

وقد رصد المشروع القومي لتنمية الظهير الصحراوي أهدافه الرئيسة في قيام مجتمعات عمرانية ريفية جديدة بصورة مخططة لزيادة الرقعة المعمورة من مصر وتوجيه التنمية العمرانية نحو الأماكن المطلوب تعميرها وبالتالي الحفاظ على الأراضي الزراعية والحد من ظاهرة النمو العشوائي عليها [1].

١- وزارة الإسكان والمرافق والتنمية العمرانية، الهيئة العامة للتخطيط العمراني، المشروع القومي لتنمية قرى الظهير الصحراوي، ٢٠٠٦م.

كما تضمن المشروع أهدافا فرعية تتمثل فيما يلي:

- الارتباط المباشر بين الهيكل العمراني بالقرى القائمة والمقترح بالقرى الجديدة فى منظومة متكاملة تستهدف استقرار وتقدم معيشة السكان فى أنماط عمرانية تخدم احتياجاتها الفعلية دون إهدار فى استخدام الموارد.
- تحقيق الاستقرار الاجتماعي فى محافظات الصعيد على الأخص من خلال الحد من الهجرة الداخلية الى القاهرة والدلتا عن طريق توفير المجال للباحثين عن فرص عمل بتلك المحافظات فى التوطن بتلك القرى الجديدة داخل حدود محافظاتهم.
- إقامة نسيج عمراني متصل بين الوادي والقرى الجديدة بحيث يمثل نواة للتغيير العمراني والتحديث كمناطق جذب منظم للظهير الصحراوي مع دراسة عناصر الجذب السكاني وتحفيزه لضمان استمرارية حركة عملية الاستيطان في تلك القرى الجديدة.
- توفير فرص عمل حقيقية للفئات العمرية الشابة المتوقع أن تدخل سوق العمل خلال العقدين القادمين.

يؤكد المشروع القومي للظهير الصحراوي على أن نمط التنمية ريفي، وتم اقتراح مجموعة من السياسات لتأكيد فكر التنمية الريفية وهى:

- استغلال الطريق الحالي غرب النيل الواصل ما بين الإسكندرية حتى أسوان كطريق إقليمي تنتشر حوله قرى الظهير الصحراوي.
- إنشاء طريق دولي حر غرب الطريق الحالي بمسافة تتراوح ما بين ١٥–٢٥ كم بحيث تمثل تلك المساحة موقع التنمية العمرانية الجديدة المقترحة والتي تضم بالفعل بعض مواقع المدن.
- العمل على إنشاء محاور عرضية جديدة للتنمية مع استغلال المحاور العرضية القائمة بالفعل كمحاور تنمية تقع عليها كافة مشروعات التنمية المقترحة على المستوى القومي والإقليمي.

رسم المشروع القومي للظهير الصحراوي شكل علاقة التوجه بالمعمور القائم من خلال:

- تهدف قرى الظهير في إقامة نسيج عمراني متصل بين التجمعات القائمة بالوادي وقرى الظهير الصحراوي، وقدر عدد السكان المتوقع بقرى الظهير الصحراوي المقترحة بحوالي ٣-٥ مليون نسمة.
- أن تكون بعيدة عن حد الزمام الزراعي بما يتراوح بين ٣-٥ كم ليسهل انتقال الناس بين المدن والقرى القديمة والجديدة من خلال المحاور الطولية أو العرضية.
- توطين الخدمات المخطط تنفيذها بالقرى القائمة في القرى الجديدة.
- حددت الطاقة الاستيعابية لكل وحدة تخطيطية بحوالي٣٠٠ إلى ٤٠٠ أسرة بمعدل أسرة لكل ٣٠٠م^{2}.
- تخطيط وتنمية تلك التجمعات على المدى الطويل لأحجام سكانية بين ١٠-١٥ ألف نسمة.

اقترحت الدولة عدة آليات لتفعيل تلك السياسة وإنجازها منها:

- ضرورة ارتباط القرى بطرق إقليمية أو عناصر تنموية مثل استصلاح الأراضي أو مناطق صناعية أو بمناطق ذات قيمة سياحية أثرية يمكن استغلالها كأنوية جاذبة للنشاط الاقتصادي.
- توفير أراض للصناعات الصغيرة ضمن تخطيط التجمع الجديد.
- تبدأ الدولة في توطين الخدمات المحلية والإقليمية المخصصة للقرى والمدن والمراكز القائمة ذات الظهير الصحراوي المخططة ضمن موازنة الدولة.
- يتم توصيل مياه الشرب والكهرباء من خلال مد الشبكات الموجودة بالقرى القائمة إلى التجمعات الجديدة وتدعيم شبكاتها(١).

١- أحمد محمد السيد مرزوق، دور الظهير الصحراوي في صياغة استراتيجيات التنمية العمرانية الإقليمية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التخطيط العمراني والإقليمي، قسم التنمية العمرانية الإقليمية، جامعة القاهرة، ٢٠١٠.

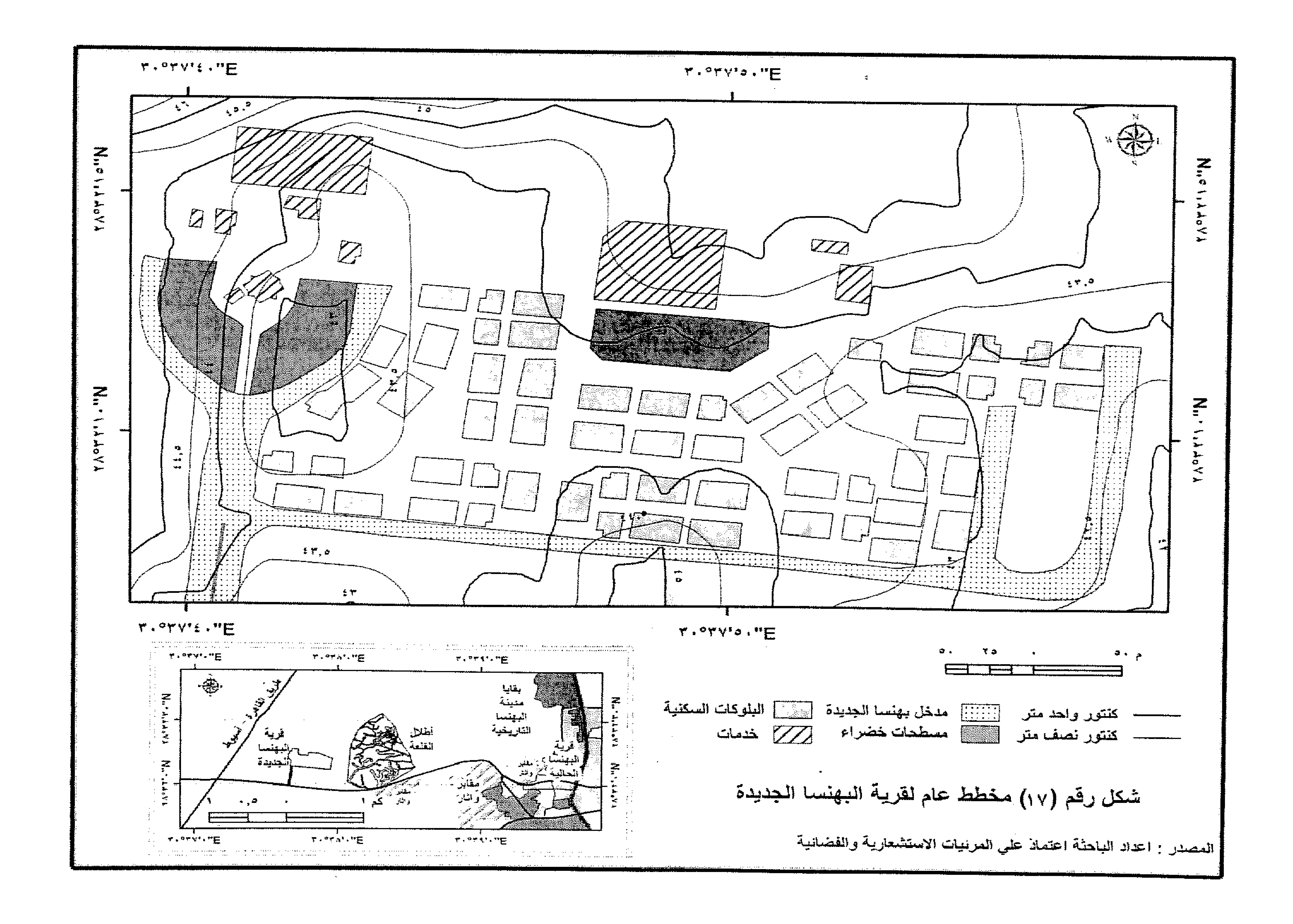
(٤-٢) قرية البهنسا الجديدة باكورة قرى الظهير الصحراوي:

(٤-٢-١) الموقع والاتصالية:

تقع قرية البهنسا الجديدة غربي قرية البهنسا القديمة وشمال طريق مدخلها الغربي المؤدي لطريق القاهرة – الأقصر وفيما بينه وبين طريق المدخل، حيث تتباعد عن حدود القرية القديمة بحوالي ٢,٦٦ كم، كما تقع إلي الشرق من طريق القاهرة – الأقصر الصحراوي الغربي حيث يبعد عن مدخل قرية البهنسا الجديدة بحوالي ٢٠٨٠ متر. وتتمتع القرية بمدخل خاص (اتجاهين) يربطها بطريق المدخل الغربي الرئيسي، ويبلغ طوله ٥٨٥ مترا. وترتبط القرية فيما بينها بطرق مرصوفة داخلية مثل الشارع المحلي الرئيسي الذي يحدها جنوبا بطول يبلغ ٤٣٠ مترا، صورة رقم (١-٢)، ويمتد من الغرب (من مدخل القرية الخاص) للشرق، هذا فضلا عن قطاع من طريق المدخل يبلغ طوله مائتي مترا.

(٤-٢-٢) الامتداد الجغرافي للموضع:

تظهر القرية في مرحلتها الأولى في شكل مستطيل يمتد من الغرب (حيث طريق المدخل الخاص) إلى الشرق بطول يتجاوز أربعمائة مترًا، ويتعمق تجاه الشمال بطول يناهز ١٦٠ مترًا، وتنحدر الأرض من الغرب للشرق من ٤٤,٥ إلى ٤١,٥ مترًا ، كما تنحدر انحداراً خفيفا تجاه الشمال بما يتراوح بين متر ومترين. وقد استتبع ذلك اتجاه عدد من الأودية من الشرق للغرب تنتهي في موضع القرية، مما انعكس على اتجاه شبكة الطرق والشوارع الداخلية لتأخذ نفس الاتجاه حيث تتصف بانتظامها وعدم وجود تعرجات باستثناء الركن الجنوبي الشرقي للقرية والتي تأثر توجيه المباني فيه بدوار مركز القرية، انظر الشكل رقم (١٧) الذي يوضح معالم خطة قرية البهنسا الجديدة.



شكل رقم (١٧) مخطط عام لقرية البهنسا الجديدة

المصدر : اعداد الباحثة اعتماداً على المرئيات الاستشعارية والفضائية

(٤-٢-٣) خطة القرية:

سبقت الإشارة إلى أن القرية الجديدة تمثل مرحلة من مخطط عام يتألف من أربع مراحل، وتتكون القرية وفقا له من أربعة أحياء حول دوار القرية المؤدي إلى مركز القرية (غير المكتمل) في نهاية طريق مدخل القرية، حيان يقعان في الشرق ومثلهما في الغرب، ويخدم كل حيين متجاورين مركز خدمات فرعي. وتمتد الطرق الداخلية عمودية على طريق المدخل، وبموازاة الطريق المحلي المرصوف الذي يحدد القرية من الجنوب، وتنحرف الطرق عن استقامتها عند مراكز الخدمة لتصبح قوسية نصف دائرية.

(٤-٢-٤) الكتلة العمرانية والكثافة البنائية:

يبلغ إجمالي مساحة كتلة القرية ما يقرب من كيلو متر مربع (٩٠٦٣٤,٥مترمربع أي ٢١,٥ فدانا)، تشغل الوحدات السكنية خمس جملة مساحتها (١٨٨٣١ مترا مربعا بنسبة ٢٠,٧%)، بينما تشكل الفراغات والمناطق المفتوحة والوحدات الخدمية بالقرية (٧١٨٠٣,٥ مترا مربعا) أربعة أخماس مساحة القرية (٧٩,٣%) من إجمالي مساحة القرية.

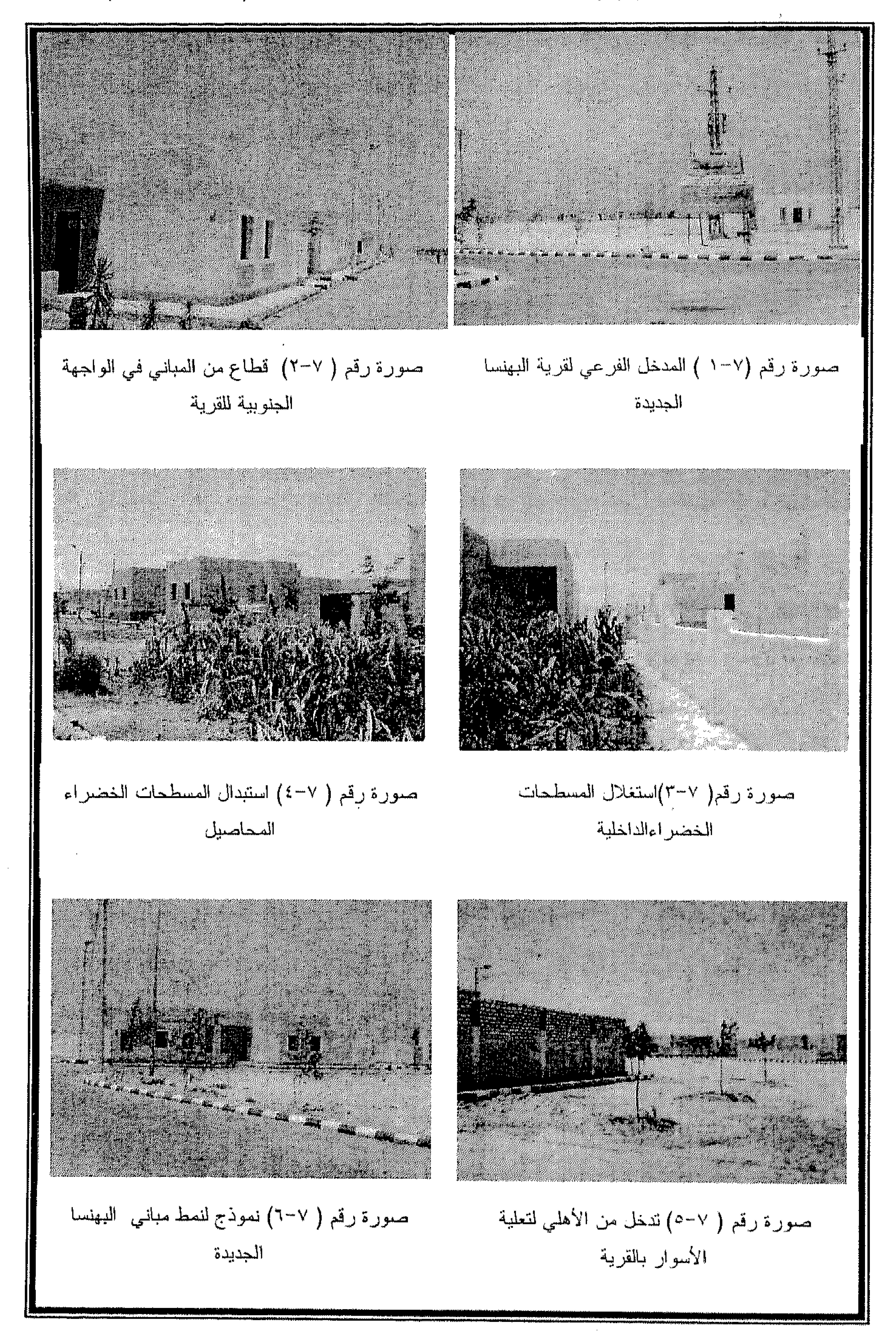
يبلغ عدد الوحدات البنائية داخل القرية ١١١ مبني، وتصل الكثافة البنائية ٥,١ مبني لكل فدان، وتنقسم الوحدات البنائية إلي ١٠٠ وحدة سكنية و ١١ وحدة خدمية، ويوجد نوعان من المباني السكنية وهما البلوكات المزدوجة والبلوكات الفردية، كما في الصورة رقم (٧-٧):

- يصل عدد البلوكات المزدوجة إلي ٤١ بلوك، تبلغ مساحة كل منها إلي ٣٧٥مترا مربعا، تشغل مساحة قدرها ١٥٣٧٥مترا مربعا بنسبة (٨١,٦%).
- يبلغ عدد البلوكات الفردية إلي١٨ بلوك ومساحة كل منها ١٩٢مترا مربعا، وتشغل مساحة وقدرها ٣٤٥٦ مترا مربعا بنسبة (١٨،٤%) من إجمالي مساحة البلوكات السكنية داخل قرية بالهنسا الجديدة.

(٤-٢-٥) المجتمع الجديد والتنمية:

تم تسكين البلوكات السكنية علي الواجهة الجنوبية للقرية، وجاري شغل باقي الوحدات الداخلية، نظراً لبعد القرية الجديدة عن القديمة، أي أدى وجود انفصال مكاني بين محل الإقامة الجديد ومواقع العمل الزراعي بالقرية القديمة إلي عزوف السكان الجدد عن استمرار الإقامة والتواجد بموطنهم الجديد. في المقابل كان لنشأة القرية الجديدة أثرها الإيجابي علي تحفيز البعض علي استصلاح واستزراع بعض الأراضي المحيطة بالقرية. انظر مجموعة صور رقم (٧) مظاهر التنمية بقرية البهنسا الجديدة.

مجموعة صور رقم (٧) مظاهر التنمية بقرية البهنسا الجديدة (تصوير الباحثة)



صورة رقم (٧-١) المدخل الفرعي لقرية البهنسا الجديدة

صورة رقم (٧-٢) قطاع من المباني في الواجهة الجنوبية للقرية

صورة رقم(٧-٣)استغلال المسطحات الخضراءالداخلية

صورة رقم (٧-٤) استبدال المسطحات الخضراء المحاصيل

صورة رقم (٧-٥) تدخل من الأهلي لتعلية الأسوار بالقرية

صورة رقم (٧-٦) نموذج لنمط مباني البهنسا الجديدة

كما قام السكان الجدد للبهنسا الجديدة بتعديل بعض العناصر في مساكنهم الجديدة مثل:

- استبدال نباتات الزينة بزراعة محاصيل حقلية في الأفنية الداخلية وساحات المداخل، انظر الصور رقم (٧-٣)، و(٧-٤).
- إنشاء جراح بفناء المنازل.
- تعلية الأسوار، كما هو موضح بالصورة رقم (٧- ٥).

(٤-٢-٦) التقييم العام:

- يعاب علي موقع القرية الجديدة داخل حدود المدينة التاريخية وتجاور منطقة الحفائر الأثرية مباشرةً من ناحية الشرق، ومن ثم فإن هناك مخاطر قد تهدد الموارد والمعالم الأثرية المغذية للسياحة الثقافية بالقرية والمنطقة.
- أنشأت القرية بدون هيكل اقتصادي يوفر فرص عمل مناسبة لسكانها، فبدت القرية عبارة عن مجتمع إيواء يستوعب الزيادة السكانية للقرية القديمة.
- أعاقت المناطق الأثرية التنمية الزراعية في الهامش الصحراوي المتاخم للقرية إذا قورنت بالقرى المتاخمة بالهامش شمالها وجنوبها ومن ثم محدودية القطاع الزراعي في إعالة المجتمع الجديد بالبهنسا الجديدة، فقد امتد الزمام الزراعي الجديد عند قرية شينارة (٣٠ كم شمالى البهنسا) على حساب الصحراء بمقدار ٥,٤ كم، ٤,٨٥ كم عند البسقلون، ٦,٤ كم عند أبو بشت، ٤,٤ كم عند جاموس، وفي جنوب البهنسا بعشرة كيلومترات تعمق الزمام الزراعي الجديد بمقدار ٧,٦٦ كم عند أبو هشيمة، ٥,٦٦ كم عند طرفة(١٦كم جنوبا)، وبذلك نجد أن الزمام الزراعي نقل حدوده الغربية بمتوسط ٥,٩ كم على مدى ٤٦ كيلومترًا شمال وجنوب البهنسا، والقرية تعجز عن التوسع الزراعي بسبب امتداد الموارد الأثرية في مساحة واسعة غرب القرية.
- رغم القيود التي فرضت على النمو الأفقي للزراعة بسبب اتساع المساحة التي تشغلها الموارد الأثرية، لكن لم يتم تفعيلها في هيكل أنشطة القرية الجديدة بتنمية السياحة الثقافية التاريخية.

- وكان من الأفضل توطين هذه القرية الجديدة غـــرب الطريـــق الصـــحراوي الجديد لتلعب دوراً في خلخلة القرية إلي مناطق الظهير الصـــحراوي، وفقـــاً لمستهدفات قري الظهير.

(٥) التنمية السياحية وتنمية القرية

(٥–١) تقييم التنمية الجارية وفقا لتحليل SWOT analysis:

بعد استعراض أهم الملامح الجغرافية للقرية، معطيات المكان عبر الزمن، التحولات الجارية في موقع القرية ،البهنسا والمشروع القومي للظهير الصحراوي يمكن تقييم التنمية الجارية وفقا لتحليل SWOT analysis التي تتمثل **أهم محاوره في:**

(٥–١–١) نقاط القوة Strengths :

أ‌- تزايد أهمية موقع القرية بالتحول من المحلية إلى الإقليمية بعد اكتمال المحور النقلي العرضي (رأس غارب– بني مزار– البهنسا– البحرية) والذي سيضفي إمكانات تنموية كبيرة علي القرية بربطه للبحر الأحمر والصحراء الشرقية والمعمور الفيضي وواحات الصحراء الغربية وهضابها والتكامل التنموي فيما بينها.

ب‌- كما أن الموقع الجديد للقرية كعقدة تربط المحور العرضي السابق (الجاري اكتماله) بالمحور الشمالي الجنوبي المستجد (طريق الصعيد الصحراوي الغربي) والجاري اكتماله أيضا سيمنح القرية أهمية متضاعفة كنقطة إنقطاع جغرافي بين البيئة الفيضية والصحراوية، ونقطة انقطاع ميكانيكي بين خطوط ووسائل النقل البرية القادمة من المعمور الفيضي إلى المعمور الصحراوي.

ت‌- منح الجوار الجغرافي للقرية مع الهامش الشرقي للصحراء الغربية وفرة أراضي صحراوية للامتداد العمراني للقرية وتحاشي تآكل الأرض الزراعية الخصبة، وقد افتتح في ١٠ يونيو ٢٠٠٩ قرية البهنسا الجديدة وهي إحدى قرى مشروع الظهير الصحراوي.

ث‌- وجود مزارات سياحية مسيحية وإسلامية تجتذب حركة سياحة محلية لا بأس بها يمكن أن تكون نواة لقطاع سياحي رائد في المستقبل.

(٥–١–٢) نقاط الضعف Weakness:

- وجود قيود على النمو العمراني للقرية في اتجاه الغرب على أراضي التخوم الصحراوية تتمثل في المناطق الأثرية رغم جاذبية المدخل الغربي الصحراوي،

ومن ثم تمدد الحيز العمراني في شكل شريطي بموازاة بحر يوسف على حساب الأرض الزراعية .

- نسيج عمراني عضوي ونمو عمراني عشوائي وبيئة عمرانية متدهورة.
- هيكل اقتصادي أحادي متخلف ووجود اقتصاد سري يقوم على المتاجرة بالآثار انعكس على تجديد وإحلال عمراني لا يتناسب مع عوائد قطاع الزراعة.
- مجتمع متدهور شبه مقفل متأخر تعليميا وهرمه السكاني بدائي.
- تلقى المخلفات الصلبة بالأراضي البور والمجارى المائية، حيث لا يوجد مقلب قمامة أو نظام دوري لجمع القمامة مما يؤدى إلى تكدس القمامة وانتشار الناموس والذباب.
- أسهم عدم وجود صرف صحي في تلوث المياه الباطنية والمجاري المائية المحلية.

(٥-١-٣) مكامن الفرص Opportunities:

- المشاركة في تقديم عرض سياحي متكامل على المستوى الإقليمي بعد تكامل المحور العرضي (الواحات البحرية-البهنسا-رأس غارب)، حيث تقدم البهنسا السياحة الثقافية اعتمادا على المعطيات التاريخية (القبطية والإسلامية)، وسياحة المنتجعات على البحر الأحمر، وسياحة السفاري وسياحة التراث الطبيعي في الواحات البحرية.
- إعادة تنظيم استخدامات الأراضي في قطاع المدخل الغربي المؤدي إلى طريق الصعيد الصحراوي بهدف الحفاظ على المناطق الأثرية ونطاق المزارات السياحية ونطاق المقابر ونطاق البهنسا الجديدة والنطاق الصناعي والنطاق المستزرع حديثا.
- توسعة الطريق المدخلي الغربي ليتناسب مع حجم الحركة المرتقبة بعد اكتمال المحور العرضي (الواحات- بني مزار- رأس غارب).
- إعادة النظر في تعمير الظهير الصحراوي بإنشاء تجمعات ذات هياكل اقتصادية غير زراعية كالسياحة، ويقترح في هذا الشأن إنشاء مدينة البهنسا الجديدة غرب طريق الصعيد الغربي.
- تنمية وتحسين البيئة بالقرية لوجود نشاط سياحي بالوحدة المحلية.
- إدراك أهمية البعد البيئي بين الأهالي.

(٥-١-٤) مكامن المخاطر Threats:

- مخاطر حركة الرمال والتعرية الريحية في القطاع الغربي المتاخم للصحراء تساعد عليه وجود مناطق أثرية عارية ذات تكوينات مفككة.
- مخاطر السيول التي تتجه مخراتها من الغرب للشرق في المدخل الغربي للقرية.

- مخاطر إلقاء مخلفات الهدم بين الكيمان في المناطق الأثرية وأثره السلبي على التنمية السياحية بنطاق المدخل الغربي للقرية.
- مخاطر عدم وجود مكان مخصص لإلقاء القمامة وأثره في انتشار الأمراض بسبب انتشار الناموس والأوبئة وتلوث المجاري المكشوفة وتلوث مياه الشرب الجوفية المصدر.
- مخاطر ترتبط بانتشار المقابر في نطاقات كبيرة غرب القرية والطريق المدخلي الغربي.

(٥-٢) إنشاء مدينة البهنسا الجديدة:

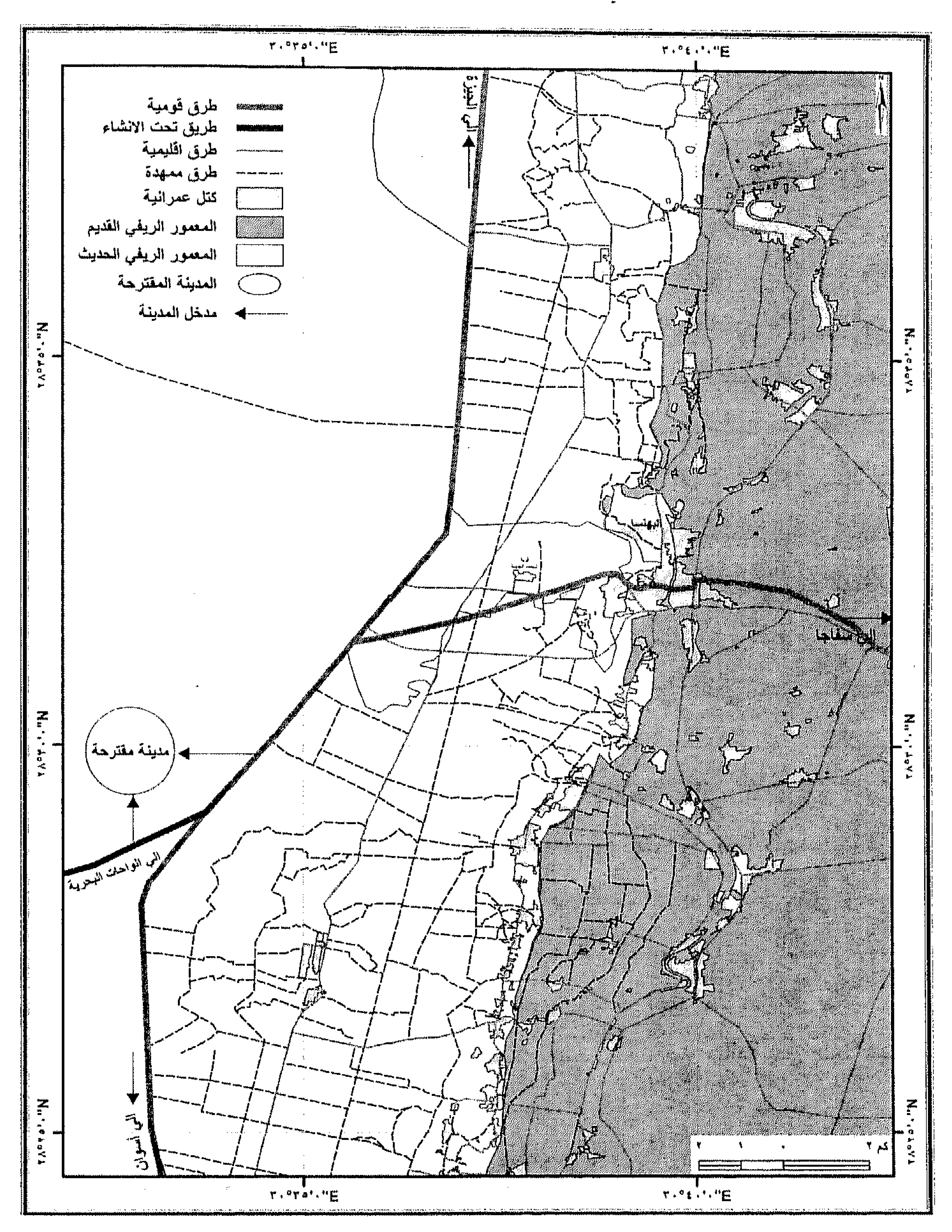
تقترح الدراسة إنشاء مدينة جديدة متوأمة مع قرية البهنسا الحالية لتكون إحدى مدن الظهير الصحراوي الغربي الجديدة، فقد جرت العادة إنشاء أغلب المدن الجديدة المتوأمة مع حواضر محافظات الوجه القبلي على الحواف الشرقية للمعمور الفيضي، كما أنشئت أيضا مدن جديدة متوأمة لبعض القواعد الحضرية للمراكز الإدارية مثل مدينة أخميم الجديدة، ومن ثم تعد المدينة المقترحة نهج جديد في إنشاء المدن الجديدة المتوأمة بموقعها الجديد في الهامش الغربي وكونها متوأمة لإحدى القرى المتميزة فضلا عن اعتمادها على السياحة كنشاط رائد لهيكلها الاقتصادي، وتطويرا للهياكل الاقتصادية للمدن الجديدة المتوأمة أو قرى الظهير الصحراوي اللتين تعتمدان على الصناعة والزراعة لكل منهما على التوالي([١]).

ولعل الموقع البؤري الجديد الذي منحته الطرق الإقليمية حافزا لتطوير عملية التعمير يتجاوز قرى الظهير الصحراوي إلى إنشاء مدينة جديدة؛ حيث أنشئت قرية البهنسا الجديدة في موقع داخلي شرق طريق الصعيد الصحراوي الغربي وشمال طريق المدخل، وكان يجب إنشاء هذه القرية غرب هذا المحور النقلي الجديد ليعد نقله تعميرية في قلب الظهير وليس على مقربه من القرية بثلاثة كيلو مترات تقريبا.

ويتيح الموقع البؤري الجديد لمدينة البهنسا الجديدة اتصالية عالية بين محافظات الصعيد، كما أنها تربط الصحراء الشرقية والصحراء الغربية معا عبر المعمور الفيضي، كما يتاح لها من هذا الموقع ظهيرًا صحراويًا قريبًا يمكن أن تمتد عليه المدينة، وظهيرًا صحراويًا أبعد يضم معمور الواحات البحرية مما يولد مفاعلات

١- أحمد محمد السيد مرزوق، مرجع سبق ذكره.

تنموية مستمدة ليس من الإقليم المحلي فحسب بل يتجاوزها إلى محيط الجوار الأبعـد، انظر شكل رقم (١٨).



شكل رقم (١٨) حركة التعمير الحالية والمستهدفة حول منطقة البهنسا
المصدر : أعداد الباحثة

يؤسس الهيكل الاقتصادي للمدينة الجديدة على أنشطة حضرية متنوعة تلعب فيها السياحة دورا رائدا، حيث تتوفر المقومات السياحية الفاعلة بالقرية القديمة متمثلة في المزارات السياحية القبطية والإسلامية، كما يمنحها التاريخ أيضا حق استرجاع المشهد الحضاري التاريخي للمدينة فيما قبل العصر العلوي من خلال شهرتها كأهم مدن مصر الوسطى.

ويقترح في هذا الشأن إنشاء مدينة متوسطة الحجم في حدود مائة ألف نسمة تعتمد على هيكل اقتصادي سياحي بالدرجة الأولى من خلال:

- استنساخ معالم معمارية تحاكي المدينة القديمة من خلال سور يلف المدينة متعدد البوابات (أربع بوابات) يخرج من كل منها طرق نقلية تربطها بالظهير الهامشي المستجد في الاتجاهات المختلفة، وترتبط بالأسوار والبوابات الأبراج بالطرز المعمارية التي كانت سائدة وقت ازدهار المدينة؛ حيث الطرز المعمارية الرومانية.
- إنشاء مجمع كنسي ذات ملامح معمارية على الطرز القبطية القديمة يتضمن مراكز بحوث التراث والفنون القبطية.
- إنشاء بعض الأديرة خارج السور ملحقة بالمجمع الكنسي بنفس الملامح المعمارية التي كانت سائدة وقتذاك.
- إنشاء حي للصناعات النسجية اليدوية لتصنيع المفارش والمنتجات التي كانت سائدة وقتذاك (حيث يوجد لبعضها نماذج بالمتحف القبطي).
- إنشاء مجمع إسلامي على الطرز المعمارية السائدة بعد الفتح العربي يتضمن مراكز بحوث التراث والفنون الإسلامية.
- إنشاء متحف حضاري إقليمي يضم نماذج أثرية للعصرين القبطي والإسلامي، ونماذج مستنسخة لمعالم البهنسا القديمة.
- إنشاء منطقة فندقية على الطرز المعمارية القبطية والرومانية والإسلامية.
- إنشاء محطة للنقل السياحي تخدم حركة السياحة على المحور العرضي حيث سياحة السفاري بالواحات البحرية غربا وسياحة المنتجعات البحرية على البحر الأحمر شرقا، وتخدم الحركة السياحية التي تقصد المدن التاريخية في الصعيد من خلال طريق الصعيد الغربي.
- إنشاء غابة شجرية تحاكي ما كان قائما قبل الفتح العربي للبهنسا من أشجار جافة كالصباريات والسنط والطرفة والأثل لتثبيت حركة الرمال .

يستوعب مركز المدينة داخل السور الأنشطة السياحية المختلفة مثل الفنادق والمتاحف ومراكز التعليم والبحوث والصناعات اليدوية التاريخية والأحياء السكنية التقليدية على الطرز القبطية والإسلامية، ويوجه الامتداد العمراني في المراحل التالية في أربعة مراكز تابعة خارج أسوار المدينة على الطرق المتشعبة من مركز المدينة عبر بواباتها الأربع، ويحتوي كل مركز على وظائف وأنشطة تقوم على تعزيز الوظيفة السياحية للمدينة:

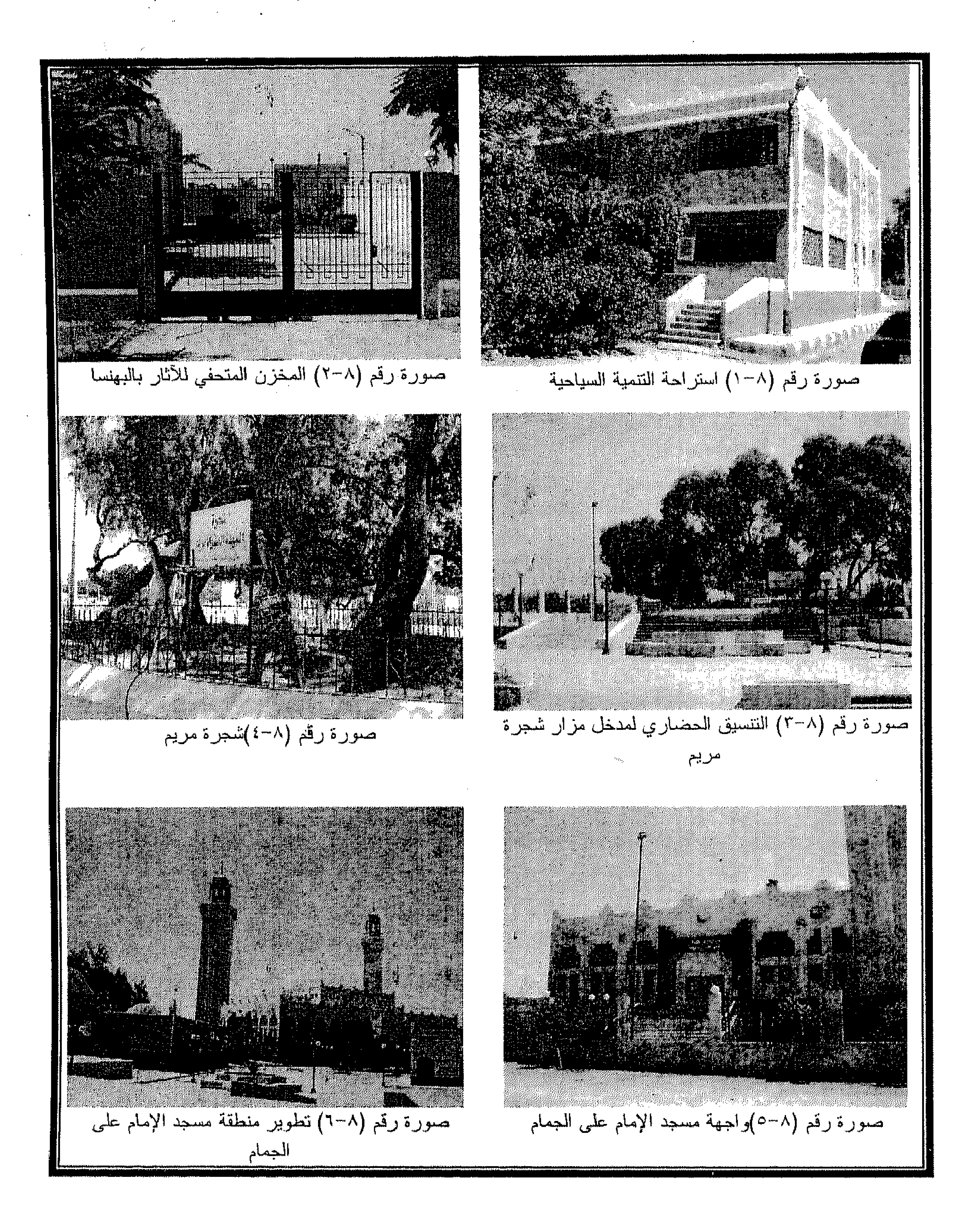
- **مركز إداري– خدمي:** يضم خدمات إدارة المدينة الجديدة والخدمات التعليمية والصحية ...إلخ.
- **مركز لوجستي:** يقوم بوظائف لوجستية مثل محطة إقليمية للنقل السياحي والنقل البري وخدمات صيانة السيارات ومحطات التزود بالوقود ومناطق التخزين وغيرها.
- **مركز للصناعات الخفيفة:** أما المركز التابع الثالث فيقوم بأنشطة صناعية خفيفة مثل المخابز والمطاحن والثلاجات لحفظ الخضر والفاكهة ومحطات توليد الطاقة الكهربائية وتنقية المياه وإنتاج مياه الشرب.
- **مركز زراعي–بيئي:** أما المركز التابع الرابع فيقوم بالخدمات الزراعية والبيئية حيث يضم تجمعًا لصوب إنتاج الخضر والزهور، ومعالجة الصرف الصحي وتدوير المخلفات الصلبة ومخلفات القمامة، والمقابر.

وتتوطن تلك المراكز التابعة على مسافات بينية لا تتجاوز خمسة كيلو مترات من سور المدينة، وتنتشر فيما بين هذه المراكز التابعة والطرق التي تقع عليها محيط أرضي من الأشجار الجافة يتخلله نماذج من الشواهد التاريخية الدالة على تاريخ المدينة.

كما يجب التنويه أن تكون بداية التعمير في المدينة على خلاف ما تم تنفيذه في المدن المتوأمة الجديدة؛ حيث يجب الاهتمام بالمؤسسات ذات الرموز الدالة على تاريخ المدينة والتي ستعطي المدينة الجديدة نكهتها ورمزيتها التاريخية، كما يجب أن ينال التدريب والتعليم الفني – التاريخي اهتماما كبيرا بأن يبدأ بمدرسة صناعية تهتم بالحرف التاريخية القديمة كالنسيج والأعمال المعدنية، وأن تكون أولوية الدعم للمتميزين من خريجي هذه المدارس، والاهتمام بالكرنفالات والمهرجانات السنوية مثل المعارض الفنية والاحتفالات الدينية السنوية والموسمية، وتأتي أيضا الأولوية في الترتيب لفئات عالية المستوى التعليمي بالأعمال المدنية.

ولاشك أن إنشاء مدينة البهنسا الجديدة ستعد مركزا تنمويا جديدا سيقود أعمال التعمير بالظهير الصحراوي خاصة على محور البهنسا– الواحات البحرية.

مجموعة (٨) مظاهر التنمية السياحية بمنطقة البهنسا(تصوير الباحثة)



صورة رقم (٨-١) استراحة التنمية السياحية

صورة رقم (٨-٢) المخزن المتحفي للآثار بالبهنسا

صورة رقم (٨-٣) التنسيق الحضاري لمدخل مزار شجرة مريم

صورة رقم (٨-٤)شجرة مريم

صورة رقم (٨-٥)واجهة مسجد الإمام على الجمام

صورة رقم (٨-٦) تطوير منطقة مسجد الإمام على الجمام

الخلاصة:

تدور إشكالية البحث حول تقويم المعطيات المكانية بمنطقة البهنسا بعد أحداث التنمية الجارية بهامشها الصحراوي وأثرها في تحول الموارد السياحية لأنشطة سياحية فاعلة، حيث يجرى حاليا أعمال تكامل محور الطريق العرضي الذي يربط منخفض الواحات البحرية ورأس غارب عبر البهنسا ويتقاطع مع طريق الصعيد الغربي وظهور البهنسا كمركز بؤري كبير ومتنامي في شبكة الطرق القومية، ومدى قدرة الأنشطة اللوجستية المولدة من تعاظم الموقع البؤري الجديد على تدفيع مزيد من التنمية في قطاع السياحة. كما أسهمت البرامج القومية للتنمية بالظهير الصحراوي في نشأة قرية البهنسا الجديدة.

للاجابة على تساؤل هل تاريخ البهنسا سيمنح المنطقة مقومات سياحية فاعلة في التنمية وتكوين قطاع اقتصادي يقطر أعمال التنمية بالمنطقة المحيطة بالقرية في المستقبل؟ تم دراسة معطيات المكان عبر الزمن والمعالم الجغرافية الحالية للمدينة التاريخية والمزارات السياحية بمنطقة البهنسا.

وانتهى البحث بتقييم التنمية الجارية وفقا لتحليل SWOT analysis وتتمثل أهم محاوره في نقاط القوة Strength، نقاط الضعف Weakness، مكامن الفرص Opportunities، مكامن المخاطر Threats، وعرض فكرة إنشاء مدينة جديدة متوأمة متوسطة الحجم مع قرية البهنسا الحالية لتعد أحدى مدن الظهير الصحراوي الغربي الجديدة، ولعل الموقع البؤري الجديد الذي منحته الطرق الإقليمية حافزا لتطوير عملية التعمير يتجاوز قرى الظهير الصحراوي إلى إنشاء مدينة جديدة؛ حيث يتيح الموقع البؤري الجديد لمدينة البهنسا الجديدة اتصالية عالية بين محافظات الصعيد، وبين الصحراء الشرقية والغربية عبر المعمور الفيضي، يؤسس الهيكل الاقتصادي للمدينة الجديدة على أنشطة حضرية متنوعة تلعب فيها السياحة دورا رائدا.

يقترح في هذا الشأن استنساخ معالم معمارية تحاكي المدينة القديمة، إنشاء مجمع كنسي ذات ملامح معمارية على الطرز القبطية القديمة، إنشاء بعض الأديرة خارج السور ملحقة بالمجمع الكنسي، إنشاء حي للصناعات النسيجية اليدوية، إنشاء مجمع إسلامي على الطرز المعمارية السائدة بعد الفتح العربي، إنشاء متحف حضاري

إقليمي، إنشاء منطقة فندقية على الطرز المعمارية القبطية والرومانيـــة والإســـلامية، إنشاء محطة للنقل السياحي، إنشاء غابة شجرية تحاكي ما كان قائما قبل الفتح العربي للبهنسا.

يوجه الامتداد العمراني في المراحل التالية في أربعة مراكز تابعة خارج أســـوار المدينة على الطرق المتشعبة من مركز المدينة عبر بواباتها الأربـــع، ويحتـــوي كـــل مركز على وظائف وأنشطة تقوم بتعزيز الوظيفة السياحية للمدينة.

المصادر والمراجع

(٦-١) المراجع باللغة العربية:

١) أبو القاسم ابن حوقل النصيبي، كتاب صورة الأرض، مطبعة بريل، الطبعة الثانية، القسم الأول، مدينة ليدن، ١٩٢٨.

٢) أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني المعروف بأبي الفقيه، كتاب البلدان، مطبعة بريل، مدينة ليدن، ١٣٠٢هـ.

٣) أبو عبد الله، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني المعروف بالشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، المجلد الأول، عالم الكتب، بيروت، بدون تاريخ.

٤) أبو عبيد البكري، المسالك والممالك، جزءان، حققه وقدمه أدريان فان ليوفن وأندري فيري، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات "بيت الحكمة"، الدار العربية للكتاب، تونس، بدون تاريخ.

٥) أحمد الجلاد، التنمية السياحية المتواصلة، ط١، عالم الكتب، القاهرة ، ٢٠٠٠م.

٦) ـــــــ ، دراسات إيكولوجية في بيئة وجغرافية مصر السياحية، الطبعة الثانية، عالم الكتب ، ١٩٩٨.

٧) أحمد محمد السيد مرزوق، دور الظهير الصحراوي في صياغة إستراتيجيات التنمية العمرانية الإقليمية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التخطيط العمراني والإقليمي، قسم التنمية العمرانية الإقليمية، جامعة القاهرة، ٢٠١٠.

٨) الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، المجلد الأول، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ .

٩) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، تعدادات السكان، ٧٦، ٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦.

١٠) المتولي السعيد أحمد أحمد، المقومات الجغرافية للتنمية السياحية في محافظة الوادي الجديد، الجمعية الجغرافية، سلسلة بحوث جغرافية ، العدد السابع عشر، ٢٠٠٧.

١١) المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، الفيوم، القاهرة، ١٩٦٢.

١٢) المقداسي المعروف بالبشاري، كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، الطبعة الثانية، مطبعة بريل، مدينة ليدن، سنة ١٩٠٩ .

١٣) الموسوعة المصرية، تاريخ مصر القديمة وأثارها، المجلد الأول- الجزء الثاني، بدون تاريخ .

١٤) الهيئة العامة للتخطيط العمراني، المخطط القومي للتنمية المكانية الشاملة لمصر ٢٠٥٠، المرحلة الأولى، الرؤية المستقبلية ، ٢٠٠٩.
١٥) الهيئة المصرية العامة للمساحة، الخريطة الرقمية لمصر (المشروع الفنلندي)، مقياس ١: ٢٥٠٠٠، ١٩٩٣.
١٦) تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار "٧٦٦-٨٤٥هـ، ١٣٦٥-١٤٤٢م"، حققه وكتب مقدمته وحواشيه ووضع فهارسه الدكتور أيمن فؤاد سيد، المجلد الأول، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ٢٠٠٢.
١٧) جمال حمدان، شخصية مصر، الجزء الأول، مطبعة الهلال، (بدون تاريخ).
١٨) جورج فوزي سعيد، التنمية السياحية للمناطق الأثرية في مصر، حالة مدينة الأقصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ١٩٩٥.
١٩) خريطة مصر مقياس ١: ١٠٠٠٠٠٠، إنتاج شركة القاهرة للأعمال الهندسية، ٢٠١٠.
٢٠) روبنسون، جغرافية السياحة، ترجمة محبات الشرابي، الجزء الأول، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٥م.
٢١) سيدة إسماعيل الكاشف، مصر في فجر الإسلام من الفتح العربي إلى قيام الدولة الطولونية، عن اليعقوبي، بدون تاريخ.
٢٢) شركة القاهرة للأعمال الهندسية، خريطة مصر، مقياس ١: ١٠٠٠٠٠٠، ٢٠١٠.
٢٣) صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ومختصر معجم البلدان لياقوت، تحقيق وتعليق علي محمد البجاوي، الجزء الأول، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، بدون تاريخ.
٢٤) عبد الحليم نور الدين، تاريخ وحضارة مصر القديمة، الخليج العربي للطباعة والنشر، ١٩٩٧، ط٢ .
٢٥) عدلي أنيس، السياحة الدولية لمصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦.
٢٦) علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، الجزء العاشر "من البهنسا إلى دجوة"، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٨.
٢٧) فؤاد عبد المنعم البكري، التنمية السياحية في مصر والعالم العربي، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٤.
٢٨) فتحي محمد مصيلحي خطاب، الجغرافيا الحضارية "الإطار النظري وتجارب عربية"، ط١، دار الماجد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨.

٢٩)كتاب الأعلاق النفيسة، المجلد السابع، تصنيف أبي علي أحمد بن عمر ابن رسته، وكتاب البلدان، تأليف أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب اليعقوبي، مطبعة بريل، مدينة ليدن، ١٨٩٣.
٣٠)ماجدة محمد أحمد جمعة، فتحي محمد مصيلحي، التنمية السياحية في مصر، مطابع جامعة المنوفية، شبين الكوم، ٢٠٠٤م.
٣١)ماجدة محمد جمعة، شبكة رحلات السفاري غربي النيل بالصحراء الغربية، ندوة الجغرافيا والتنمية بالواحات، كلية الآداب – جامعة القاهرة، ٢٤ مارس٢٠٠٩.
٣٢)ـــــــ ، جغرافية مصر السياحية، مطبعة التوحيد الحديثة، شبين الكوم، ٢٠٠٠.
٣٣)محافظة المنيا، المنيا عروس الصعيد مدينة الحضارة والتاريخ، مطبوعات العلاقات العامة بالمحافظة، ٢٠٠٨.
٣٤)محمد السيد علي، البعد البيئي للتنمية السياحية بمصر، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات البيئية، القاهرة، ١٩٩٧.
٣٥)محمد رمزي القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥، المجلد الرابع، القسم الثاني، البلاد الحالية، الجزء الثالث، مديريات الجيزة وبني سويف والفيوم والمنيا، الهيئة العامة لقصور الثقافة، بدون تاريخ.
٣٦)محمد صبري محسوب، جغرافية مصر الطبيعية "الجوانب الجيومورفولوجية"، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ١٩٩٨.
٣٧)محمد صفي الدين أبو العز، مورفولوجية الأراضي المصرية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٧.
٣٨)محمد مجدي تراب، أشكال الصحاري المصورة- دراسة لأهم الظاهرات الجيومورفولوجية بالمناطق الجافة وشبه الجافة، دمنهور، ١٩٩٦.
٣٩)ناريمان درويش، منطقة محافظة المنيا منذ العصر الفرعوني وحتى نهاية العصر الروماني، دراسة في الجغرافيا التاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنيا، ١٩٧٩.
٤٠)ـــــــ ، منطقة محافظة المنيا من القرن السابع وحتى القرن العاشر الميلادي، دراسة في الجغرافيا التاريخية، رسالة دكتوراه، جامعة المنيا، ١٩٨٢.
٤١)هناء نظير على محمد، استخدام نظم المعلومات الجغرافية في تطوير وتنمية المناطق الأثرية والسياحية بمحافظة الفيوم، مؤتمر الفيوم الأول، الفيوم بين الماضي والحاضر، مستقبل التنمية الأثرية والسياحية، الفيوم، أبريل ٢٠٠١.

٤٢) هوتسما، وفنستك، زكب، وهفننك، وليفي بروفنسال، وشاده وباسيه، وهارتمان، وأرنولد، وباور، ولويس، وبلا، وشاخت، دائرة المعارف الإسلامية، أصدرها أئمة المستشرقين في العالم، يشرف على تحريرها تحت رعاية الاتحاد الدولي للمجامع العلمية، النسخة العربية، إعداد وتحرير إبراهيم زكي خورشيد، أحمد الشنتناوي، عبد الحميد يونس، المجلد الثامن، دار كتاب الشعب، القاهرة، بدون تاريخ.
٤٣) هيئة التنمية السياحية، مشروع دراسة مشروعات التنمية السياحية (٢٠٠٠-٢٠١٢)، إعداد باسيفيك وكونسلتنت وياشيو Hنجنيرينج، جيكا، يوليو ٢٠٠٠.
٤٤) وزارة الإسكان والمرافق والتنمية العمرانية، الهيئة العامة للتخطيط العمراني، إستراتيجية التنمية الشاملة لإقليم شمال الصعيد، التقرير الأول، توجهات التنمية الشاملة للإقليم.
٤٥) وزارة الإسكان والمرافق والتنمية العمرانية، الهيئة العامة للتخطيط العمراني، المشروع القومي لتنمية قرى الظهير الصحراوي، ٢٠٠٦م.
٤٦) وزارة الإسكان والمرافق والتنمية العمرانية، الهيئة العامة للتخطيط العمراني، المخطط الإستراتيجي العام للوحدة المحلية صندفا الفار، قرية البهنسا(مركز بني مزار- محافظة المنيا.
٤٧) وزارة السياحة، إستراتيجية التنمية المستدامة للسياحة في مصر ٢٠٠٩-٢٠٢٠، إعداد كوتنكو (إيطاليا)، مكاري، جماعة المهندسين، أبريل ٢٠٠٩.
٤٨) وصف مصر، تأليف علماء الحملة الفرنسية "وصف آثار أبيدوس- قاو الكبير- أسيوط- الأشمونين- إنتينويه- مصر الوسطى- الفيوم" ، الجزء الثالث والعشرون، بدون تاريخ، وزارة السياحة ، إستراتيجية التنمية المستدامة للسياحة في مصر ٢٠٠٩-٢٠٢٠.

(٦-٢) المراجع باللغة غير العربية:

1) Alison O., Kathryn M., Ecotourism Benefits and the Role of Local Guides at Masoala National Park, Madagascar, Journal of Sustainable Tourism, Vol., 14, No., 3, 2006.
2) Amanda J.S, David N., An Integrated Approach to Assessing, Managing and Monitoring Campsite Impacts in Warren National Park, Western Australia, Journal of Sustainable Tourism, Vol. 10, No. 4, 2002.
3) Andrew H., Achieving a Sustainable Relationship Between Common Pool Resources and Tourism; The Role of Environmental Ethics, Journal of Sustainable Tourism, Vol. 13, No. 4, 2005.
4) Anna, S.,Nature- Based Tourism and Environmental Sustainability in South Africa Vol. 13, No. 2, 2005.
5) Art P., Jerome L., The Tourism Penetration Index in Large Islands; The Case of the Dominican Republic, Journal of Sustainable Tourism, Vol. 13, No. 4, 2005.
6) Beadnell,. Topography and Geology Of The Fayum Province Of Egypt , Cairo,1902.
7) Bitler,R., Geographical Research on Tourism, Recreation and Leisure: Origins, Eras and Directions, In Tourism Geography, Volume,6,Number,2, August, 2004.
8) Boak, Irrigation And Population In The Fayum ,The Garden Of Egypt.,G.R., July , 1962 .
9) Burkart,A. J., & Medlik,S., The Management of Tourism, Heinemann,London,1981
10) Caroline J. S., James P. L., David R. L. and David J. D., How Eco is Ecotourism? A comparative Case Study of Ecotourism in Costa Rica, Journal of Sustainable Tourism, Vol.11, No. 4, 2003.
11) Ceballos-Lascurain, H. (1998). Introduction. In M. Epler Wood and K. Lindberg (Eds.), Ecotourism : A Guide for Planners and Managers, Volume 2 North Bennington, VT: The Ecotourism Society, 1998.
12) Claval, P. Entrikin. J. N. Cultural Geography, Place and Landscape Between Continuity and Change, in Benko, G, Strohmayer, U, Human Geography, A history for 21st Centurt.
13) Clifton,J., Benson,A., Planning for Sustainable Ecotourism: the Case for Research Ecotourism in Developing Country Destinations, In Tourism Geography,Volume,14,Number,3, May, 2006.
14) Coles, T., Urban Tourism, Place Promotion, and Economic Restructuring: The Case of Post Socialist Leipzig, In Tourism Geography, Volume, 3, Number, 2, May 2003.
15) Cook, R.U., and Warren, A.,: Geomorphology in desert, London, Batsford. (1973)
16) Cooper, C., Aspects of Tourism, Classic Reviews in Tourism, 2003.
17) David F, and David W., The Ecotourism Concept and Tourism-Conservation Symbiosis, Journal of Sustainable Tourism, Vol. 13, No. 4, 2005.
18) Eagles, Paul F.J., Bowman, Margaret E., and Tao, Teresa Chang-Hung (2001): Guidelines for Tourism in Parks and Protected Areas of East Asia., IUCN, Gland, Switzerland and Cambridge, UK., 1995 .
19) Fakhry, A. " Wadi El-Raiyan", Annals des services des antiquities de l'Egypte, 1947, pp. 5-9.

20) Farrell, B., Twining, W., L, Seven Steps Towards Sustainability: Tourism in the Context of New Knowledge, Journal of Sustainable Tourism, Vol. 13, No. 2, 2005.
21) Faulkner ,B, and Moscardo, G., Tourism in The 21st Century, Cromwell Press, Great Britain,2001.
22) Fillion, Fern L., Foley, James P., and Jacquemot, André J. (1992) The Economics of Global Ecotourism. Paper presented at the Fourth World Congress on National Parks and Protected Areas, Caracas, Venezuela, February, 1992 .
23) Forbes Davidson, Action planning– Notes and Exercises, Institute For Hans and Urban Development Studies, Rotterdam, Netherlands, 1995, p p.11-20.
24) Gartner, W.C., Tourism Development, Von Nostrand Reinhold, New York. (1996)
25) Gonzalez, L.,C.,r., Medina, S.,J., Cultural Tourism and Urban Management in northwestern Spain: the Pilgrimage to Santiago De Compostela, In Tourism Geography,Volume,7,Number,3, August, 2005.
26) Greenwood , N.J.M., Human Environments And Natural Systems , 2nd Edition , Duxbury
27) Gu,M., Wong,P., Residents Perception of Tourism Impact: A Case Study of Home stay Operators in Dachangshan Dao, North- East China, In Tourism Geography,Vol,8,Num,3, August, 2006.
28) Haldrup, M., Laid- Back Mobilities: Second- Home Holidays in Time and Space, In Tourism Geography, Volume, 6, Number, 4, November, 2004.
29) Hall, C. M., Lew A., A ., (Editors) Sustainable Tourism , A Geographical Perspective , Prentice Hall, London , Addison Wesley Longman Limited,1998.
30) Harrison, D., Tourism and The Less Developed World Issues and Case Studies ,Cabi Publishing, London,2000.
31) Hassan A., Egypt's National Sustainable Tourism Conference on Golf Course Development, Sharm El Sheikh, October 28-30,2002, Journal of Sustainable Tourism, Vol. 11, No. 1, 2002.
32) Helmy E., and Cooper C., An Assessment of Sustainable Tourism Planning for the Archaeological Heritage; The Case of Egypt Journal of Sustainable Tourism, Vol. 10, No. 6, 2002.
33) Hilling, D., Transport and developing countries, Routledge, London and New York,.
34) Holden, A., Environment and Tourism, Routledge, London, 2001.
35) Knowd, I., Tourism as a Mechanism for Farm Survival, Journal of Sustainable Tourism, Vol. 14, No. 1, 2006.
36) Jackson, I, An Introduction to Tourism, Hospitality Press, Melbourne,1997.
37) Jamal, T., and Tanase, A., Impacts and Conflicts Surrounding Dracula Park, Romania: The Role of Sustainable Tourism Principles.
38) Jennings,S., Landscape Sensitivity and Tourism Development, In Tourism Geography,Volume,12,Number,4,Jul, 2004.
39) Joan C. Henderson, Planning, Changing Landscapes and Tourism in Singapore, Vol. 13, No. 2, 2005.
40) John, D. S., Paul A., Changing Conceptions of Protected Areas and Conservation; Linking Conservation, Ecological Integrity and Tourism Management, Journal of Sustainable Tourism, Vol., 14, No., 3, 2006.

41) Kreisel,W., Geography of Leisure and Tourism Research in the German – Speaking World: Three Pillar to Progress, In Tourism Geography,Volume,6,Number,2, May, 2004, pp163-185.
42) Kuniyal,J., Solid Waste Management in the Himalayan Trails and Expedition Summits, In Tourism Geography, Volume, 13, Number, 4, Aug, 2005, pp391.
43) Laity, J.E.,: Landforms of a Aeolian erosion, In: Geomorphology of Desert, 1994.
44) Law,C.M, Urban Tourism, Second Edition, Continuum, London, 2002.
45) Leberman, S., Mason, P., Planning for recreation and Tourism at the Local Level:
46) Lew , A,McKercher,B,Modeling, Tourist, Movements, A Local Destination, Analysis Annals Of Tourism Research, Vol.33, No.2,
47) Lieberman, S., Mason, P., Planning for Recreation and Tourism at the Local Level: Applied Research in the Manawata Region of New Zealand, In Tourism Geography,Volume4,Number,1, February, 2002,.
48) Loannides, D., and Debb, K., The Economic Geography of The Tourist Industry, Routledge, London, 1998.
49) Mabutt"Desert Landforms". Progress in physical geography, Vol.7 , 1977
50) Mbaiwa, J. E., The Problems and Prospects of Sustainable Tourism Development in the Okavango Delta, Botswana, Journal of Sustainable Tourism, Vol. 13, No.,5. 2005.
51) Medina, L. K., Ecotourism and Certification; Confronting the Principles and Pragmatics of Social Responsible Tourism, Journal of Sustainable Tourism, Vol. 13, No.,5. 2005.
52) Meinardus, Otto, "Notes on tereuthis – Trrana", B.S.G.E.,1966.
53) Murray, "Egyptian Climate", An historical Outline ", G.J., 1951.
54) Newsome,D., Moore, S.A., and Dowling, R.K., Natural Area Tourism Ecology Impacts- Management, Channel View Publication, Clevedon, 2002.
55) OSullvan, D., Jackson, M, j., Festival Tourism: A Contributor to Sustainable Local Economic Development, In Journal Sustainable Tourism, Vol. 10, No. 4, 2002, PP 325-342.
56) Paul F.J. Eagles, Tourism at the Fifth World Parks Congress, Durban, South Africa, 8- 17.Sep. 2003, Journal of Sustainable Tourism, Vol. 12, No. 2, 2004.
57) Pearce, D, Tourist Development, Longman Scientific & Technical, London. 1989
58) Pender,L. Travel Trade and Transport, Cornwell Press , Trowbridge, Wilts, London,2001
59) Roberts ,L., and Hall, D., Rural Tourism and Recreation, Cabi publishing ,London,2001.
60) Robin, E., Herremans, I, and Wilson L., Environmental Management Systems (EMS) of Tour Operators; Learning from Each Other, Journal of Sustainable Tourism, Vol.13, No. 4, 2005.
61) Robinsn, H., A geography of Tourism, London, 1976.
62) Russel S., Robyn B., and Peter K., Interpretation in National Parks; Some Critical Questions, Journal of Sustainable Tourism, Vol.10, No. 2, 2002.
63) Saarinen, J., Commentary: Tourism and Recreation as subjects in Finnish Geographical Journals, In Tourism Geography, Volume,5, Number,2, May, 2003.
64) Schurmann, W .: "The Effects of International Tourism on Regional Development" Applied Geography and Development, Germany, Metzingen, vol. 15, 1981.

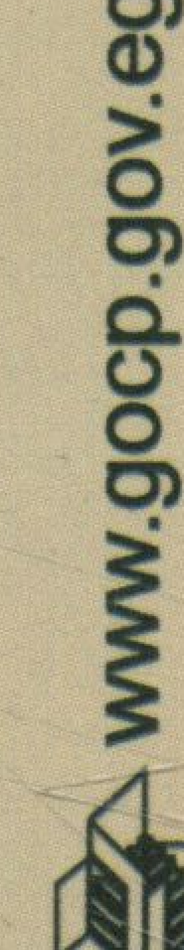
65) Smith, S.L, Recreational Geography, Longman Scientific & Technical, London, (1983).
66) Svoronou, E., and Holden, A., Ecotourism as a Tool for Nature Conservation; The Role of WWF Greece in the Dadia- Lefkimi- Soufli Forest Reserve in Greece, Journal of Sustainable Tourism, Vol. 13, No.,5. 2005.
67) Theano,S., Terkenli, Landscapes of Tourism: Towards A Global Cultural Economy of Space, , In Tourism Geography, Volume, 4, Number, 3, August, 2002.
68) Thomas,D., Hinch, Canadian Sport and Culture in The Tourism Marketplace, In Tourism Geography, Volume, 8, Number,1, February, 2006, pp15-30.
69) Var , T., Imam, K.Z.E., Tourism in Egypt , history , policies , and the state , In , Mediterranean Tourism , Edited by Apostoloulos, Y., Loukissas , P., Leontidou , L., Routledge, London , 2001.
70) Weaver, D. and Opp, M., Tourism Management, Wiley, Singapore, 2000.
71) Williams S., Tourism Geography, Rutledge، London, 1998.
72) Winson A., Ecotourism and Sustainability in Cuba; Does Socialism Make a Difference?, Journal of Sustainable Tourism, Vol. 14, No. 1, 2006.
73) Won H.L, and Gianna M., Understanding the Impact of Ecotourism Resort Experiences on Tourists Environmental Attitudes and Behavioral Intentions, Journal of Sustainable Tourism, Vol. 13, No.,6, 2005.
74) Worral, G.A., (1974): observation of some wind-formed features in the southern Sahara, Z. geomorphic. NF, 18 .

فهرس الموضوعات

مقدمة:	٥
(١) الملامح الجغرافية للقرية	١١
(١-١) المظاهر الطبيعية والبيئية	
(١-٢) الهيكل الاقتصادي	
(١-٣) الهيكل السكاني والاجتماعي	
(١-٤) الهيكل العمراني	
(١-٥) شبكة الخدمات	
(١-٦) تقييم الوضع الراهن	
(٢) معطيات المكان عبر الزمن	٣١
(٢-١) النشأة وأصل التسمية	
(٢-٢) المرتبة الإدارية	
(٢-٣) الأهمية النسبية	
(٢-٤) أفول المدينة وأسباب اضمحلالها	
(٢-٥) البهنسا والواحات	
(٢-٦) المعالم الجغرافية الحالية للمدينة التاريخية	
(٢-٧) المزارات السياحية بمنطقة البهنسا	
(٣) التحولات الجارية في موقع القرية	٥٥
(٣-١) موقع القرية في الشبكة النقلية	
(٣-٢) هامشية الموقع والمحلية	
(٣-٣) التحول من الموقع المحلي إلى القومي	
(٣-٤) التفاعلات المكانية المحتملة	
(٤) البهنسا و المشروع القومي للظهير الصحراوي	٦٥
(٤-١) ملامح المشروع القومي للظهير الصحراوي	
(٤-٢) قرية البهنسا الجديدة باكورة قرى الظهير الصحراوي	
(٥) التنمية السياحية وتنمية القرية	٧٥
(٥-١) تقييم التنمية الجارية وفقا لتحليل SWOT analysis	
(٥-٢) إنشاء مدينة البهنسا الجديدة	
(٦) الخلاصة	٨٣
(٧) المصادر والمراجع	٨٥
(٦-١) المراجع باللغة العربية	
(٦-٢) المراجع باللغة غير العربية	

شركة الأمل للطباعة والنشر
(موريفيتلي سابقاً)
ت: 23904096 - 23952496





لكل مكان شخصيته التي تتألف من عناصر أو تراكيب تميزه عن غيره، وتنشأ عنها مقومات التوحد بين أجزائه، كما تصنع التفاوتات الداخلية مقومات التكامل داخله، هذه اللحمة الداخلية تصنع تماسكا لمكوناته وتفاعله مع الأمكنة المجاورة، ومن ثم يتحقق نسيج الأمكنة الكبرى كلوحة فسيفسائية من الهويات المحلية داخل الهوية الإقليمية وما فوقها القومية. والبهنسا قرية صغيرة بمحافظة المنيا كانت لها شأن كبير في الماضى، فكانت أهم مدن مصر الوسطى فى العصر العربى وأعظم مراكز العهد النصرانى وأحد مراكز التعليم الإغريقى الكبرى. واشتهرت بوقعة الشهداء وموالدهم السنوية. وذكرها الإدريسى بأنها كانت مدينة عامرة بالناس، جامعة لأمم شتى وكثيرة الدخل ومدينة صناعية بها حوانيت تعمر زمن الموالد فقط كل سنة نحو نصف شهر.



الثمن: ثلاثة جنيهات